الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

التطور الدلالي في معجم لسان العرب لإبن منظور

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): مومني أسماء

الطالب (ة): دواورية جزيرة

تاريخ المناقشة: 23/ 06/ 2024

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
صويلح قاشي	أستاذ محاضر- أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
د. الطاهر نعيجة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
كمال حملاوي	أستاذ محاضر- ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

إهداء

"من قال أنا لها نالها"

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله. إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

من قال أنا لها نالها وأنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها ان الرحلة كانت صعبة من يسعى ينال ما سعى لأجله كما قال الله تعالى "وإن سعيه سوف يرى" في مسعى النهاية ابتدأت البداية ومشواري الدراسي شارف على الانتهاء لتبدأ رحلت تخرجي فالحمدالله الذي يسر لي البدايات وبلغنا النهايات

إلى منبع الحنان الذي لا ينصب، إلى التي حملتني وهنا على وهن وإلى التي سهرت الليالي ليطيب نومي، إلى التي قامت من أجلي إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى التي صبرت على كل شيء إلى أمي الغالية الحبيبة حفظها الله وأطال في عمرها، جزاك الله عني كل خير الجزاء في الدارين.

إلى من علمني واكسبني شخصية فذة ولم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى مدرستي الأولى في الحياة إلى سندي ومسندي وضلعي الثابت الذي لا يميل، أبي حفظه الله وأطال في عمره. إليهما أهدي هذا العمل المتواضع وثمرة جهدي إكراما لهما.

إلى إخوتي قرة عيني وأحبابي علاء وزاكي إلى رفيقتا دربي وأخواتي خولة ومريم اللتان رفقتان طوال مشواري وتقاسموا معي عبء الحياة، إلى أروع الصديقات أدامكم الله لي وإلى أستاذي المشرف الطاهر نعيجة له جزيل الشكر على تعبه، إلى جميع أساتذتي الكرام الذين زرعوا في الأمل لأسير قدما.

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم.

بعد شكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا أتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانوني وشجعوني على الإستمرار في مسيرة العلم والنجاح، وإكمال الدراسة الجامعية ودعواتهم اللامتناهية، وقدموا لي المساعدات، والتسهيلات، والأفكار، والمعلومات، ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى من ساندوا خطاي المتعثرة إلى رمز العطاء والمحبة ومن شد الله بهم عضدي فكانوا لي خير معين إخوتي وأخواتي الذين دعموني وشجعوني.

إلى من شرفني بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذ الجليل "الطاهر نعيجة" الذي لن تكفي حروف هذه المذكرة لإيفائه حقه بصبره الكبير علينا، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدر بثمن، والتي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تفضلهم لمناقشة هذه الرسالة ليسهموا في إنجازها وخروجا إلى النور، إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي لولاية قالمة، كما أتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

أسماء مومني

الإهداء

إلى أبي وأمي وزوجة أبي.

إلى أشقائي زوبير، سمير، محسن، وشقيقتي زينة ومروة، تقديرا ووفاء إلى زوجة أخي فاطمة.

إلى فلذات كبدي: يحيى، مريم، لجين، أفنان، زكرياء، إيلاف، محمد سراج، جودي، آية ومحمد ساجد.

إلى خالتي جنات وبناتها نرجس وراضية.

إلى أستاذي المشرف وأستاذي المتربص.

إلى قسم اللغة والأدب العربي احتراماً وتقديراً وحباً.

إلى كل من أعطاني من وقته ورعايته ومد لي يد العون.

الشكر

أول من يُشكر ويُحمد بكرة وأصيلة هو الواحد القهار، وهو الأول وليس قبله شيء، وهو الآخر وليس بعده شيء، وهو الظاهر وليس فوقه شيء، وهو الباطن وليس دونه شيء، وهو على كل شيء قدير. الذي أفاض علينا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى، فله الحمد في الأولين وله الحمد في الآخرين.

وأحق من يُشكر بعد الله عز وجل الوالدين الكريمين والإخوة والأخوات الأعزاء.

كما يشرفنا أن نتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف الكريم، والشكر الموصول إلى جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي والطاقم الإداري. فبمثلكم نعتز ونفتخر.

دواورية جزيرة

مقدمة : بسم الله الرحمان الرحيم والحمدالله رب العالمين، الذي أكرمنا بالإسلام وأعزنا بالإيمان ، وأنعم علينا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فهدانا من الضلال، وجمعنا من الشتات، واتحفنا بتشريع عادل كامل، شامل لأحكام الفرد و الأسرة والمجتمع والأمم أما بعد منذ أن خلق الإنسان ، واللغة أساس التواصل بين أفراد البشرية، إنها الوسيلة الأهم لتحقيق التفاهم والإندماج الاجتماعي فهي الركيزة الأساسية للتعليم والتعلم، فاللغة العربية هي لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، حيث تُعدّ اللغة العربية من أعرق اللغات وأكثرها ثراءً، وقد حظيت بدراساتٍ لغويةٍ معمّقةٍ على مرّ العصور، شملتْ مختلفَ جوانبها، ومن بينها علم الدلالة، الذي يُعنى بدراسةِ المعنى اللغويّ وعلاقتهِ باللفظِ. ويُمثّلُ معجمُ لسان العرب لابن منظور أحدَ أهمّ المراجعِ في هذا المجال، لما يحتويهِ من ثروةٍ لغويةٍ هائلةٍ تُجسّدُ مختلفَ مظاهرِ التطورِ الدلاليّ الذي شهدتهُ اللغةُ العربيةُ عبرَ العصور وأهمية هذا الموضوع هي: فهم تاريخ اللغة العربية وتطورها بشكل أفضل وفهم المعاني الحالية للكلمات بشكل دقيق خاصة تلك الكلمات التي لها تاريخ طويل وإثراء المعرفة اللغوية فمن خلالها نتعرف على الكلمات التي تغيرت معانيها ونكتشف كلمات جديدة وفهم الثقافة العربية بشكل وثيق وتطوير المناهج التعليمية والحفاظ على اللغة العربية وتحسين تعليمها وترجمة النصوص العربية وتطوير معاجم اللغة العربية وفهم العلاقة بين اللغة والثقافة وتعزيز الشعور بالفخر باللغة العربية من خلال فهم التغيرات التي طرأت عليها عبر الزمن. كما تساعدنا على فهم التحديات التي تواجه اللغة العربية في الوقت الحاضر، مما يمكننا من اتخاذ الخطوات اللازمة للحفاظ عليها. والهدف من البحث: أنه يهدفُ إلى دراسةِ التطورِ الدلاليّ في معجمِ لسان العرب لابن منظور، وذلك من خلالِ تحليلِ الأمثلةِ التي يوردها المعجمُ، وتبيانِ العواملِ التي أدّتْ إلى هذا التطورِ، والكشفِ عن مظاهرهِ المختلفةِ . واتبعت منهجية البحث: وأنه يتّبعُ المنهجَ الوصفيّ التحليليّ، حيثُ سيتمّ تحليلُ الأمثلةِ التي يوردها ابن منظور في معجمهِ، وتصنيفُها حسبَ مظاهرِ التطورِ الدلاليّ المختلفةِ، ثمّ ربطُ هذه المظاهرِ بالعواملِ التي أدّتْ إلى ظهورِها. وتحديد العوامل التي أدت للتطور الدلالي وترتيب المعاني المختلفة للكلمة والتحليل الدلالي والمقارنة وشرح معنى الكلمة في كل سياق والإعتماد على المصادر التاريخية. فهناك صعوبات واجهناها عند كتابتنا لهذا البحث فمنها صعوبة العثور على المراجع وعدم توفرها في المكتبة وضخامة المعجم، وصعوبة التعامل مع النصوص

القديمة والمقارنة بين المعاجم وتباين الآراء وقلة الدراسات وعلى الرغم من هذه الصعوبات إلا أنني تمكنا من تحقيق بعض النتائج المهمة في دراستنا للتطور الدلالي في معجم لسان العرب، وقد أظهرت الدراسة أن معجم لسان العرب يعد مصدرا غنيا لدراسة التطور الدلالي للكلمات العربية وأن ابن منظور قد بذل جهدا كبيرا في جمع وتوثيق هذا التطور. والدوافع التي من أجلها اخترت هذا الموضوع شغفي باللغة العربية وتاريخها والرغبة في المساهمة في المعرفة وحبي لها والتحدي وفهمي لهويتي العربية بشكل أفضل و الإهتمام بالتراث العربي والإرتباط بالمجال الأكاديمي وهناك دراسات سابقة عندها علاقة بالموضوع نذكر منها : دراسة في التطور الدلالي للكلمات في معجم لسان العرب للدكتور محمد خليفة، والتطور الدلالي للأسماء في معجم لسان العرب للدكتورة نادية عبد الرحمان والتطور الدلالي للأفعال في معجم لسان العرب للدكتور أحمد حمصي والتطور الدلالي للكلمات في معجم لسان العرب في ضوء علم الدلالة الحديث للدكتورة حنان السعيد والتطور الدلالي للكلمات في ضوء السياق القرآني دراسة في معجم لسان العرب للدكتور عبد العزيز بن عبد الله بن محمد العتيبي و من هنا نتطرق على الشيء المهم وهي خطة البحث :وفيها يتكوّنُ البحثُ من فصلينِ رئيسيينِ : الفصل الأول: إطارٌ نظريٌّ يتناولُ هذا الفصلُ ثلاثةَ مباحثَ :المبحث الأول: تاريخ علم الدلالة: يُقدّمُ هذا المبحثُ لمحةً تاريخيةً عن نشأةِ علم الدلالةِ وتطورِهِ، مع التركيزِ على مساهمةِ العلماءِ العربِ في هذا المجالِ وجاء فيه مفهوم الدلالة عند اليونان والدلالة عند اليهود والدلالة عند العرب القدماء والدلالة عند الأوروبيين و المبحث الثاني: تطرقنا فيه إلى مباحث علم الدلالة: يُعرّفُ هذا المبحثُ بمباحثِ علم الدلالةِ المختلفةِ، مثل: المعنى، والعلاقةُ بين المعنى واللفظِ، والتغييرُ الدلاليّ. والحقول الدلالية ونظرية السياق وأنواع الدلالات وهي الدلالة المركزية والدلالة الهامشية والعلاقات الدلالية (المشترك اللفظي، الترادف، التضاد) والمبحث الثالث: جاء فيه التطورُ الدلاليّ: عوامله ومظاهره: يُناقشُ هذا المبحثُ العواملَ التي تُؤدّي إلى التطورِ الدلاليّ، ويُبيّنُ مظاهرِهِ المختلفةِ، مثل: التوسيعُ، والتخصيصُ، والنقلُ، والاستعارةُ .

والفصل الثاني: يتناولُ مبحثين مباحثَ :المبحث الأول: مكانةُ ابن منظور ومعجمِهِ في لسان العرب: يُقدّمُ هذا المبحثُ نبذةً عن حياةِ ابن منظور ومسيرتِهِ العلميةِ، كما يُبيّنُ أهميةَ معجمِهِ لسان العرب في دراسةِ التطورِ الدلاليّ. ومظاهرُ التطورِ اللغويّ: مجالاتهُ وعواملهُ: يُناقشُ

مجالاتِ التطورِ اللغويّ، مثل: التطورِ الصوتيّ، والتطورِ الصرفيّ، والتطورِ النحويّ، كما يُبيّنُ العواملَ التي تُؤدّي إلى هذا التطورِ . والمبحث الثاني: يُقدّمُ هذا المبحثُ تحليلًا لمختلفِ مظاهرِ التطورِ الدلاليّ في معجم لسان العرب، مثل: التوسيعُ، والتخصيصُ، والنقلُ، والاستعارةُ، وذلك من خلالِ تحليلِ الأمثلةِ التي يوردها ابن منظور .خاتمة :يُختتمُ البحثُ بخلاصةٍ لأهمّ النتائجِ التي توصّل إليها، والتأكيدُ على أهميةِ دراسةِ التطورِ الدلاليّ في فهمِ اللغةِ العربيةِ وفهمِ تطورها عبرَ العصور .يمكن تقسيمُ كلٍّ من الفصولِ والمباحثِ إلى فصولٍ فرعيةٍ أكثرَ دقةً، وذلك حسبَ الحاجة. وفي الأخير إنه لمن دواعي سروري أن أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى أعضاء اللجنة الموقرة على تخصيص وقتهم الثمين لمناقشة رسالتي.

الفصل الأول: الجانب النظري

المبحث الأول: تاريخ علم الدلالة

- **توطئة**
- **مفهوم الدلالة**
- **الدلالة عند اليونان**
- **الدلالة عند اليهود**
- **الدلالة عند العرب القدماء**
- **الدلالة عند الأوروبيين**
- **الخلاصة**

تاريخ علم الدلالة

1. توطئة:

علم الدلالة أو علم المعنى، هو أحد فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة المعنى في مختلف مستوياته، بدءا من معنى الكلمات المفردة، مرورا بمعنى الجمل، ووصولا إلى معنى النصوص بأكملها. حيث اهتم الفلاسفة اليونانيون بالعلاقة بين الكلمة والمعنى، مثل أفلاطون وأرسطو، وناقش اللغويون العرب مفاهيم الدلالة، مثل سيبويه وابن جني. وظهر مصطلح الدلالة في القرن التاسع عشر حيث شهد تطورات كبيرة في علم الدلالة.

2. مفهوم الدلالة:

الدّلالة لغة: هي بمعنى الهداية والإرْشاد حيث يذكر القحر الرَّازي: "دَلَّه "على الطريق يدلُّه بالضمِّ دلالةً بفتح الدَّال، ودِلالة بكسر الدّال ودُلولة بالضم، والفتح أعلى."[1]

وينبغي لنا أن نفهم كلام أصحاب المعاجم، فالدِّلالة بالكسر شيء، والدَّلالة بالفتح شيء آخر، فالدِّلالة بالكسر على وزن "فِعالة" وهذا الوزن هو من أوزان المصادر الدّالة على المهنة أو الحرفة، فهي دِلالة بالكسر هو الإشتغال ببيع الأراضي أو إيجارها، أما الدَّلالة بالفتح وهو المقصود، وهو الصّحيح، لذا وجب علينا أن نقول:" دَلالة وعلم الدَّلالة."

الدّلالة اصطلاحا: تطلق الدَّلالة على دراسة المعنى، وقد عرّفه الدكتور محمد السهران بقوله: "علم" الدَّلالة أو دراسة المعنى فرع من فروع علم اللُّغة، وهو غاية الدِّراسات الصّوتية والفونولوجية والنّحوية والقاموسيّة."[2]

والمعنى هو الهدف، والإنسان منذ طفولته يتعلَّم كيف يرصد المعنى، وكيف يعبِّر عنه، ولهذا يضعه في بؤرة الشُّعور.[3]

والدَّلالة نوعان: دَلالة الألفاظ، ودَلالة التّراكيب، لكن الدارسين أهملوا جانب التراكيب واهتموا بدراسة دَلالة الألفاظ، ولما كانت اللُّغة نظامًا من الرموز الصَّوتية أو هي أصوات

---

[1] الرّازي: مختار الصّحاح، تحقيق السيد محمد خاطر، طبعة القاهرة، د.ت مادة (دلل)

[2] محمود السعران: علم اللّغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النّهضة العربية، بيروت، د.ت، ص261

[3] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ- مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط2 1963 ص43

يعبِّر بها كل قوم عن أغراضهم كما ذكر ابن جنّي392هإ لم يكن معروفا هل هناك علاقة بين هذه الرُّموز الصَّوتية، والمدلُول أو المعْنى أي العلاقة بين الدَّال والمَدلول.[1]

ولعلم الدَّلالة علاقة وثيقة بالمستويات اللّغوية الأخرى كالصَّوت والصَّرف والنَّحو، فالدَّلالة لا تفارق هذه المستويات، ولولا الدَّلالة لأصْبحت هذه المستويات جامدة لا حَياة فيها.

3. الدلالة عند اليُونان:

حاول فلاسفة اليونان التصدي لموضوعات في اللّغة عدت من مباحث علم الدّلالة، واهتموا بدراسة الكلمة لارتباطها بسلوك الناس، فذهب السفسطائيون في القرن الخامس بل الميلاد، و أفلاطون في القرن الرابع قبل الميلاد في وجود صلة طبيعية بنى اللفظ ومدلوله، وإن لم يستطيعوا إثبات هذه الصلة في بعض الألفاظ لجأوا إلى افتراض أن تلك الصلة الطبيعية كانت واضحة، سهلة التفسير في بدء نشأتها ثم تطورت الألفاظ، ولم يعد من اليسير أن نبين بوضوح تلك الصلة أو نجد لها تعليلا أو تفسيرا وقد رفض الفيلسوف "ديموقريطس" وهو من فلاسفة القرن الخامس قبل الميلاد هذا الرأي، وبرهن أن العلاقة بين اللفظ ومدلوله مكتسبة بإتفاق الناس الذين يستعملونها .[2]

أما "أرسطو" فقد ذهب إلى أن العلاقة بين اللّفظ والمعنى اصطلاح ناجم عن إتفاق أو تراض بين البشر، ثم بنى تقسيمه لأنواع الكلام على أساس دلالي، فالاسم كما يرى له دلالة مجردة على الزمن في حين أن الفعل له دلالة على الحدث والزمن، أما الحرف فليس له في نفسه أي معنى. [3] فضلا عن هذا فقد تكلم "أرسطو" عن الفرق بين الصوت والمعنى، وذكر أن المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر، وميز بين الكلام الخارجي، والكلام الموجود في العقل.[4]

---

[1] ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ط ،1963 ص33

[2] عبد الكريم مجاهد: الدلالة اللغوية عند العرب، طبعة عمان، الأردن، د. ط ،1985م ص205

[3] جورج مونان: تاريخ علم اللغة منذ نشأته حتى القرن العشرين، ترجمة بدر الدين القاسم، جامعة حلب، سوريا، د. ط ،1981 ص91.

[4] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2009م ص17

4. الدلالة عند الهنود:

لم يكن الهنود أقل اهتماما بمباحث الدّلالة من اليونانيين فقد عالجوا منذ وقت مبكر جدا كثيرا من المباحث التي ترتبط بفهم طبيعة المفردات والجمل، ومن الموضوعات التي ناقشوها قضية "نشأة اللّغة"، وعدها بعضهم هبة إلهية، وبعضهم عدها من اختراع الإنسان ونتاج نشاطه الفكري، وكذلك ناقشوا قضية "اللّفظ والمعنى" فرفض بعضهم مسألة التّباين بين اللّفظ والمعنى، وعد بعضهم العلاقة فطرية وطبيعية، وبعضهم عدها مجرد علاقة حادثة، وكذلك درسوا مباحث أخرى مهمة، منها أهمية السّياق في إيضاح المعنى، ومسألة وجود التّرادف والمشترك اللّفظي، وقضيّة القياس والمجاز وأثره في تطور المعنى.[1]

5. الدلالة عند العرب القدماء:

مال أكثر اللّغويين العرب القدماء إلى القول بالصّلة الطبيعيّة بين اللفظ ومدلوله، لما رأوا في اللغة العربية من ميزات قلما تجتمع في غيرها من اللغات، فدفعهم الاعتزاز الشديد بها إلى تلمس معان للأصوات المجردة، وتأويل معان للأصوات إن عجزت قواعدهم عن تفسير بعض الألفاظ، ولهذا نجد إشارات إلى الصلة بين اللفظ ومدلوله في القرن الثاني الهجري مستوية إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ت175هـ، كما أشار سيبويه تلميذ الخليل النابه إلى الدلالة الصرفية دلالة الصيغ والأوزان بقوله: "المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النزوان والنقزان وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في إرتفاع ومثله العسلان والرتكان"[2] وهذا يعني أن الاضطراب الواقع في هذه الصيغ الذي حملها يزد على وزن "فعلان " يفتح الف أو العين واللام لم ترد اعتباطا وإنما جاء مراعاة لطبيعة معنى الصيغة التي تغير عنى الحركة والاضطراب، ومثلها الغليان والجولان وغيرها.

---

(1) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2009م ص19

(2) سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة القاهرة، 1966م ج4 ص14

وأما عالم العربية ابن جني ت392هـ فله مباحث لطيفة في الدلالة تحتاج إلى دراسة خاصة بها، كما يعد أحمد بن فارس ت395هـ من الذين أثروا الجانب الدلالي بمباحثه اللطيفة التي تأثر بها الخليل بن أحمد الفراهيدي، من ذلك حديثه عن "الإبدال اللغوي" الذي يؤكد أنه قاعدة مطردة عند العرب بقوله: "من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، فيقولون: مدحه ومدهه وفرس رفل ورفن وهو كثير قد ألف فيه العلماء.[1] أما موضوع النحت فيعد ابن فارس إمام المتحدثين به بقوله: العرب تنحت من الكلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الإختصار، هذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد: ضبطر، من ضبط وضبر، وقولهم: صهصلق للصوت الشديد أنه صهل وصلق.[2]

6. الدلالة عند الأوروبيين:

اختلفت المصادر في نشأة الدرس الدلالي في العصر الحديث فبعضهم يرجع بداية الدرس الدلالي إلى اللغوي "همبولت" ت1835م الذي يرى أن اللغات بوجه عام تؤثر التعبير عن الأشياء بوساطة ألفاظ أثرها في الآذان يشبه أثر تلك الأشياء في الأذهان وبهذا فهو من أنصار مذهب العلاقة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله، وبعضهم يرى أن علم الدلالة ظهر مع العالم اللغوي "ماكس مولر" ت1862م، الذي ألف كتب بين تضمن العلاقة بين الكلام والفكر، وذهب إلى أنهما متطابقان تماما معتمدا على إبداء الفروض من دون الوصول إلى الحقائق العلمية، لكنه فشل في ربط علم اللغة بالتحليل المنطقي للمعنى.

ثم ظهر مصطلح"sémantic" لأول مرة عند اللغوي الفرنسي "ميشال بريال" ت1882م، الذي كتب بحثا نشر عام 1897م حيث تناول فيه ألفاظ من لغات قديمة تنتمي إلى الأسرة الهندو أوروبية كاليونانية واللاتينية والسنسكريتية وخرج بجملة من القواعد إلا أن بحثه إقتصر على الناحية التاريخية للألفاظ، وعد بحثه وقتئذ ثورة في دراسة علم اللغة وأول دراسة حديثة لتطور معاني الكلمات. [3]

---

[1] ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق مصطفى الشويمي، طبعة بيروت، 1963م ص374

[2] ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق مصطفى الشويمي، طبعة بيروت، 1963م ص271

[3] عبد الكريم مجاهد: الدلالة اللغوية عند العرب، طبعة عمان، الأردن، د. ط ،1985م ص208

وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهر عمل لغوي للعالم السويدي "أدولف نورين" ت1920م بعنوان "لغتنا" خصص قسما كبيرا منه لدراسة المعنى مستخدما المصطلح"semology" حيث ضمن "نورين "دراسته على نوعين: دراسة وصفية عالج فيها أمثلة مختلفة من السويدية الحديثة، ودراسة إيتومولوجية عالج فيها التطور التاريخي للمعنى. ثم تتابعت الدراسات والمؤلفات، فقدم العالم "تايروت" كتابا أسماه "دراسة تاريخية" لنحو اللغة الفرنسية خصصه للتطور الدلالي، ثم نشر العالم "ستيرن" دراسة عن المعنى وتطوره عام1931م، وتعد هذه الحقبة هي نضج علم الدلالة، وفي سنة1923م ظهر كتاب" معنى المعنى" لمؤلفيه "تشارد" و "أوجدن" حيث أدخل هذا العالمان إلى الدراسة الدلالية والتطور الدلالي العلاقات الإجتماعية والنفسية كالشعور والعاطفة والإرادة والسلوك ووضعا نظرية للعلامات والرموز.[1]

ففي الولايات المتحدة الأمريكية لم يهتم اللغويون بدراسة المعنى إذ يرى "بلومفيلد" أن دراسة المعنى هي أضعف نقطة في الدرس اللساني، وأن دراسة المعنى المعجمي والدلالي تعد خارج المجال الواقعي للدرس اللغوي، ولهذا أهمل المعنى وإن استعمل مؤخرا فهو لتطوير دراستهم الفونولوجية للتمييز بين التغير الفونيمي والتغير الفونيتيكي، ولهذا نجد بعضهم لا يعد المستوى الدلالي من مستويات اللسانيات ويكتفي بالمستويات الثلاثة: الصوتي والصرفي والتركيبي."

ولم يتطور الدرس الدلالي في أمريكا إلا بعد ظهور "تشومسكي" الذي أولى المعايير العقلية والفكرية أهمية خاصة في نظريته" التوليدية التحويلية حيث أخضع معنى الجملة إلى التحليل الدقيق، واعتبر الدلالة جزءا أساسيا في التحليل النحوي، وقال إن النحو هو نظام من القواعد يربط معنى كل جملة يولدها بالتمثيل الفيزيقي لها بالأصوات.[2]

أما في أوروبا فقد أبدع اللغويون في التأليف الدلالي فقد كتب "بالمر" كتابه في علم الدلالة الذي رد فيه على أفكار "ريتشارد واوجدن" في كتابهما "معنى المعنى"، ثم ظهر " أولمان"

[1] عبد الكريم مجاهد: الدلالة اللغوية عند العرب، طبعة عمان، الأردن، د. ط ،1985م ص28

[2] علي زوين: منهج البحث العلمي، طبعة بغداد، العراق، 1986م ص88

الذي كتب كتبا كثيرة منها: أسس علم المعنى، وعلم المعنى، والمعنى والأسلوب، ودور الكلمة في اللغة، وهو من أشهر كتبه وقد ترجمه إلى اللغة العربية الدكتور كمال بشر.

ثم أصدر "جون ليوتر" عدة كتب من أهمها "علم الدلالة التركيبي، وعلم الدلالة الذي ترجم إلى العرينة، ثم كتب "كارتز" و"فودر" كتابا بعنوان "التركيب في نظرية الدلالة " ناقش فيه العناية بمعاني الكلمات، وتقرير العلاقات الصياغية بين الجمل، وكتب "بيار غيرو" كتابه "علم الدلالة" وهو كتيب صغير ترجمه إلى العربية "أنطوان أبوزيد ". وقد طبع في بيروت عام 1986م، وإضافة إلى ما تناولته الدراسات الدلالية، دراسة نظرية السياق ودوره الكبير في التحليل الدلالي لأهميته في تعيين قيمة الكلمة ففي كل مرة تستعمل فيه الكلمة تكتسب معنى محددا مؤقتا، ويعرض السياق قيمة واحدة على الكلمة هي المعنى الذي تدل عليه في سياق معين دون الآخر، وكذلك أكدت البحوث الدلالية على دراسة "نظرية سياق الموقف" لأن للسياق موقف حقيقيا دالا على المعنى المباشر حين يحدث فيه النطق، وموقف آخر أكثر من السياق الحقيقي عمقا وهو الخلفية الثقافية المرتبطة بالكلمة، وربما القضايا التاريخية والنفسية المتعلقة بها.[1]

7. الخلاصة

نستخلص من هذه التعريفات أن الدلالة معناها البيان والوضوح ومن الجلي أن المعاجم العربية اتفقت على أن معناها يصب في حيز الإرشاد والتوجيه وهي تهتم بدراسة المعنى وتحليله في تجلياته المختلفة وهو علم شامل لكل توجهات العلماء على إختلاف دراساتهم، وهو من أكثر العلوم اللسانية أهمية.

[1] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2009م ص29

المبحث الثاني: مباحث علم الدلالة

1. توطئة
2. تعريف علم الدلالة
3. بين الدلالة والمعنى
4. الصلة بين اللفظ والمعنى
5. الحقول الدلالية
6. نظرية السياق
7. أنواع الدلالات الدلالة المركزية والدلالة الهامشية
8. العلاقات الدلالية (المشترك، الترادف، التضاد)
9. الخلاصة

علم الدلالة ومباحثه

1. توطئة:

يعتبر علم الدلالة من بين أهم فروع اللسانيات النظرية، كونه يبحث في أهم جانب من جوانب اللغة البشرية، وهو جانب المعنى والتصورات الحادثة في السلوك اللغوي، وما يرتبط بذلك من قضايا شتى بدأت تعرف أهمية بالغة منذ تأسيس الدرس اللساني الحديث في بداية القرن العشرين على يد فرديناند دي سوسير.

2. تعريف الدلالة لغة واصطلاحا

الدلالة في اللغة مأخوذة من مادة (دلل) ومن دل يدل دلالة، ومنه دال ومدلول ودليل. جاء في معجم لسان العرب: " والدليل: ما يستدل به، والدليل: الدال، وقد دله على الطريق يدله دلالة ودله ودلولة' والفتح أعلى، "[1]

وقد كثرت تعريفات الدلالة لأسباب منها:

أولا: تعلق علم الدلالة بعلوم أخرى غير اللغة والأدب، مثل الفقه والفلسفة والمنطق

ثانيا: عدم استقرار المصطلح فمنهم من يسميه المعنى أو التفسير أو التأويل أو الرمز....

ثالثا: تناول هذا العلم من قبل المختصين في العلوم الأخرى ذات الصلة الوثقى به.

3. بين الدلالة والمعنى

خلط بعض اللغويين بين الدلالة والمعنى بسبب التقارب الشديد بينهما لأن علم الدلالة يضم المعنى، بل يدور حوله وهو منه موضع القطب من الرحى. وهم على هذا الأساس منقسمون إلى ثلاثة آراء:[2]

الرأي الأول: يرى بعض اللغويين أن هناك ترادفا في المعنى والدلالة.

الرأي الثاني: يرى أن المعنى أوسع من الدلالة لاهتمام المعنى بالعبارة والجملة واهتمام الدلالة باللفظة المفردة.

الرأي الثالث: يرى أن الدلالة أوسع من المعنى، فالدلالة عام والمعنى خاص، والدلالة تشمل الدال والمدلول والعلاقة بينهما ويقابل المعنى المدلول.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م مادة "دلل"

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2005م ص11

إن علم الدلالة هو قمة الدراسات اللغوية ولكنه مع ذلك أحدثها ظهورا وذلك يرجع إلى قلة إهتمام اللغويين المحدثين بمشكلة المعنى اهتماما علميا، ففي كتاب "علم اللغة" للدكتور السهران يقول: إن أول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى هي التي قام بها الفرنسي ميشال بريال essai de sémantique.

هذا المصطلح الذي أطلقه بريال على دراسته هذه هو كلمة sémantique من وضع بريال نفسه، فقد كان على بريال أن يسمي هذه الدراسة بإسم يميزها عن سائر الدراسات اللغوية ولكن معنى sémantique عند بريال غير معناها الذي تعرف به الآن عادة، ولو أن اللغويين الآن يعرفون هذا المصطلح تعريفات مختلفة.[1]

لقد كانت الدراسة الدلالية عند (بريال) ومن جاء بعده بفترة غير قصيرة مقصورة على الإشتقاق التاريخي، وأن (بريال) كان يرى في الأصول التي تحكم تغير المعنى خصائص عقلية مجردة وذلك مثل "الحاجة إلى الوضوح"، ولكن (بريال) ومن جاء بعده كانوا لا يعطون الجوانب الإجتماعية وغير الإجتماعية للظروف الإنسانية التي لا يحدث فيها التغير أي اهتمام.[2]

لقد كان لدراسة (بريال) في علم الدلالة أثرها في لفت أنظار اللغويين إلى مشكلة المعنى أو إلى تغير المعنى بوجه خاص فازدادت رغبة اللغويين في معرفة الأسباب التي تؤدي إلى تغير في المعنى فأخذوا يبحثون في تاريخ الحياة الثقافية للشعوب بحثا عن الأسباب التي تؤدي إلى تغير في معنى الكلمة. لقد وجد الباحثون أن ما تتعلق به الجماعات وما يكون لديها من مثل أعلى، وجدوا هذا كله يختلف بإختلاف العصور.

---

[1] محمود السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت، ص317

[2] أحمد عبد الرحمان حماد: عوامل التطور الدلالي، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1985م ص109

4. الصلة بين اللفظ والمعنى

تعد الكلمات في اللغة بمثابة رموز تدل على المعاني، فهذه الأصوات المؤلفة يطرق مخصوصة ترمز لأشياء أو أفكار في العالم الخارج عن اللغة، واللغة بهذا الإعتبار أي من حيث كونها مجموعة من العلاقات أو الرموز الصوتية تشترك مع طائفة أخرى من النظم يصدق عليها ما يصدق على اللغة، من أنها تتكون من علامات اصطلاحية يستعان بها على توصيل دلالات اصطلاحية.

إن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة عرفية اصطلاحية اعتباطية، وليست علاقة طبيعية إلا فيما يسميه علماء اللغات بالكلمات ذات الجرس المعبر كالقرع والقعقعة والصلصلة والخرير والفحيح، إنها في الأغلب علاقة اعتباطية لا تخضع للمنطق العقلي وهي عرفية، والعرف يختلف بإختلاف المجتمعات وبإختلاف الأزمنة، وبإختلافه في الوضع اللغوي تختلف اللغات، أو لكان من الممكن لكل إنسان أن يفهم أية لغة، فليسا العلاقة بين الإسم والمسمى طبيعية كالعلاقة بين الإحساس بتقلص المعدة وبين معناه الذي هو توقع سقوط المطر.[1]

ويبدوا أن مجموعة كبيرة من مفكري اليونان رأوا أن الصلة بين اللفظ ومدلوله صلة طبيعية فالصلة بين النار والإحتراق، والخصب والنماء، وقد أغراهم بذلك سحر الألفاظ وسيطرتها على تفكيرهم، فربطوا بينها وبين مدلولاتها ربطا قويا، فالصورة لا تخطر في الذهن إلا عند النطق بلفظ معين، وقد حاولوا أن يعللوا ما يعرض من غموض في هذه الصلة في أحيان كثيرة بأن يفترضوا أنها كانت في الأصل واضحة سهلة التفسير أو تطورت الألفاظ ولم يعد من اليسير أن نتبين بوضوح ما بينها وبين مدلولاتها من صلة، وبجانب هؤلاء ذهبت طائفة أخرى يتزعمها "أرسطو" فيما بعد إلى القول بأن هذه الصلة لا تعدو أن تكون اصطلاحية عرفية .[2]

واللغويون العرب القدماء لا يرون وجود صلة طبيعية ذاتية بين اللفظ ومدلوله، حتم يخالفون في ذلك مذهب "عباد الصيرمي" ومن وافقه، بيد أنهم يرون مناسبة بين الألفاظ

---

[1] تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية: دار الثقافة، القاهرة، د. ت ص108

[2] ابراهيم أنيس: دلالة الألفاظ- مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط2 1963م ص63/62

ومعانيها من نوع آخر وهو ما جعل السيوطي ت911هـ يذكر أنهم كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعاني.[1]

ويبدو واضحا عند أبي الفتح عثمان بن جني ت392هـ هذا الإتجاه في الربط الوثيق بين الألفاظ ومعانيها ربطا يكاد يشبه القول بالصلة الطبيعية، فتراه يتحدث عن "تلاقي المعاني على إختلاف الأصول والمباني" حيث نجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة فنبحث عن كل اسم منها فنجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه ويضرب لذلك أمثلة بالألفاظ التي تطلق على خلق الإنسان من: خليقة وطبيعة ونحيتة وغريزة وسجينة وطريقة وغير ذلك من ألفاظ يرى تلاقيها في أصل المعنى حيث تدل على الإلف والملاينة والإصحاب والمتابعة. [2]

ويرى كذلك أن تقارب الألفاظ ينتج عن تقارب المعاني فيما سماه "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني". فالفعلان "أز، وهز" متقاربان صوتا، والفرق بينهما في الهمزة، والهاء فقط، وهما حرفان حلقيان وذلك لتقارب معنييها، وكذلك السحيل والصهيل، وزأر، وسعل.[3]

ويتحدث أيضا عن "إحساس الألفاظ أشباه المعاني "أي " وضع الألفاظ على صورة صوتية مناسبة لمعناها، فيذكر أن الخليل وسيبويه قد نبه عليه حيث قال الخليل ت175هـ: "كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا: صر، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صرصر، وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان أنها تأتي للاضطراب والحركة، كالغليان والغثيان.[4]

---

[1] السيوطي: المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د. ت ج1 ص47

[2] ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب القاهرة، د. ط ج2 ص116

[3] المصدر نفسه ج2 ص115

[4] المصدر نفسه ج2 ص152

5. الحقول الدلالية:

تعريفها: هي مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع بمادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظا مثل، أحمر، أزرق، أخضر، أبيض... الخ.[1]

وتعد نظرية الحقول الدلالية من النظريات الرئيسية والمهمة في علم الدلالة الحديث، ولكن هذا لا ينفي صلتها بالتراث اللغوي الغربي الذي هو رافد لكل بحث في مختلف العلوم، بل هذه النظرية موجودة في علم الدلالة الغربي القديم، ولكنها تحتاج إلى تحديد مصطلح فقط، ولقد بحث اللغويون العرب القدامى في المعاجم وبخاصة معاجم الموضوعات والعلاقات بين الكلمات أو القرابات فيما بينها وجمعوها تحت حقل واحد أو موضوع واحد مستقل تندرج تحته الكلمات التي تتشابه فيما بينها أو تشابه رأس الحقل الدلالي، هو: الكلمة الرئيسية أو اللفظ العام، في أي حقل وتتمتع هذه الكلمة بصفات لا يتمتع بها غيرها من الكلمات خاصة: الشمولية، والشهرة والتقدم، مثال ذلك كلمة (الأسد) فهي لقطة مشهورة قديمة شاملة تمتاز عن غيرها من أسماء الأسد مثل لقطة (الغضنفر) مثلا... [2]

فلقد سبق اللغويون العرب القدماء الغربيين في فكرة الحقول الدلالية، حيث نجد الشبه كبيرا وواضحا بين الحقول الدلالية الحديثة ومعاجم الموضوعات القديمة عند العرب، فكلاهما يقسم الكلمات إلى موضوعات حسب المعنى المتقارب، وكلاهما يعالج الكلمات تحت موضوع مستقل، وجمع كل واحد منها الكلمات الخاصة بموضوع واحد وتحت عنوان واحد للدراسة.

وعالجت كتب الموضوعات أو الرسائل اللغوية والكتب الخاصة بموضوع واحد أو موضوعات مجتمعة كل موضوع يبحث جزءا مختصا، وتلك الحقول التي أخذوها من البيئة ومنها مثل: كتاب الحشرات، وكتاب الإبل، وكتاب يخلق الإنسان...الخ.[3]

---

(1) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2005م ص79

(2) المرجع نفسه ص109

(3) أحمد مختار مقال نظرية الحقول الدلالية وأسسها المعجمية، مجلة كلية الآداب، جامعة الكويت، العدد 13، سنة 1978م ص19

6. نظرية السياق

مفهومه: وهو لغة مأخوذة من (سوق)، والسوق معروف، ساق الإبل وغيرها سوقها سوقا وسياقا، وهو سائق سواق شدد للمبالغة.[1] وله معنى آخر يعيد عن الدلالة الإصطلاحية، وهو الموت، كما يقول ابن منظور أيضا: "السياق نزع الروح".[2]

أما اصطلاحا فالسياق هو استعمال الكلمة في اللغة العربية أو طريقة استعمالها أو الدور الذي تؤديه الكلمة أو هو مجموع ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وقد بحث العلماء في توضيح السياق كثيرا، وكتبوا بحوثا مستفيضة بهذا الشأن ولكن بتسميات مختلفة ومفاهيم أخرى.[3]

ولقد سبق العرب القدماء من أصوليين وبلاغيين ولغويين الغربيين في بحثهم للسياق، ودليلنا على ذلك مباحث الأصوليين وأولهم الإمام الشافعي رضي الله عنه الذي يقول: "إن الكلام قد يكون عاما ظاهرا يراد به العام ويدخله الخاص، فيقول على هذا بعض ما خوطب فيه، وعاما ظاهرا يراد به الخاص، وظاهرا يعرف في سياقه أنه يراد به غير ظاهره، فكل هذا موجود علمه في أول الكلام أو أوسطه أو آخره.[4] ويقصد الإمام الشافعي بهذا الكلام: أن للسياق أثرا مهما في معرفة المعنى المراد، وقد يكون معاكسا لظاهرة الكلام، وأما البلاغيون فقد أدركوا دور السياق مبكرا في إصابة المعنى وعرفوا أهميته في خدمة المعنى والوصول إليه، فاشترطوا مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وهو من ضمن حد البلاغة وقد أشار إليه الجاحظ عندما تحدث عن شروط اللفظ والمعنى، وتوافقهما في خدمة الدلالة ومن هذه الخدمات: لكل مقام مقال.[5]

ويذكر الخطيب القزويني ت739ه ما قاله الجاحظ معبر عن سياق الموقف بقوله: "أما بلاغة المتكلم فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ومقتضاها الحال مختلف، فإن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التنكير يباين مقام التعريف، ومقام الإطلاق يباين مقام التقييد، ومقام التقديم

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م مادة (سوق)

(2) المصدر نفسه مادة (سوق)

(3) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2005م ص86

(4) الشافعي: الرسالة، تحقيق احمد محمد شاكر، طبعة القاهرة، 1940م ص52

(5) الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت ج1 ص136

يباين مقام التأخير، ومقام الذكر يباين مقام الحذف، ومقامة القصر يباين مقام خلافه، ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب، وكذا خطاب الذكي يبان خطاب الغبي، وكذا لكل كلمة مع صاحبتها مقام."[1]

[1] القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، مكتبة المثنى، بغداد، العراق، د. ت ج1 ص9

7. أنواع الدلالات (1)

-الدلالة الصوتية: وهذه الدلالة تنقسم إلى قسمين:

الدلالة الصوتية الطبيعية وهي تلك الدلالة التي ترتبط بإحدى نظريات أصل اللغة، وهي وجود مناسبة طبيعية بين اللفظ ومعناه، وسماها ابن جني ت392هـ الدلالة اللفظية، وروي عن عباد الصيرمي ما كان يراه من وجود مناسبة بين الصوت وما يدل عليه وأورد بعض الألفاظ مثل خرير الماء، وحفيف الموج وفحيح الأفعى، وقد تعرض الغربيون لهذه الدلالة ولم يزيدوا عما قاله العرب وسموها نظرية " Bow how" أي تقليد الأصوات. [1]

الدلالة التحليلية: وهي تلك التي ترتبط بتغير الوحدات الصوتية في اللفظ فيتغير المعنى تبعا لتغيرها بالإضافة إلى النبر والتنغيم.

-الدلالة الصرفية: قد مزج العرب القدماء بين الصرف والنحو في دراساتهم اللغوية وهذا ما استقر عليه علم اللغة الحديث عن الغربيين، واعتبروا التغير الذي يصيب أبنية الكلمة المفردة مرتبطا بالتغير الذي يصيبها أثناء التركيب، فهذا ابن جني يقول: فالتصريف إنما هو معرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المنتقلة. "ثم عقب بعد ذلك بقوله: "وإذا كان كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف"[2] وقد ذكر السيوطي ت911هـ فيما نقله عن ابن جني حول الدلالة الصرفية، وجعلها ضمن الدلالات النحوية الثلاث: لفظية وصناعية معنوية.[3]

-الدلالة النحوية: وتكمن في العلاقات القائمة بين مواقع الكلمات في الجملة وقد فرق ابن جني بين الدلالة النحوية والدلالات الأخرى بتوضيحه للدلالة النحوية حيث يقول: "يقول النحويون أن الفاعل رفع والمفعول به نصب وقد ترى الأمر بضد ذلك ألا ترانا نقول: ضرب زيد فنرفعه وإن كان مفعولا به، ونقول: إن زيدا قام فننصبه وإن كان فاعلا". وعبد القاهر

---

[1] انظر: إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة ط3، 1976م ص24

أحمد نعيم الراعين: علم الدلالة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1993م ص95

كمال بشير: علم اللغة العالم، دار المعارف، القاهرة، ط6، 1980م ص210

[2] ابن جني: الخصائص: تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2 1999 ص33

[3] السيوطي: المزهر في علوم اللغة، تحقيق جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت ط1 ص41

الجرجاني ت471هـ أسبق وأوضح عندما قال: "وإذا كان هذا كذلك فينبغي أن ينظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف وقبل أن تصير إلى الصورة التي يكون الكلم إخبارا وأمرا ونهيل واستخبارا وتعجبا وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة وبناء لفظة على لفظة."[1]

-الدلالات الإجتماعية أو السياقية: وهي تلك التي يقصدها المتكلم ويفهما السامع من خلال للحدث الكلامي تبعا للظروف المحيطة، أو هي وضع الكلمة داخل الجملة أو الحدث الذي تعبر عنه الكلمة داخل الجملة، مرتبطة بما قبلها وما بعدها، كما أنه في حالة الكلام يتمثل في العلاقة القائمة بين المتكلم والحالة أو المقام الذي يتكلم فيه وتكوينه الثقافي، فاللغة ظاهرة إجتماعية، والإنسان أو الفرد داخل المجتمع يحدد دلالات ألفاظه أثناء استعماله لمفردات اللغة تبعا للمقام الذي يتواجد فيه، ولقد فهم علماء العربية من لغويين وبلاغيين وأصوليين هذه الدلالة واهتموا بها منذ نزول القرآن الكريم، وذلك في ربطهم معاني الآيات بأسباب النزول، كما أن كلامهم عن الحقيقة والمجاز، والخصوص والعموم يدل على إدراكهم إدراكا واعيا للدلالة الإجتماعية أو السياقية.

-الدلالة المعجمية: وهي تلك الدلالات أو المعاني المتعددة التي يوردها المعجم للألفاظ المفردة المرتبة ترتيبا معينا في لغة واحدة أو أكثر. وهذا التعريف مستقى من تعريف الباحثين للمعجم بأنه: "كتاب يحتوي على كلمات منتقاة مرتبة ترتيبا هجائيا مع شرح لمعانيها ومعلومات أخرى ذات علاقة بها سواء أعطيت تلك الشروح والمعلومات باللغة ذاتها أو بلغة أخرى "[2] والصناعة المعجمية في اللغة العربية نشأة لأسباب دينية وذلك لتفسير الألفاظ الغربية في القرآن، ثم قام بعض اللغويين يجمع بعض الألفاظ المتصلة بموضوع واحد ووضعوها في رسائل لغوية تشكل بدايات المعاجم الموضوعية، ثم ظهرت معاجم في غريب الحديث واللغة حتى صنع الخليل بن أحمد ت175هـ معجم "العين" مرتبا الألفاظ فيه تبعا لمخارجها بادئا بحرف العين، ثم تتابع التأليف بعد ذلك، وتنوعت المناهج في الترتيب والتناول إلا أنهم لم يرتبوا دلالات الألفاظ تبعا لأي إعتبار.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الفجالة الجديدة، القاهرة ط1، 1969م ص35

[2] علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، مطبوعات جامعة الرياض، السعودية، دط، 1975م ص9

8. الدلالات المركزية والدلالة الهامشية

للفظة في اللغة العربية دلالة عامة يشترك في معرفتها معظم الناس، ويقدمها المعجم تسمى الدلالة المركزية، وتقوم هذه الدلالة على تجمع الناس، إذ تساعد على التفاهم بين أفراد المجتمع، وتنشر التعاون والمحبة فنجد كلمة (بحر) تعني عند الناس ذلك الماء المالح الذي تحتويه مساحة شاسعة جدا، إذا هذه دلالة مركزية، في حين أن الدلالة الهامشية تعني الدلالة التي تنبت من تجربة الفرد الذاتية إذ يلتفت إلى المعاني الكثيرة للفظة الواحدة فيستخدم أحدها وهذه يولدها عادة الموهوبون والأذكياء والأدباء. وتعمل الدلالة الهامشية عكس الدلالة المركزية فيها يخلق النزاع والشقاق بين أفراد المجتمع لعدم إدراك السامعين ما يقصد إليه المتكلم فينتج حينئذ سوء فهم، وشقاق، ونقاش حاد، وجدال.[1]

ولهذا نجد الناس يصفون الرجل الجاد الذي يؤدي واجبه بأنه متزمت، والإنسان الذي يتساهل في أداء واجباته ويجامل الناس بكلام معسول بأنه عصري أو متحضر، والإنسان الذي يصف الواقع المرير ويحس بأنه متشائم، وهكذا علما أن أوصافهم هذه ليست صحيحة، والدلالة الهامشية ترجع إلى الخبرة الشخصية، ولهذا نجد في المعاجم تفشي الدلالة المركزية وقلما تجد إلى جانبها دلالة هامشية جاءت نتيجة ذكر المعجمي لبيت من الشعر، ومن أمثلة الدلالة الهامشية في الأدب الغربي ما قاله الشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات وهو من شعراء العصر الأموي يمدح مصعب بن الزبير:

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك عزة ليس فيه جبروت منه ولا كبرياء

ثم مدح الخليفة الأموي عبد ملك بن مروان بقوله:

إن الأغر الذي أبوه العاصي عليه الوقار والحجب
يعتدل التاج على مفرقة على جبين كأنه الذهب

فقال له الخليفة عبد الملك: يا ابن قيس، تمدحني بالتاج كأني من العجم وتقول في مصعب ما قلت. ومن النكت النحوية التي تتعلق بالدلالة الهامشية قولهم: (أكلت حذاء أخي) فالمعنى

[1] على حسن مزيان: الوجيز في علم الدلالة، دار شموع للثقافة، ليبيا، دط، 1981م ص59

المركزي الذي يتبادر إلى الذهن سريعا هو (النعل) لكن كلمة "حذاء" هنا ظرف مكان معناها "إزاء" أو "جانب" وهذه دلالة هامشية.[1]

9. العلاقات الدلالية

1.9. المشترك اللفظي

1.1.9. مفهومه

هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة.[2]

ولقد اختلف الناس في حقيقته: فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع. لجواز أن يقع إما من واضعين بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر، ويشترك ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين، وإما من وضع واحد لغرض الإبهام على السامع حتى يكون التصريح سببا للمفسدة.

2.1.9. أسباب المشترك اللفظي

يمكننا بهذا الصدد إجمال أسباب الإشتراك في اللغة فيما يلي:

1. اختلاف اللهجات حيث يضع أصحب كل لهجة لفظا في مدلول غير مدلوله المتعارف عليه في لهجات أخرى
2. التغير الدلالي حيث يكون اللفظ مدلول ثم يشيع استعماله في مدلول مجازي أو أكثر، وتبقى سائر الدلالات مستعملة
3. ما ينتج على قصد في مصطلحات العلوم الشرعية حيث يكتسب اللفظ في البيئة الخاصة مدلولا مغايرا عن أصل مدلوله اللغوي.
4. التشابه في بعض الصيغ لإعتبارات إعلاليه بين اسم الفاعل والمفعول كلفظ "مختار" ودلالة صيغة واحدة على عدة معان صرفه لا تتعين إلا بالسياق، فكلمة "مستخرج" بفتح ما قبل الآخر يمكن أن تكون اسم مفعولا أو اسم زمان أو اسم مكان أو مصدر ميمي.[3]

---

[1] أبو شريفة وآخرون: علم الدلالة والمعجم العربي، طبعة عمان، الأردن، دط، 1981م ص59

[2] السيوطي: المزهر في علوم اللغة، تحقيق جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت ط1 ج1 369

[3] طاهر سليمان حمودة: دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة، القاهرة، د.ت، ص87

وفي أبيات للخليل بن أحمد الفراهيدي ت175هـ على قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الجيران عند الغروب

اتبعتهم طرفي وقد أزمعوا ودمع عيني كفيض الغروب

كانوا وفيهم طفلة حرة تفتر عن مثل أقاحي الغروب.[1]

فالغروب الأول: غروب الشمس. والغروب الثاني: جمع غرب وهو الدلو العظيمة، والغروب الثالث: جمع غرب، وهي الوهاد المنخفضة.

[1] السيوطي: المزهر في علوم اللغة، تحقيق جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت ط1 ج1ص376

2.9. الترادف

1.2.9. مفهومه

هو تعدد الدوال التي تشير إلى مدلول واحد، وهو ما يعرف بالترادف الكامل الذي اختلف في وقوعه، اللغويون العرب القدامى، والترادف أمر معروف في كل اللغات، ولكنه في اللغة العربية أكثر منه في غيرها، وقد عرفه الفخر الرازي بقوله: هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.[1]

2.2.9. عوامل وجود الترادف في اللغة

اما عن أسباب وجود الترادف في اللغة، فقد أجمع العلماء على أنه يرجع إلى أسباب هي:

أ. ان يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد، ثم يوصف بصفات مختلفة باختلاف خصائص ذلك الشيء، ثم تستعمل تلك الصفات استعمال الاسم وينسى ما فيها من صفة من ذلك أسماء السيف التي كانت في الأصل صفات له ثم أصبحت أسماء مثل الصارم، والباتر، والصقيل، والمهند.

ب. اختلاف اللهجات، وذلك أن تضع إحدى القبيلتين أحد الإسمين، وتضع الأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر إحداهما بالأخرى مثل المدية والسكين فالأولى يمانية والثانية مجازية.

ج. التطور اللغوي في اللفظة الواحدة، فقد تتطور بعض أصوات الكلمة الواحدة على ألسنة الناس فتنشأ صور أخرى للكلمة، وحينئذ يعدها اللغويون العرب مترادفات لمسمى واحد مثل، الحثالة والحفالة للرديء من الشيء.

د. الاستعارة من اللغات الأجنبية التي كانت تجاوز العربية في الجاهلية وصدر الإسلام وخاصة من اللغة الفارسية كالدمقس والاستبرق للحرير

ه. بعض الألفاظ مع تكونها ودورانها على الألسنة تأخذ شكلين مختلفين يصبحان مع الاستعمال مترادفين مثل: جبذ وجذب، وللجز واللزج، واضمحل ومضحل.[2]

---

[1] الرازي: مختار الصحاح، تحقيق السيد محمد خاطر، طبعة القاهرة، د.ت، مادة (ردف)

[2] رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ص312

وقد اختلف اللغويون العرب القدامى في حقيقة هذه الظاهرة الدلالية فذهب بعضهم إلى وجودها في العربية كالأصمعي ت216هـ وابن خالوية ت372هـ الذي ذكر أنه جمع للأسد خمسمائة اسم، وذهب فريق ثان إلى إنكار الترادف في اللغة ومنهم أبو علي الفارسي ت377هـ الذي يقول: كنت بمجلس سيف الدولة بحلب، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة، وفيهم ابن خالوية ت370هـ فقال ابن خالوية: أحفظ للسيف خمسين اسما، فتبسم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسما واحدا وهو السيف.[1]

[1] رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ص312

3.9. الأضداد

مفهومه: وهو لغة جمع "ضد" كما يذكر علماء المعاجم أن الغنى ضد الفقر، والإيمان ضد الكفر، أما اصطلاحا فتعني أن الصيغة أو الكلمة تعطي معنيين مختلفين كالحميم تطلق على الحار والبارد، والسليم تطلق على الصحيح والملدوغ، والبصير تطلق على الأعمى والرائي.[1]

وقد ألف في الأضداد القدماء كتبا خاصة عرفت بكتب الأضداد منها:

- الأضداد لقطرب ت206هـ
- الأضداد للأصمعي ت216هـ
- الأضداد لابن السكيت ت244هـ
- الأضداد لابن حاتم السجستاني ت255هـ
- الأضداد الابن الأنباري ت328هـ
- الأضداد لأبي الطيب اللغوي ت351هـ[2]

وقد وقف اللغويون أيضا من هذه الظاهرة موقفين: مؤيد ومنكر. فابن دريد ت321هـ يرى أن الأضداد لا تكون إلا في لغة واحدة فمثلا قولهم: الشعب الاقتراف، والشعب الاجتماع، وليس من الأضداد إنما هي لغة قوم.[3] ومن المنكرين نجد ابن درستويه ت347هـ الذي ألف في ذلك كتابا سماه "إبطال الأضداد" الذي يقول: "النوء": الارتفاع بمشقة وثقل، ومنه قيل للكوكب: قد ناء إذا طلع، وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا، وأنه من الأضداد، وقد أوضحنا الحجة عليهم في كتابنا في إبطال الأضداد.[4]

ومن عوامل وجود الأضداد:

- عموم المعنى، الأصلي فقد يكون المعنى الأصلي لكلمة عاما، ثم يتخصص هذا المعنى في لهجة من اللهجات، كما يتخصص في إتجاه مضاد في لهجة أخرى مثل: الطرب ومعناها الفرح والحزن.

---

(1) السيوطي: المزهر في علوم اللغة، تحقيق جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت ط1 ج1ص396

(2) على حسن مزيان: الوجيز في علم الدلالة، دار شموع للثقافة، ليبيا، دط، 1981م ص92

(3) ابن دريد: جمهرة اللغة، تحقيق منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م مادة (ضدد)

(4) السيوطي: المزهر في علوم اللغة، تحقيق جاد المولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت ط1 ج1 ص396

- التفاؤل ومن ذلك قول العرب: "المفازة" معناها ف ي العربية المنجاة والمهلكة.
- التهكم الذي يعد من العوامل التي تؤدي إلى قلب المعنى مثل: "التعزير" في العربية معناها التعظيم غير أنها تستعمل في معنى التأديب واللوم والتعنيف تهكما واستهزاء بالمذنب.

التطور اللغوي: فقد يحدث أن توجد كلمتان مختلفتان لهما معنيان متضادان فتتطور أصوات احداهما بصورة تجعلها تنطبق على الأخرى تمام من ذلك قول بني عقيل" لمقت الكتاب أي كتبته، وقول قبيلة قيس "لمقت الكتاب "أي محوته".

10. الخلاصة:

ولا يسعنا أخيرا إلا القول: أن الدلالة قد قدمت تحولات إيديولوجية وبصمات ابستمولوجية ميزتها عن غيرها، وأضفت كما هائلا من النظريات السوسيولسانيات، وقدمت للفكر الإنساني نظريات مثل: نظرية الحقول الدلالية والسياقية والدلالات المركزية والهامشية والعلاقات الدلالية بطابع فلسفي لغوي متناسق ومتجدد، جعلها تسيطر بكل ثقلها على مختلف فروع الدلالة وتعكس جودة النسق الدلالي على الفكر الإنساني الحديث والمعاصر.

المبحث الثالث

التطور الدلالي: عوامله ومظاهره

1. توطئة
2. مفهوم التطور لغة واصطلاحا
3. عوامل التطور الدلالي
4. مظاهر التطور الدلالي

- ✓ التخصيص
- ✓ التعميم
- ✓ الإنتقال

5. دلالة اللفظ في المعجم العربي
6. الخلاصة

التطور الدلالي عوامله ومظاهره

1. توطئة:

التطور الدلالي أحد جوانب التطور اللغوي، وميدانه الكلمات ومعانيها، ومعاني الكلمات لا تستقر على حال، بل هي في تغير مستمر لا يتوقف، ومطالعة أحد معاجم العربية تبرهن على هذا التطور وتبين أن معاني الكلمات متغيرة من عصر إلى عصر.

2. مفهوم التطور لغة واصطلاحا:

فيما يلي نقدم تعريفا لغويا واصطلاحيا للتطور الدلالي.

فالتطور لغة: مأخوذ من طور وهو الانتقال من طور إلى آخر، مختلف عن الأول، كقوله تعالى: (وقد خلقكم أطوارا) سورة نوح الآية 14، أي ضروبا مختلفة وأحوال متغيرة.[1]

أما التطور اصطلاحا: فهو التغير الذي يحدث في المفردات او التراكيب، ومتابعة هذا التغير الذي يؤدي إلى حدوث دلالات جديدة وخلع القديمة، والبحث في أسباب ذلك التغير ونتائجه ومظاهره.[2]

ونستنتج من هذين التعريفين اللغوي والاصطلاحي أن التطور الدلالي هو التغير في دلالات الكلمات، والبحث في القديم والجديد منها، وسبل تطورها إن أمكن ذلك.

فالتطور الدلالي يمثل أحد الموضوعات الرئيسية في علم الدلالة، إذ هو نتيجة متطورة لوظيفة مصطلحات علم الدلالة، ويتعلق التطور الدلالي بموضوعات علم الدلالة ومصطلحاته تعلقا وثيقا ومتشعبا، وهذا التشعب في العلاقات يأتي من تكامل علم الدلالة، وعمق العلاقات بين موضوعاته.

وتعد ظاهرة التطور الدلالي ظاهرة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية، وقد يعده المتشائم بمثابة الداء الذي يندر أن تفر أو تنجو منه الألفاظ،

---

[1] ابن منظور: لسان العرب تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 2003م مادة(طور)

[2] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط2، 1963م ص123

في حين أن من يؤمن بحياة اللغة ومسايرتها للزمن ينظر إلى هذا التطور على انه ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحة.[1]

ويدل هذا الكلام على وجود علاقة بين التطور اللغوي والتطور الدلالي، بل هذا من البديهي المعروف، ولكن التطور اللغوي موضوع عام يشمل اللغة بكل جوانبها من صوت وصرف ونحو ودلالة، أي أن التطور الدلالي هو جزء من التطور اللغوي.

[1] جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م ص175

3. عوامل التطور الدلالي:

للتطور الدلالي عوامل مختلفة تؤدي إليه، ومظاهر معينة يسلكها هذا التطور، أما أهم هذه العوامل فتتمثل فيما يلي:[1]

1. قيام المجامع اللغوية والهيئات العلمية عند وجود دلالات جديدة على بعض الألفاظ التي تطلبتها حياة إجتماعية أو إقتصادية أو سياسية جديدة.
2. السياق المضلل الذي نسمع فيه الكلمة لأول مرة فإننا عندما نسمع جملة أو نقرؤها نرى الكلمات التي تشتمل عليها يفسر بعضها بعضا، فإذا كانت واحدة منها غير مألوفة لنا حاولنا بطبيعة الحال تفسيرها معتمدين على سياق النص، وهذه هي الخطة التي يتبعها التلاميذ عنما يحاولون ترجمة نص أجنبي، وفي هذه الحال كثيرا ما تبتعد الكلمة عن دلالتها الأصلية بسبب المعنى الزائف الذي يضاف إليها.
3. تغير طبيعة الشيء أو عناصره أو وظائفه أو الشؤون الاجتماعية المتصلة به يؤدي إلى تغيير الدلالات، فكلمة (الريشة) مثلا تطلق على آلة الكتابة أيام كانت تتخذ من ريش الطيور، ولكن مدلولها الأصلي قد تغير الآن تبعا لتغير المادة المتخذة منها آلة الكتابة فأصبحت تطلق على قطعة المعدن، وكذلك قل في مدلول (القطار) الذي كان يراد به مجموعة الإبل المنتظمة في سيرها، ثم استعير للقاطرة الحديثة لأنها تجمع في سيرها طائفة من العربات.
4. سوء الفهم: وهو عامل له صلة بما ذكرناه من قبل في موضوع " القياس" لأن الإنسان يقيس مالم يعرف على ما عرف من قبل، ويستنبط على أساس هذا القياس فيصيب في إستنباطه حينا ويصل إلى الدلالة الصحيحة، ويخطئ حينا آخر فيستخرج دلالة جديدة قد تصادف الشيوع والذيوع بين الناس، وقد سبق أن عرفنا أن كلمة "عتيد" تطورت دلالتها في اذهان الناس إلى معنى "عتيق" أو عنيد بسبب القياس الخاطئ على هاتين الكلمتين.

---

[1] انظر: إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط2، 1963م ص134

علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط10، 2005م ص319

قندريس: اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص طبعة القاهرة، دط 1950م ص252

إبراهيم السامرائي: مباحث لغوية، طبعة بغداد، دط 1971م ص92

رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1990م ص189

5. تطور أصوات الكلمة، بحيث تصبح تلك الكلمة مماثلة لكلمة أخرى لها معنى آخر، فإن الكلمة (كماش) الفارسية بمعنى نسيج من قطن خشن، قد تطورت فيها الكاف فأصبحت (قافا) فشابهت الكلمة العربية (قماش) بمعنى أراذل الناس، وما وقع على الأرض من فتات الأشياء، ومتاع البيت، فأصبحت هذه الكلمة العربية ذات دلالة جديدة على المنسوجات.
6. اختصار العبارة حيث تؤدي كلمة كلمة واحدة منها ما كانت تؤديه العبارة كاملة قبل اختصارها، وعندئذ تتغير دلالة هذه الكلمة، وتصبح بعد أجيال غير واضحة الصلة بينها وبين معناها الجديد، مثال ذلك قولنا في اللهجة العامية المصرية: (فلان من الذوات) أو (ذوات الأملاك)، ومثلها: فلان بلغ، يعني بلغ الحلم وسن الشباب، وفلانة أدركت، أي أدركت سن الحيض.
7. كثرة دوران الكلمة في الحديث، حيث يزيد تغير منها للتغيير كلما زاد استعمالها وكثر ورودها في نصوص مختلفة، لأن الذهن في الواقع يوجه كل مرة في اتجاهات جديدة وذلك يوحي إليها خلق معاني جديدة ومن هنا ينتج ما يسمى ب(التأقلم) ومثاله ذلك(BUREAU) الفرنسية بمعنى (مكتب) إذ كانت تدل في الأصل على نوع من نسج الصوف الغليظ، ثم أطلقت على قطعة الأثاث التي تستعمل الكتابة أيا كانت ثم على الغرفة التي تحتوي على هذه القطعة من الأثاث، ثم على الأعمال التي تعمل على هذه الغرفة، ثم على الأشخاص الذين يقومون بهذه الأعمال، وأخيرا على أية مجموعة من الأشخاص تقوم بإدارة إحدى الإدارات.
8. عامل الابتذال الذي يصيب الألفاظ في كل لغة لظروف سياسية أو اجتماعية او عاطفية، فمثلا كلمة(الحاجب) كانت تعني في الدولة الأندلسية (رئيس الوزراء) ثم صارت على النحو المألوف الآن، وإن الإنحدار الذي يصيب الكلمات ليعكس بطريقة ملموسة: إما الإحتقار الذي تكنه الطبقات الاجتماعية بعضها لبعض، وإما لبغض متبادل بين الأوطان والأجناس، وإما التعصب الأعمى من جانب الجماهير، وإما عدم إحترام المتعصبين لآراء غيرهم.

4. مظاهر التطور الدلالي.

مظاهر التطور الدلالي ثلاثة هي: تخصيص الدلالة، وتعميم الدلالة، وتغيير مجال إستعمال الدلالة، أي أن معنى الكلمة يحدث فيه تضييق أو إتساع أو إنتقال، يقول فندر ليس: «فهناك تضييق عند الخروج من معنى عام إلى معنى خاص، وهناك إتساع في الحالة العكسية، أي عند الخروج من معنى خاص إلى معنى عام، وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كان لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، كما في حالة إنتقال الكلمة من المحل إلى الحال، أو من السبب إلى المسبب، أو من العلامة الدالة إلى الشيء المدلول عليه... الخ. ولسنا في حاجة إلى القول بأن الاتساع والتضييق ينشآن من الإنتقال في أغلب الأحيان، وأن إنتقال المعنى يتضمن طرائق شتى يطلق عليها أسماء إصطلاحية[1].

تخصيص الدلالة: يقول الدكتور إبراهيم أنيس موضحا أثر التخصيص في اللغة: " إن الألفاظ في معظم اللغات البشرية تتذبذب دلالتها بين أقصى العموم كما في الكليات مثل كلمة "شجرة" التي تطلق على ملايين الأشجار، وأقصى الخصوص كما في الأعلام مثل كلمة محمد الدالة على شخص بعينه وإدراك الدلالة الخاصة أيسر على الإنسان من إدراك الدلالة الكلية التي يقل التعامل بها في حياة الناس.[2] وعلى قدر ما يصيب الذهن من رقي يكون استعداده لتقبل تلك الدلالات الكلية وعلى التعامل بها، وكذلك أمم على قدر نهوضها وسمو الفكر بين أبنائها تكون لغاتها مستعدة لتلك الدلالات الكلية. والمعروف أن الأطفال يدركون الدلالة الخاصة قبل إدراكهم الدلالة العامة فيبدأ الطفل حياته بأن يجعل من كل لفظ جديد على سمعه "علما "على شيء معين، فحين يسمع كلمة(سرير) يربطها عهده ومكان نومه تظل في ذهنه زمنا ما أشبه يعلم على سرير وهو وحده.

والناس عادة ينفرون من الكليات في حياتهم اليومية ويفضلون الدلالات الخاصة التي تعيش معهم فيرونها ويسمعونها ويلمسونها، ولذل يسهل عليهم تداولها والتعامل بها في حياة أكثر ما

---

[1] قندريس: اللغة: ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة، الطبعة، 1950م ص256

[2] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط2ن 1963م ص39

فيها ملموس ومحسوس، وهم لقصور في الذهن حينا أو بسبب الكسل والتماس أيسر السبل حينا آخر، يعمدون إلى بعض تلك الدلالات العامة ويستعملونها استعمالا خاصا.[1]

ومن أمثلة هذا النوع من التطور الدلالي عند علماء العربية تخصيص كلمة "الطهارة" لمعنى الختان في أذهان الناس، وتخصيص كلمة "الحريم" للدلالة على النساء بعد أن كانت تطلق على كل حمى محرم، وكذلك إطلاق كلمة "العيش" على الخبر في بعض اللهجات العربية الحديثة، وقد ذكر أبو بكر الزبيدي ت379هـ ان عامة الأندلس في القرن الرابع الهجري كانوا يطلقون كلمة "الوادي" على النهر خاصة مع أنها في الأصل للبطن المطمئن من الأرض عموما، كما كانوا يطلقون "اللحاف" على ذلك الغطاء الذي يوضع على الأسرة خاصة كما هو شائع الآن في اللهجات الحديثة ومعناه في الأصل يدل على كل ما يلتحف به[2]، ومن أمثلة ذلك في عصرنا الحاضر استعمال كلمة "الصينية" بمنعاها المعروف الآن، وكانت تطلق في الأصل على كل ما يرد من بلاد الصين، وقد حدث هذا التطور الدلالي منذ الزمن البعيد في تلك الكلمة.[3]

---

[1] أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس، ط1، 1985م ص125

[2] أبو بكر الزبيدي: لحن العوام، تحقيق رمضان عبد التواب، دار المعرفة، القاهرة، ط، 1964م ص240

[3] رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة2، 1990م ص195

تعميم الخاص: يقول الدكتور إبراهيم أنيس أيضا: إن تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغيرها من تخصيصها.[1]

وتلحظ هذا التعميم أكثر ما نلاحظه لدى الأطفال حين يطلقون إسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة، ويأتي ذلك نتيجة لقلة محصولهم اللغوي وقلة تجاربهم مع الألفاظ، فقد يطلق الطفل لفظة "حمار" على كل حيوان يراه سواء كان حصانا أو بقرة، وقد يطلق لفظ "دجاجة" على كل طائر يشاهده، ويتوقف مسلك الطفل حسب أثر البيئة وتجاربه فيها، وقد يطلق لفظ "الأب" على كل من يشبه أباه في زيه أو قامته، وقد يطلق لفظ "الأم" على كل إمرأة تشبه أمه، في ثيابها أو صورتها. ومن هذا نرى أثر التعميم أو التوسيع في الالفاظ ومدى تأثيره على اللغة من حيث إعطاء معان أوسع وأشمل وعن إستعمال اللغة يجد المتحدث بها مجالا واسعا لاستعمال الالفاظ والمعاني التي يريد ولهذا أثره الواسع في إنماء الثروة اللغوية وتطور الألفاظ ودلالتها[2].

إن تعميم الدلالة ينحصر في إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله، وهذه هي حال الأطفال الذين يسمعون جميع الأنهار باسم النهر الذي يروي البلدة التي يعيشون فيها، ومن أمثلة هذه الظاهرة عندنا إطلاق كلمة "البأس" على كل شدة وهي في الأصل بمعنى "الحرب " وإطلاق (البحر) على النهر والبحر معا، ويشبه هذا ما حدث في لهجاتنا العربية الحديثة من إطلاق "الورد" على كل زهر، كما يشبه هذا إطلاق أهل الأندلس في القرن الرابع الهجري كلمة "البلاط" على البيت المحصن البناء، وهي في الأصل للحجارة المفروشة في الأرض، وجعلهم كلمة "الإستحمام" للاغتسال بالماء مطلقا حارا كان أو باردا، وهي في الأصل للاغتسال بالماء الحميم أي الحار، حيث يقال: ابتردت بالماء أي صببت على ماء باردا و اقتررت به، وقد استحممت به إذا صببت عليك ماء حارا.[3]

---

[1] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط2، 1963م ص150

[2] أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس، ط1، 1985م ص124

[3] أبو بكر الزبيدي: لحن العوام، تحقيق رمضان عبد التواب، دار المعرفة، القاهرة، ط، 1964م ص222

انتقال الدلالة: لقد أجمع اللغويون على أن نشأة الدلالة تبدأ بالمحسوسات ومن ثم تتطور إلى الدلالات المجردة حسب تطور العقل الإنساني ورقيه، فالطفل في سني حياته الأولى لا يدرك إلا المحسوسات وما حوله وما يتفاعل معه في بيئته ومن ثم بعد أن يتلقى تعليمه وبعدما يتعرف على ما حوله ويدرك المعاني لهذه المحسوسات، وكلما ارتقى هذا الإنسان وتطور مع العصر ومع رقي الحضارة ومع النهضة الفنية والصناعية التي حوله كلما ارتقى تفكير هذا الإنسان على إستخراج الدلالات المجردة وتوليدها والإعتماد عليها في إستعماله اليومي، ونجد في العربية الكثير من الكلمات التي انتقلت من المعنى المحسوس إلى المعنى المجرد، وانتقال الدلالة من المجال المحسوس إلى المعنى المجرد يتم عادة في صورة تدريجية، وتظل الدلالتين سائرتين جنبا إلى جنب زمنا طويلا، وخلاله قد نستعمل الدلالة المحسوسة فلا تثير دهشة أو غرابة، ونستعمل في نفس الوقت الدلالة المجردة فلا يدهش لها أحد، وبذكر الدكتور إبراهيم أنيس أن النقل بين الدلالات ليس مقصورا على نقل الدلالة المحسوسة إلى المجردة أو العكس بل قد يتم بين المحسوسات بعضها مع بعض لصلة بين الدلالتين في المكانية أو الزمانية أو اشتراك في جزء كبير من الدلالة، فهناك ألفاظ كثيرة لوحظ تطورها في الدلالة فانتقل كل منها من دلالة إلى دلالة أخرى تشترك معها في المكان مثل (الذقن) حين تستعمل في خطاب الناس بمعنى "اللحية"، ومثل (الشنب) حين يطلقونه على "الشارب" مع أنه بريق الأسنان، ومثل "السماء" التي من معانيها السحاب والمطر[1].، ومن أمثلة انتقال الدلالة لغير التخصيص والتعميم أيضا كلمة "الطير" بمعنى الذباب، والوغى بمعنى "الحرب" وأصلها اختلاط الأصوات في الحرب، وكذلك إطلاقهم كلمة "الصدر" على ثدي المرأة تأدبا، و "الكعب" على "العقب" وهو في الأصل للعظم الثاني في مفصل القدم، وذكر أبو بكر الزبيدي ت379هـ أن أهل الأندلس في القرن الرابع الهجري كانوا يطلقون الأطناب على شقاق القبة المحيطة بها، وهي في الأصل حبال القبة، كما كانوا يسمون الحزام بالقلادة وهي في الأصل للعقد الذي يوضع في العنق، والأصل في كلمة "التنزه" القرب من الطهارة والبراءة، ثم انتقل استعمالها عند العرب إلى ما يشبه هذا، وهو الخروج إلى البساتين، فأصل التنزه البعد مما فيه الأدناس

[1] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط2، 1963 ص161

ثم كثر من استعمل في كلامهم بمعنى الخروج إلى البساتين، ومنه قيل: فلان يتنزه عن الأقذار أي يتباعد عنها[1].

5. دلالة اللفظ في المعجم العربي.

لابد لنا من إعطاء فكرة سريعة عن المعاجم العربية ودلالة اللفظ في هذه المعاجم، وهل استطاعت معاجمنا أن تساير تطور وتغير الدلالة أم بقيت ساكنة على ما كانت عليه في العصور الأولى حين جمعت اللغة.

من المفروض أن المتكلم بلغته القومية لا يحتاج إلى شرح ألفاظها ولكن تمس الحاجة للمعاجم لأن اللغة تتطور وتتغير عبر التاريخ وفي مختلف البيئات التي يعيش فيها أهلها فتستحدث ألفاظ وتموت أخرى، وتختص فئات مختلفة في ألفاظ اصطلاحية مغلقة على غيرها من البشر لمصطلحات الجذرية والبحرية والصناعية والزراعية... إلخ. فيظهر في اللغة ما يسمى الغريب وهو يحتاج إلى المعجم ليضبط نطقه ويشرح معناه، فاللغة كما قلنا أصبحت تورث كالفكر وأصبح المعجم بالنسبة لها هو الخزانة التي تحفظ هذا الميراث.

كذلك قد يخطر بالفكر معنى لا يجد الانسان له لفظا يناسبه فيما وعته ذاكرته من الألفاظ فيلجأ إلى نوع خاص من المعاجم تمده باللفظ الصحيح للفكرة التي يريد التعبير عنها، ولن تستطرد في ذكر أنواع المعاجم التي ظهرت حتى الآن، ولكن تكتفي بذكر أمثلة من هذه المعاجم يتتبع معنى الكلمة بها موضحتين مدى حرص أصحاب هذه المعاجم على النقل من بعضهم البعض وتأثر بعضهم ببعض، فليس من أصحاب المعاجم العربية من اتجه إلى البحث في تاريخ الألفاظ وتطورها جيلا بعد جيل أو القيام ما قام به المحدثون في المعاجم من التعرض إلى الناحية التاريخية أو الانشقاقية للفظ أو الدلالة الاجتماعية للفظ ومن أجل هذا كله تقدم أحد المستشرقين وهو "فيشر" بتقرير إلى المجمع اللغوي في القاهرة بين فيه عيوب المعاجم القديمة وما يؤخذ عليها، وما يعنينا هنا من هذا التقرير ما قرره "فيشر" بصد البحث الدلالي للألفاظ، ففي رأيه أن المعاجم القديمة قد اضطربت في شرح مدلولات الألفاظ واتصفت بعدم الدقة في هذا الشرح[2].

---

[1] رمضان عبد التواب: التطور اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2 ص92.

[2] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط2، 1963 ص244

كما اختلف أصحاب تلك المعاجم في مدلولات كثيرة من الألفاظ مما أدى إلى سوء الفهم لكثير من النصوص، كذلك يأخذ "فيشر" على معاجمنا القديمة أنها خلت من البحث في تاريخ الكلمة وتطور الدلالة فيها وتسجيل أول استعمال لها وآخر من استعملها من الشعراء أو الكتاب حتى أواخر القرن الثالث هجري، حيث انتهت عصور الإحتجاج فلا بد من الدقة في تحديد الدلالات والتعرض للدلالات المتعددة للكلمة مرتبة ترتيبا تاريخيا وعقليا على حسب تفرعها بعضها مع بعض.

فالدلالة العامة تتطور عادة إلى دلالة خاصة، والدلالة الحسية تتطور عادة إلى دلالة مجردة، وفي الحقيقة نجد أن كثيرا من الألفاظ والمعاجم قد أهمل شرحها فجاءت دلالتها غامضة أو مبتورة وبعدت بهذه الدقة التي هي من أهم صفات هذا المعجم الجيد، فمن مصنفي المعاجم من كان يكتفي برمز (م)أمام الكلمة مشيرا بهذا إلى أن دلالتها معروفة. في حين أنها مجهولة، ومنهم من قنع بوصف الكلمة بعبارة تقليدية غامضة كقوله: (نبات في الصحراء) أو قوله (دويبة) أو (طائر) أو (موضع) أو نحو هذا من شروح مختصرة مبتورة لا تكاد تعتبر شيئا، والذي يهمنا في بحثنا هذا هو المعنى[1].

يعد التطور الدلالي ظاهرة طبيعية وضرورية لحياة اللغة فهو يمكننا من التكيف مع التغيرات والتطورات التي تحدث في المجتمع. ودراسة هذه الظاهرة تساعدنا على فهم اللغة بشكل أفضل واستخدامها بفعالية.

[1] حسين نضار: المعجم العربي نشأته وتطوره، مكتبة مصر، القاهرة، ط4، 1988م ج1 ص244

6. الخلاصة:

وبعد فهذه أهم مظاهر التطور الدلالي عند علماء العربية وكذلك عن ابن منظور في معجمه "لسان العرب" إذ تمتاز بالبساطة والسهولة، فهي تمكننا من تحديد نوع التطور الذي يصيب المعنى بصورة فائقة، ولكن هذه المزايا تقابلها تضحيات باهظة الثمن، فهذه الخطة لا تعدو أن تكون مجرد نوع من النظام الشكلي الذي لا يستطيع أن يمدنا بأية معلومات عما يكمن خلف عمليات التغير التي تقوم بدراستها.

وعلى الرغم من ذلك فإن تخصيص الدلالة أو تعميمها أو انتقال مجالها فإن لهذه العوامل والمظاهر أثر في اللغة من حيث النمو والإتساع. وإن كانت هذه العوامل والمظاهر محدودة التقسيم فإنها أضافت للغة ألفاظا جديدة ومدلولات جديدة لم تكن مستعملة فعرفها الناس واستعملوها وأصبحت شائعة على الألسنة وفي الكتب وحددت لنا الدلالة بعد أن كانت غير واضحة على الأقل في الاستعمال.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي

المبحث الأول: التعريف بإبن منظور ومعجمه في لسان العرب

1 التعريف بصاحب المعجم.

2 معجم لسان العرب.

3 التطور اللغوي مجالاته وعوامله. (العامل البشري والقومي والجغرافي والنحوي وعامل اللهجات)

أوّلا: ابن منظور ومعجمه في لسان العرب

1- **التعريف بصاحب المعجم**: هو جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حدبقة بن منظور يتصل نسبه برويفع بن ثابت الأنصاري من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولد ابن منظور في القاهرة وقيل في طرابلس العرب عام 630هـ، وقد أجمع المترجمون له على أنه كان محدث فقيها عمل في ديوان الإنشاء بالقاهرة ثم ولي القضاء في طرابلس الشرق في بلاد الشام وعاد الى مصر وبها توفي عام 711 هـ.

على الرغم من أن ابن منظور ألف أوفى معجم لغوي جمع ما ضمَّنه كتب السابقين، وهو موسوعة يفيد منها اللغوي والأديب والمحدّث والمفسّرة، والفقيه فأنه كان مُغرماً باختصار الكتب والمطولات مثل:

- مختصر "تاريخ بغداد" للبغدادي.
- مختصر "تاريخ دمشق" لابن عساكر.
- مختصر "مفردات" ابن البيطار
- مختصر العقد الفريد " لابن عيد ربّه" - مختصر "زهر الآداب" الحصري
- مختصر "العنوان" للجاحظ
- مختصر "يتيمة الدّهر" للثعالبي [1]

وغير ذلك مما يغبط عليه هذا العالم الفد.

2. معجم لسان العرب

[1]- انظر ترجمته في :

-ابن حجر: الدّرر الكامنة- طبعة حيدرآباد، الهند، د ط، 1349 هـ ج 5 ص 31

- ابن العماد: شذرات الذهب، مكتبة القدس، القاهرة، د ط 1351 هـ ج 6 ص 26

- السيوطي: بغية الوعاة، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، عيسى الباي الحلبي، القاهرة. د ت ج1 ص 148

قبل البحث في موضوع مظاهر التطور الدلالي في "لسان العرب" لابدّ من التعريف بمعجم لسان العرب وبيان مكانته بين معجمات العربية.

ظهر لسان العرب في أواخر القرن السابع الهجري، ولا شك في أن ظهوره في هذه الحقبة الزمنية المتأخرة يعد مرحلة مهمة في مسيرة التأليف المعجمي بعد أن قطعت اللغة العربية شوطا كبيرا في هذا المجال ابتداء من معجم "العين" للتحليل بن أحمد الفراهيدي فكان من أوسع المعجمات وأغزرها مادة لغوية.

ألّفَ ابن منظور موسوعته ليفد منها اللغوي والأديب والمحدث والمفسر والفقيه، ولم يقصر معجمه على حشد المواد اللغوية وتحليلها وتوضيح معانيها بل ضمّ إليها عناصر كثيرة ووفيرة الزاد وسعت من دائرته، وجعلته قبلة سائر العلماء.

إن لكل عمل لغوي هدفا أساسيا يختلف عن الأهداف العامّة الأخرى التي يرمي إليها صاحب العمل، فلو تتبعنا الهدف الأساسي الذي أراده صاحب اللسان لا تضح لنا ذلك جليًّا، فالذي

دفعه إلى ذلك أمران جوهريان هما: الاستقصاء والترتيب، فقد ذهب إلى أن المعجمات السابقة عليه لا تعنى إلا بواحد منها إذ قال: " وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب وتخطيط التفصيل والتبويب، ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حماد الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره".[1] وقد أراد ابن منظور من خلال لسان العرب أن يظهر إحساسه العميق برغبته الأكيدة في حماية اللغة العربية لأنه عاش في حقبة زمنية ساد في اللحن إذ بدأ الضعف والإنحدار اللغوي يجتاحان خضمّ اللغة وكان مما دفعه إلى ذلك ثلاثة أمور هي:

- ارتباط اللغة بالقرآن والحديث النبوي الشريف
-انتشار الجهل بين الناس في اللغة العربية
- افتخار الناس بمعرفة اللغة الأجنبية [2]
- متون اللغة العربية المتقدمة لا تعنى بشروط العمل المعجمي الدقيق فقال:

---

[1] ابن منظور : معجم لسان العرب المقدمة - ص7 -

[2] المصدر نفسه- ص7 -

"وإنّي لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصاريفها وعلل تصاريفها ورأيت علماءها بين رجلين، أمّا من أحسن جمعه فإنّه لم يحسن وضعه، وأما من آجاد وضعه فإنه لم يجيد جمعه". [1]

لقد أراد ابن منظور أن يجمع بين أفضل ما تركوا وأحسن ما ينبغي ليكون كتابه صنعة خاصة لا يعرفها إلا من أحب أن يتمتع بأنوار الإغلاق النفسية من مصادرنا القديمة، وكأن صاحبه أراد أن يجمع جمعاً وافرا فكان له هذا العلق النفسي أن العربية التي أرادها ابن منظور هي اللغة في كلماتها واشتقاقها وأصولها وتاريخها وحقيقتها ومجازها، ومن هنا كان محتاجا إلى جملة كبيرة من المعارف لا يدركها الدّارس إلّا بالعودة إلى هذا الكنز القيم، ومن هذا أجل عدل ابن منظور تسمية كتابه بالمعجم وسيئ آخر ولم يرد شيئاً أدل على ما رمى إليه إلّا بوسمه بـ (لسان العرب) المواد من ذلك جمهرة المواد التي عرفتها العربية في تاريخها. [2]

لقد اجتمع لابن منظور أربعة موارد لغوية أفرغها في معجمه " لسان العرب" وهي على النحو الآتي:

- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ت 370 هـ
- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ت 400 هـ
- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ت 458 هـ
-التنبيه والإيضاح لابن بري ت582 هـ.

[1] ابن منظور: معجم لسان العرب المقدمة – ص8 -

[2] عبد السميع محمد أحمد: المعاجم العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت -ص85 -

3. التطوّر اللغوي: مجالاته وعوامله:

مفهوم التطور: تفيدنا العودة إلى المعاجم العربية في تحديد كلمة التطور كما يلي:

الطور: هو التارة والحال، وجمعه أطوار، والأطوار: المجالات المختلفة، والطور: بين الشيئين[1]؛ ونحن نعلم من مباحث الاشتقاق أنّ الفعل "تطوّر على وزن "تفعّل" ونعلم أيضا أنّ صيغة تفعل مزيدة بحرفين هما: التاء الداخلة على الفعل حرفا من أحرف الزيادة، والحرف الثاني هو تكرار عين الفعل، كما نعلم أنّ معاني صيغة تفعل متعددة ومنها: التكلف والاتخاذ والتكرار، مع ملاحظتنا أن معنى التطور والاشتقاق من الطور، وهو كالتنسك من النسك، والتهرب من الهرب، والتطرق من الطرق، وعليه فإن التطور نحو تكرار الطور واتخاذه وسيلة والتهاج لهجه وتنفيذه وبعبارة أوضح: التطور هو التغيير المتتابع والمدروس من الحال إلى الحال، ومن شكل إلى شكل على سبيل التخلّف والاتخاذ.

أمّا كلمة التطور اصطلاحا فتعني التقدم الإيجابي والانتقال المثالي من حال إلى حال أخرى باعتماد الاساس الاول نقطة انطلاق وبداية[2].

ويستخدم الدارسون للغة كلمة (التطور): أربعة معانٍ مختلفة هي:

1. معنى النمو، ويقصد به أن اللغة انتقلت من طور إلى طور أفضل وأحسن.
2. أن المعنى الثاني للتطور مضاد للأول وهو رأي المقلدين من المستغلين اللغة الذين ينظرون إلى مظاهر التطور على أنها نوع من الخطأ وحجتهم: ذلك أن هذه المظاهر كلّها أصلي وبعضها يتضمن بالضرورة خروجا على القواعد المرسومة والأحكام المحددة التي سجلت في كتب اللغة والتي ارتضاها اللغويون الموثوق بهم.
3. ومن اللغويين من يتخذ موقفا وسطا فيفسر "التطور" بالانحراف، فالتطور في نظرهم خطوة في طريق لم تصل بعد إلى مرحلة الخطأ الصرف، وفي استطاعة الباحثين ردّ أمثلة هذا التطور إلى أصلها.

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، مادة (طور).

(2)- جلال علامة، تطور النحو العربي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1993، ص 14.

4. ومن اللغويين من يفسر التطور تفسيرا موضوعيا على أساس من الواقع فيفسرون التطور بالتغيير، فالأمر عندهم أن شيئا ما حدث للغة أو أنّ هناك تغيرات وظواهر جديدة لَحِقت بها فب فترة زمنية معينة، وعلى هذا المستوى أو ذاك من مستويات البحث اللغوي[1].

مجالات التطور اللغوي:

تتوزع اللغة مجموعة من الأنظمة التي تبدأ بالنظام الصوتي بصوامته وصوائته وفونيماته ومقاطعه، وما يسود فيه من ظواهر النبر والتنغيم وغيرهما، وتمرّ بالكلمات من حيث بناؤها ومورفيماتها ودلالاتها على المعاني المختلفة في أذهان الجماعة اللغوية التي تستخدمها، وتنتهي ببناء الجملة ووظيفة الكلمات في داخل الجمل، وعلاقة بعضها ببعض وغير ذلك، وليست عناصر اللغة كلها على سواء في سرعة قبول التطور إذ هناك فرق في تطور اللغة بين الصوتيات والصرف والمفردات[2].

فالنظام الصوتي يستقر منذ الطفولة ويستمر طول الحياة، فالإنسان يحتفظ حتى آخر حياته بمجموعة الحركات التي تعودت عليها أعضاؤه الصوتية منذ طفولته، اللهم إلا أن يحدث له عارض ناتج من التعليم، وذلك في حالة أن يتلقن نُطقا أجنبيا يحلّ محلّ النطق القومي.

والنظام الصرفي ثابت ايضا وأنّ استقراره يتطلب وقتا اطول، ولكنّه بعد أن يستقرّ لا يعتريه تغيّر يذكر، ذلك لان الصرف لا يتغير في أثناء جيل واحد، بل هو كالصوتيات، إنما يتغير في الانتقال من جيل إلى جيل، فالنظام الصوتي والنظام الصرفي إذا ما اكتسبا مرّة، بقيا طول العمر، وهما يدنيان باستقرارهما إلى استقرار ذهنية المتكلم.

أما المفردات، فإنها على العكس من ذلك لا تستقر على حال لأنها تتبع الظروف، فكل متكلم يكون مفرداته في أول حياته إلى آخرها، بمدوامته على الاستعارة ممن يحيطون به، فالإنسان يزيد من مفرداته ولكنّه ينقص منها أيضا، ويُغير الكلمات في حركة دائمة من الدخول والخروج. ولكن الكلمات الجديدة لا تطرد القديمة دائما، فالذهن يروض نفسه على وجود المترادفات والمتماثلات، ويوزعها على وجه العموم على استعمالات مختلفة، ذلك لأن الحياة تشجع على تغير المفردات، لأنها تضاعف الأسباب التي تؤثر في الكلمات، فالعلاقات

(1)- كمال بشر، دراسات في علم اللغة، القسم الثاني، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1969، ص 125.
(2)- رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1990م، ص 15.

الاجتماعية والصناعات والمهن المتنوعة تعمل على تغيّر المفردات، وتقضي على الكلمات القديمة أو تعدل معناها، وتتطلب خلق كلمات جديدة[1].

عوامل التطور اللغوي:[2]

1. العامل البشري:

أدى انتشار اللغة في بقاع ومناطق ذات لغات سامية كاليمن موطن اللغة الآرامية، والشمال الإفريقي موطن اللغة السريانية، إلى كثرة المتكلمين وتنّوعهم، الامر الذي ادى إلى تطور اللغة لكثرة ما دخلها من الألفاظ والمعاني، لأن العادات المختلفة والثقافات المتعدّدة وطرائق التفكير والنظم ووسائل التعبير وتبادل الألفاظ وتبعًا للمستوى الحضاري والثقافي الذي عليه يكون هذا التبدّل تطورًا إيجابيا أو سلبيا.

وقد تفاعلت اللغة العربية مع ثقافات متعددة كالفارسية والهندية والقبطية والبربرية وسادت عليها جميعها، ولكن اليوم نتساءل: هل يكتب النصر للغة العربية في مواجهتها لغات تنازعها البقا او العصر يزفر بالمستحدثات الحضارية والفنية والعلمية؟

2. العامل الجغرافي:

إن الأقطار المتباعدة تساعد الاتجاهات الكافية في اللغة على التفتح وتشكيل لهجات خاصة تنبعا للأقاليم والمجامع البشرية وكذلك تنشأ لهجات تبعا للمهن والحرف، فنوعُ العمل يفرض أسلوبا تعبيريا له ألفاظه وطرائقه كما أن المواطنة القروية الريفية في بلد ما لها تفكيرها اللغوي ولها عادات درجت عليها في سلوكها اللغوي تتسم بعلاقات فيها شكل المجتمع الصغير الذي يعيش فيه، وكذلك يطبع مناخ البيئة الجغرافية اللغة بطابعه الخاص، فسكان السهول يمتازون بسهولة الألفاظ ورجّة المقاطع وسكان الجبال يمتازون بخشونة اللفظة وقوة المقطع لحاجتهم الدائمة إلى عنصر القوة. لصعود الجبال والعيش المنفرد فيها، وأن لغة هذه حالُها تعدّ لغة محافظة تأخذ مسمياتها من موجودات الطبيعة والبيئة الخاصة وتكون ذات طابع بدائي. ومن مسمياتها انها لغة مشتركة لكل الطبقات الاجتماعية التي يضمها مكان التجمع، واللغة المتفتحة

---

(1)- قند ريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، دار المعارف، القاهرة، 1950، ص 246.

(2)- انظر هذه العوامل في:

–ماجد الصايغ، الأخطاء الشائعة، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 2003، ص 13.

–إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت، ط2، 1981، ص 37.

المتحضرة تنبذ الأفكار المشخصة لترقى إلى التعبير الفكري المجرّد. وفي البيئة الثقافية والتيارات العلمية السائدة في مجتمع متطور لان الاستقرار اللغوي في مكان ما يحجرها ويقعد بها عن النمو والتطور.

3. العامل القومي:

لقد هال الدخيل الذي اقتحم ساحة اللغة العربية علماء اللغة العرب المعتزين بلغتهم فتنادوا في غمرة الشعور القومي المتأجج، وفي خضم اليقظة العربية التي منهدها الوطن العربي إلى اتخاذ مواقف تطهر العربية من الألفاظ التركية والأوروبية ونظموا أنفسهم في شكل مجامع لغوية أو لجان علمية لإيجاد مصطلحات عربية في شتى الفنون والعلوم تحل محل الدخيل، يقول إبراهيم مذكور: "ولقد استطاع مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يفك كثيرا من هذه القيود، ويطلق سراح اللغة، فقال بالتضمين والنقل والمجاز والتعريب، وأجاز الاشتقاق من أسماء الجواهر والأعيان، كما أجاز النسبة إلى جموع التكسير، وتوسع في المصدر الصناعي، وأقر صيغا للدلالة على الحرفة والمرض والصوت"[1].

4. العامل النحوي:

قام النحاة بدور مهم في درس اللغة العربية من حيث الصرف والنحو وبخاصة أحوال الجملة واغفلوا حال المفرد، والسبب في ذلك انشغال النحاة عن الجائز في اللغة وعدمه، وبهذا السبب أهمل العلماء كثيرا من المفردات والعبارات التي استخدمها المتأخرون لاعتقادهم أن اللغة العربية الصحيحة هي لغة البدو القديمة التي عُرفت في الجاهلية وصدر الإسلام والعصر الأموي وبداية العصر العباسي.

5. عامل اللهجات:

لقد ساعد تكوين اللهجات العربية المتعددة عبر الأجيال أن الجزيرة العربية مترامية الأطراف تفصل بين أطرافها صحراء خالية ذات طبيعة جغرافية قاسية تحولُ دون تلاقي القبائل واحتكاكها. الأمر الذي فرض على هذه القبائل أن تعيش في بيئة مغلقة تحافظ على مميزاتها النطقية، فالبدو والمتنقلون تخضع لغتهم لتطور يختلف عن لغة الحضر المستقرة في المدن، فالبدوي المشغول دائما بالرعي والحروق والترحال لم يتوفر للغته الصقل والتهذيب الكافيين

(1)- إبراهيم مذكور، في اللغة والأدب، مجلة إقرأ، دار المعارف، القاهرة، سنة 1971م، د ط، ص 28.

فهو يميل إلى الإيجاز والسرعة في النطق كسرعة الحياة غير المستقرة عنده، وكذلك فإن كل طبقة أو فئة اجتماعية تكثر في استعمال مصطلحات خاصة بحِرفة معينة أو تجارة أو زراعة تعمل على إنشاء لهجة اجتماعية لها مميزاتها في شتّى مظاهر الحياة لأن نوع العمل مدعاة إلى أن يوقف هؤلاء الناس فيتخذوا لهم بحكم أعمالهم أسلوبا في التعبير له ألفاظه وله طرائقه.

المبحث الثاني: مظاهر التطور الدلالي في معجم لسان العرب

1.تعميم الدلالة: (لغة واصطلاحا)

2.تخصيص الدلالة

3.انتقال الدلالة

أولا: الإنتقال بالمجاز

أ. الإستعارة

ب. المجاز المرسل

ثانيا: الإنتقال من المعنى الحسي إلى المعنى المجرد

ثالثا: الإنتقال من الحسي إلى الحسي

ثانيا: مظاهر التطور الدلالي في معجم لسان العرب

بعد ما حاولنا الإلمام بمسائل التطور الدلالي نظريا. ها نحن الآن نقوم بدراستها تطبيقيا من خلال عرض نماذج منها في معجم لسان العرب لابن منظور.

1. تعميم الدلالة:

العام في لغة العرب اسم فاعل من" عَمَّ "بمعنى شَمِل، مأخوذ من العموم، وهو لغةً الشمول، يقال: مَطَرٌ عَامٌ أي شامِلٌ شَمِلَ الأَمْكِنَة كلها، وخصبٌ عام: أي عَمّ الأعيان ووسِعَ البلادَ. " وعَمْهُمُ الأَمْرُ يَعُمُّهُمْ عموما: شَمِلَهُمْ."[1] وَلِذَلِكَ قال ابن فارس "العَام الذي يأتي على الجملة لا يغادرُ منها شيئًا." [2]

أما في الاصطلاح، فيمكن تعريف العَامّ" أخذاً من كلام اللغويين، بأنه اللفظ الموضوع وضعا واحدا للدلالة على جميع ما يصلح له من الأفراد، أو الأشياء على سبيل الشمول، والاستغراق من غير حصر في كمية معينة، أو عدد معين.

فعمومية الدلالة إذن، لا يكون بالاقتصار على بعض أجزائها فقط، وإنما يكون بالاشتمال على جميع هذه الأجزاء، وذكرها جملة وتفصيلا.

وقد ورد الخطاب بإطلاق الخاص وإرادة العام في القرآن الكريم كقوله عزّ وجلّ «إِنِّي رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ»[3] أَي رُسُلَه، وقوله أيضا «عَلِمَتْ نَفْسُ»[4] أَيْ كُلِّ نَفْسٍ.[5]

وعقد له السيوطي بابا في كتابه "المزهر" سماه "فيما وُضِع في الأصل خاصا ثم أستعمل عامًا [6]

ومن أمثلة عموم الدلالة أيضا ما جاء به الثعالبي في باب "الكُليات" جاء فيه: "كُل مَا عَلَاكَ فَأَظُلُّكَ فَهُوَ سَمَاءُ، كُلُّ أَرْض مُستَوِيَةِ فَهيَ صَعِيدٌ، كُلُ حَاجِزِ بَيْنَ الشَّيْنينِ فهو مَوْبِقٌ، كلُّ

---

(1) لسان العرب مادة (عمم)

(2) الصاحبي - ص 210 -

(3) سورة الزخرف: الآية 46

(4) سورة الانفطار: الآية 5

(5) الزركشي: البرهان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة بيروت 2. د.ت ج2 ص 270-271

(6) المزهر ج1 ص 429

بناء مربَّع فهو كعبة. كلُّ بناءٍ عالٍ فهو صرحُ. كلُّ شيء دَبَّ على وجه الأرض فهو دابَّةٌ. كلّ ما غَابَ عن العيونِ وكَانَ مُحَصَّلاً في القلوب فهو غَيْبٌ." [1]

وعلى هذا الأساس، فإن المراد بتعميم الدلالة هو توسيع مجال استخدامها في الدلالة الأولى، بحيث تشمل مساحة دلالية أكبر مما كانت عليه في الأصل. [2]

البَشَمُ: "... التِّخْمَةُ، وقيل: هو أن يُكْثِرَ من الطّعام حتى يَكْرُبَهُ. يقال: بَشِمْتُ من الطعام ... وأصله في البهائم في البهائم ... ورجل بَشِم. " [3]

اللفظة	دلالتها	التعبير
البَشَمُ	التِّخْمَةُ	بَشِمْتُ من الطعام.
	البَشْمُ في البهائم خاصة	بَشِم الفصيل من كثرة شرب اللّبن
	البَشَمُ في الإنسان أيضا	رجل بَشِمٌ، أي أصابته تخمة

ومنه نستشف أن كلمة (البَشَمُ) تختص بفصيلة البهائم، ثم اتسعت لتطلق على جنس الإنسان أيضا.

البَأْسُ: البَأْسُ... اسمُ الحرْبِ والمَشقَّةُ والضَّرْب وَالبَأْسُ: العذابُ. والبَأْسُ: الشدة في الحرب... البَأْسُ: الحربُ ثُمّ كَثُر حتى قيل: لاَبَأْسَ عليك، ولاَبَأْسَ أيْ لَا خَوفَ. " [4]

اللفظة	دلالتها	التعبير
البَأْسُ	الحرب والمشقة والضرب	إذا قال الرجل لعدوه لا بأس عليك فقد أمّنه
	العذاب	عذاب بئيس: فعيل من البؤس.
	الشدة في الحرب فقط	رجل بَيْس: أي شجاع.
	الشدة في الحرب وغيرها	بيس الرجل إذا أفتقر واشتدت حاجته.

[1] فقه اللغة وأسرار العربية ص 12

[2] أنظر دلالة الألفاظ ص104، علم اللغة بين القديم والحديث ص 227

[3] لسان العرب مادة (البشم).

[4] المصدر نفسه مادة (بأس).

ومنه نستشف أن كلمة (البأس) إنتقلت من الجزءّ، وهي الشّدة في الحرب، ولشّدتها وحملها الإنسان على ما يكرهه سميت أيضا بالكريهة، إلى الكُلِّ وهي الشدّة مطلقا في الأشياء كلّها. قال تعالى «بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ» [1]

الحَلْأُ: "حَلأْتُ له حَلُوءًا ... يقال حلأْتُهُ بالسُّوطِ حلاً إذا جلدْتُه بِهِ. وحَلأَهُ بالسوط والسَّيْفِ حَلاً: ضرَبه به. وعمّ به بعضهم فقال: حَلَأَهُ حَلاً ضربه ... ".[2]

اللفظة	دلالتها	التعبير
الحَلْأُ	الضرب بالسوط فقط الضرب مُطْلَقا	حلاته بالسوط إذا ضربته به حلا الإبل والماشية عن الماء إذا ضربها وطردها

ومنه نستشف أن كلمة (الحلأ) تطورت دلالتها من الضّرب بالسّوط خاصّة إلى الدلالة على الضّرب مطلقا بالسوط أو بغيره.

الخِدْرُ: " الخِدْرُ: سِيْرٌ يُمَدُّ للجارية في ناحية البيت، ثم صار كل ما وَارَاكَ من بَيْتٍ ونحوه خِدْرًا." [3]

اللفظة	دلالتها	التعبير
الخِدْرُ	ما تستتر به الجارية كل شيء يُسْتَتَر به	جارية مَخَدَّرَة إذا أَلزمت الخِدْرَ. خَدَر الأسد في عرينه

ومنه نستشف أن كلمة (الخدْرُ) في الأصل كانت خاصّة بستار تحتجب خلفه الجارية في ناحية من نواحي البيت، ثم انتقلت دلالة اللفظ نحو العموم، وأصبحت هذه كلمة تطلق على جميع الأشياء التي من شأنها أن توارى وتخفى سواء في البيت أو في غير البيت.

الخَوْخَةُ: "الخَوْخَةُ : كوَّةٌ في البيت تؤدّي إليه الضَّوءَ. والخَوْخَةُ : مُخْتَرَقَ ما بين كل: دَارَيْن، لم ينصَبٌ عليها باب.... وعمّ به بعضهم فقال: هي مُخْتَرَقٌ ما بين كلّ شيئين..." [4]

---

[1] سورة الحشر: الآية: 14

[2] المصدر السابق مادة (حلا)

[3] لسان العرب مادة (خدر)

[4] المصدر نفسه مادة (خوخ)

اللفظة	دلالتها	التعبير
الخوخة	كوة في البيت تؤدي إليه الضوء مخترق ما بين كل دارين فقط مخترق ما بين كل شيئين مطلقاً	أبواب البيت خوخة المسجد باب صغير كالنافذة الكبيرة.

ومنه نستشف أن كلمة (الخوخة) تدل على دلالة جزئية هي مخترق ما بين كل دارين لم ينصب عليهما باب، وهي الدلالة الأصلية، ثم تطورت هذه الدلالة لتطلق على مخترق كل شيئين.

الدَّرْدَقُ: " الدَّرْدَقُ: الصَّبْيَان الصِّغارُ ... والدَّرْدَقُ: الصّغير من كلّ شيء، وأَصلُهُ الصّغار من الغَنَمِ، والجمع الدَّرَادِقُ... ". [1]

اللفظة	دلالتها	التعبير
الدَّرْدَقُ	صغار الغنم فقط الصِّبيان الصِّغار صغار كل شيء	يقال: وَلْدَانُ دَرْدَقٍ ودَرَادِقُ. الدَّرَادِقُ: وهي الجبال الصغار من جبال الرمل العظيمة.

ومنه نستشف أن كلمة(الدردق) تطلق أصلا على شيء واحد، وهو الصّغير من الغنم خاصة، ثم تطور مدلول اللفظ، وصار يطلق ليس على صغير الغنم فقط بل على الصغير في كل شيء. فبسبب كثرة الاستعمال فقد سموا صغار كل شيء دَرْدقًا.

الدَّمصُ: " الإِسْرَاعُ في كلِّ شيء، وأصلهُ في الدَّجَاجَةِ. يقال: دَمَصَتْ بالكَيْكَةِ". [2]

اللفظة	دلالتها	التعبير
الدَّمَصُ	الإسراع في الدجاجة فقط الإسراع في كل شيء	يقال للبيضة: الدَّوْمَصَةُ يقال للمرأة إذا رمت ولدها بزحْرة واحدة: قد دَمِصَتْ

[1] لسان العرب مادة (دردق)

[2] المصدر نفسه مادة (دمص)

ومنه نستشف أن كلمة (الدَّمَصِ) تدل على الإسراع في وضع بيض الدجاج فقط، ثم عُمِّم المعنى وصار يطلق على الإسراع في كل شيء.

الزُّخْرُفَ: " الزُّخْرُفَ الزِّينَةُ. ابنُ سِيدَهْ: الزَّخْرِفُ: الذَّهَبُ، هذا الأصل، ثم سُمِّي كلُّ زينة زُخْرُفًا، ثم شبِّهَ كُلُّ مُمَوهٍ مُزوَّرٍ به". [1]

اللفظة	دلالتها	التعبير
الزُّخْرُفَ	الذّهب الزينة كل زينة	الفضة والزخرف تزخرف الرجل إذا تزين زخرف البيت زخرفة: زينه وأكمله

ومنه نستشف أن كلمة (الزُّخْرُفَ) تدل على معدن الذهب الذي يستعمل للزينة، ثم عُمِّمت دلالتها لتصبح تطلق على كل زينة ذهبا كانت أو غيره، قال تعالى «زُخْرُفَ القَول غُرُورًا» [2] أي المزوَّقَاتِ من الكلام.

الظَّجَجُ: "ابنُ الأَعْرَابِّي: ظَجَّ إذا صَاحَ في الحربِ صِيَاحَ المُستَغِيثِ... الأصل فيه ضَجَّ ثم جُعل فيه ضَجَّ في غير الحرب." [3]

اللفظة	دلالتها	التعبير
الظَّجَجُ	الصياح في الحرب الصياح في الحرب وغيرها	ضَجَّ يَضِجُ ضَجًا وضَجِيجًا صاح مستغيثا ضَجَّ البعير ضجيجا.

ومنه نستشف أن كلمة (الظَّجَجُ) تدل في الأصل على صياح المستغيث في الحرب ثم تطور المدلول بالاتساع فشمل كل صياح سواء في الحرب أو غيرها

[1] المصدر نفسه مادة (زخرف)

[2] سورة الأنعام الآية: 112

[3] لسان العرب مادة (ظجج)

العَبْلُ: "العَبْلُ: الضخمُ من كُلِّ شيء... وأصلهُ في الذِّراعين. ورجلٌ عَبْلُ الذراعينِ أي ضخمهُمَا. وفرسٌ عبْلُ الشّوى أي غليظُ القوائمِ ..." [1]

اللفظة	دلالتها	التعبير
العَبْلُ	ضخامة الذراعين فقط الضخامة في كل شيء	رجل عَبْلُ الذراعين أي ضخمهما. وقد عَبلَ عُبَالَةً فهو أَعْبَلِ: غَلُظَ وغلام عابل: سمين.

ومنه نستشف أن كلمة (العَبْلُ) تطورت دلالتها بالاتساع والتعميم من الدلالة الخاصة بالضخامة في الذِّراعين فقط إلى الضخامة في سائر الجسد.

الوِرْدُ: "... والوِرْدُ: الوّرَادُ وهم الذين يَرِدون الماءَ... وقول أبي ذُؤَيب يصف القبر:

يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ البِئْرُ أَوْرِدُوا وَلَيْسَ بِهَا أَدْنَى ذِفَافٍ لِوَارِدِ.

استعار الإيراد لإتيان القبر، يقول: ليس فيها ماء، وكُلُّ مَا أَتَيْتَهُ فَقَدْ وَرَدْتَهُ [2]

اللفظة	دلالتها	التعبير
الوِرْدُ	إتيان الماء فقط إتيان الماء وغيره	يقال أورده الماء: أي جعله يرده . والموردة الطريق إلى الماء . فلان ينهل من المورد الصافي استيراد البضائع أي إحضارها.

ومنه نستشف أن الأصل في كلمة (الورد) مخصوصة بالماء، ثم تطور مدلول الكلمة على كل شيء ترده، ماءً كان أو غيره.

الوَزَرُ: "الوَزَرُ: المَلْجَأُ، وأَصْلُ الوَزَرِ الجَبَلُ المَنِيعِ، وكُلُّ مَعْقِل وَزَرُ... والوَزَرُ في كلام العرب الجبل الذي يلتجأ إليه، هذا أصله، وكل مالتجأت إليه وتحصّنْتَ به فهو وَزَرٌ... والآثام تسمى أَوْزَارًا لأنها أحمالٌ تُثقِلُه ..."[3]

اللفظة	دلالتها	التعبير

[1] المصدر نفسه مادة (عبل)

[2] لسان العرب مادة (ورد)

[3] المصدر نفسه مادة (وزر)

الوَزَرُ	الجبل المنيع الملجأ الحمل الثقيل	اعتصم بالجبل لينجو من الهلاك الوزير الذي هو حِبُّ الملك يعتمد على رأيه في أموره ويلتجئ إليه وضعت الحرب أوزارها

ومنه نستشف أن أصل كلمة (الوزر) هو الجبل الذي يأوي إليه الإنسان ويعتصم به، ثم أطلق على كل ما يلتجأ إليه ويعتمد عليه.

ويعثر المتصفح لمعجم لسان العرب على الكمّ من الكلمات التي كان معناها خاصا ثم اتخذ مسار التعميم ومن ذلك أيضا:

الجَذْبُ: "الجَذْبُ: مَدُّك الشيء... المحكم الجَذْبُ: المدُّ... والجَذْبُ والجِذَابُ جميعا: جُمّار النخلةِ الذي فيه خشونةُ، واحدتها جَذبَة، وعمَّ به أبو حنيفة فقال: الجَذبُ الجُمَّارُ، ولم يزد شيئا ..." [1]

الجُفُّ: "جفَّ الشيء ويَجِفُّ ويَجَفُّ، بالفتح، جفوفا وجفافا، يبس، وتَجَفَفَ: جفَّ... والجُفُّ: غشاء الطلع إذا جفَّ، وعمّ به بعضهم فقال: هو وعاء الطلع..." [2]

الجني: "ابن سيده: وأجني التمرَ أي أدرك ثمره... ويقال لكل شيء أخذ منه ثمره قد جني وأجتني... "[3]

الحِسُّ: "الحسُّ والحَسِيسُ: الصوت الخفي... والحسُّ والحسيس الذي تسمعه مما يمر قريبا منك ولا تراه، وهو عام في الأشياء كلها ..." [4]

الحَمُولَةُ: "حَمَلَ الشيء يحمِلُه حَمْلاً وحُملاناً ... واحْتَمَلْتُهُ... والحَمُولَة بالفتح: الإبل التي تحمل. ابن سيده: الحمولة: كل ما احْتُملَ عليه الحي من بعير أو حمار أوغير ذلك... "[5]

الخَمْشُ: "الخَمْشُ الخَدَسُ في الوجه، وقد يستعمل في سائر الجسد." [6]

---

[1] لسان العرب مادة (جذب)

[2] المصدر نفسه مادة (جفف)

[3] المصدر نفسه مادة (جني)

[4] المصدر نفسه مادة (حسس)

[5] المصدر نفسه مادة (حمل)

[6] المصدر نفسه مادة (خمش)

الظُّلَلُ: "...لا يقال ذلك إلا في النهار، وقد سمع في بعض الشعر: ظلَّ لَيلَهُ:... ولا يقول العرب ظَلَ يَظَلُّ إلا لكل عَمَلٍ بالنهار، كما لا يقولون: بات يبيت إلاَّ بالليل. [1]

الطَّمُ: طَّمّ الماء يطِمّ طمًّا وطُموماً علاَ وغمرَ وكل ما كثرَ وعلاَ حتى غلبَ فقد طَلّمَّ يَطِمٌ.[2]

وفي لسان العرب أمثلة كثيرة من تعميم للدلالة وتخصيصها، ويلاحظ في كثير من الأحيان صعوبة على السابق منها، أهو التعميم أو التخصيص يسبب فقدان المعجم العربي التاريخي. ومهما يكن من أمر، فإن عدم وضوح العموم والخصوص في بعض الألفاظ التي لحقها تطور يدفعنا إلى التشكيك في روايات العلماء التي يستند إليها صاحب اللّسان من ذلك قوله في مادة (قرهمَ):

"القَرْهَمُ من النيران.. وهو المسِنُ قال ابن سيدَهُ: فَلَا أَدْرِي أَعَمَّ بِهِ أَمْ أَرَادَ الخُصُوصَ." [3]

ومن جهة أخرى كثيرا ما نجد ابن منظور يطلع علينا فيدلي بدلوه ويبدي برأيه في تحديد دلالة لفظة من الألفاظ كان يقول في مادة (خدج)

"خَدَجَتِ الناقةُ، وَكُلُّ ذاتِ ظُلْفٍ وحَافِرٍ... ألقت ولدَها قبل أوانه لغير تمام الأيّام، وإن كان تامُّ الخلقِ... وقد يكون الخِدَاجِ لغير الناقَةِ. أنشد ثعلب:

يَوْمَ تَرَى مُرْضِعَةً خَلُوجًا وَكُلُّ أُنْثَى حَمَلَتْ خُدُوجَا

أفلا تراه عم به..."[4].

وتعد ظاهرة الدلالة العامة أقل ذيوعا وانتشارا من الدلالة الخاصة في لسان العرب، وأضعف أثرا في تطور الدلالات.

2. تخصيص الدلالة:

---

[1] المصدر نفسه مادة (ظلل)

[2] المصدر نفسه مادة (طمم)

[3] المصدر نفسه مادة (قرهم)

وأنظر أيضا المواد: (أنا)، (حق)، (شفق)، (صور)، (عنتج)، (كدم)، (هيج)

[4] لسان العرب مادة (خدج).

الاختصاص في اللغة التفرّد وقطع الشِّركة، وكل اسم لمسمّى معلوم على الانفراد يقال له: خاصٌّ، ومنه: خصّه بالشيء: أفرده به دون غيره. ويُقال: اختص فلانٌ بالأمر، وتَخصَّصَ له إذا انفرد، وخصَّني فلان بكذا أي أفرده لي. [1]

وجاء في اللسان أيضا: خَصَّهُ بالشي يَخُصُّهُ خَصًّا.. وخَصَّصهُ واخْتَصَهُ: أفردَهُ به دون غيره." [2]

والخاصُّ خلاف العامِّ. فيطلق الأول على الجُزء، والثاني على الكلِّ. قال ابن فارس: "الخاص الذي يتخلل فيَقَعُ عَلَى شيء دُون أَشْيَاء".[3]

فالمعنى الخاص يقع على المعنى الجزئي وينفرد له دون غيره من المعاني الأخرى، أو هو كل لفظ وضع لمعنى واحد على انفراد وقطع المشاركة.

ويأتي الخطاب على هذا الضرب من التعبير في القرآن الكريم، فيطلق العام ويراد به الخاص، وذلك عند الخروج من معنى عامّ إلى آخر خاص كقوله تعالى: «كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ»[4] ، أي أهل طاعته، لا الناس أجمعون.[5]

ويراد بتخصيص الدلالة ما وُضِع في الأصل عاما، ثم خُصَّ في الاستعمال[6] ، أو هو: "تضييق مجال استخدام الدلالة واقتصارها على شيء دون أشياء أخرى، أقلّ عددا مما كانت تدل عليه الكلمة في الأصل."[7]

ويلاحظ في الألفاظ التي أصابها تطور دلالي من جهة التضييق، لا تخرج عادةً عن دلالتها الأولى وإنما نقلها في محيط دلالتها الأولى، من معنى عامّ إلى معنى خاصّ. [8]

---

[1] أساس البلاغة مادة (خصص)

[2] لسان العرب مادة (خصص)

[3] الصاحبي ص 209

[4] سورة البقرة الآية 116

[5] البرهان في علوم القرآن ج 2 ص 271

[6] المزهر ج 1 ص 427

[7] أنظر: التطور اللغوي ص 115، فقه اللغة وخصائص العربية ص 219

[8] مازن المبارك نحو وعي لغوي مؤسسة الرسالة بيروت ط2 بسنة 1985 ص 111

ولو أخذنا مظهر التطور الدلالي من حيث تخصيص العام، وجدناه في "لسان العرب" على أربعة أوجه:

الأول: ألفاظ خُصصت عند كل العرب، وهي ألفاظ لحقها تطور دلالي بطريق التخصيص، وقد وردت مجمع عليها.

الثاني: ألفاظ خُصّصت عند بعض العرب فقط، يوحي بعدم إجماع العرب كلهم عليه.

الثالث: ألفاظ خُصّصت عند بعضهم على سبيل التّعريف، فقد أسندها ابن منظور إلى كل من انفرد بها دون غيره من العلماء.

الرابع: ألفاظ خُصّصت في شيء واحد، وهي مجموعة من الألفاظ كانت تطلق على أشياء، ثم تخصّصت في شيء واحد.

ومن أمثلته في لسان العرب نجد:

المَأْتَمُ: "... وأصله أَتَمَ يَأْتِمُ إذا جمع بين شيئين، ومنه سُمِّيَ المَأْتَمُ لاجتماع النساء فيه، والمأتمُ: كلَّ مُجْتَمَعٍ من رجالٍ أو نساءٍ في حُزنٍ أو فرحٍ، وخصَّ بعضهم به النساء يجتمعن في حزنٍ أو فرحٍ... المأتمُ في الأصل: مجتمعُ الرجالِ والنساءِ في الغمِّ والفرحِ، ثم خُصَّ به إجتماع النِّساءِ للموتِ ... ".[1]

اللفظة	دلالتها	التعبير
المأتم	-الجمع بين شيئين -اجتماع النساء والرجال معا في فرح أو حزن -اجتماع النساء فقط في الموت	- انفتاق طرزتين فتصيران واحدة - اجتماع النساء في مأتم فلان يقال: نؤُوم الضحى في مأتمٍ

ومنه نستشف أنّ كلمة المأتم في الأصل تطلق على إجتماع كل من النساء والرجال في الفرح والحزن ثم تخصصت في النساء فقط يجتمعن في الحزن والنوح والبكاء لأن النساء لذالك اجتمعن.

[1] لسان العرب مادة (أتم)

البَحْرُ: "الماءُ الكثيرُ، ملحا كان أو عذبا، وهو خلاف البَرّ، سميَّ بذلك لعُمْقه واتساعه، وقد غَلَبَ على الملح حتّى قل في العَذب...وماءٌ بحرٌ: مِلْحٌ... وقد أجمع أهل اللغة أَنَّ اليَمّ: هو البحر. وجاء في الكتاب العزيز: «فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ»[1] ، قال أهل التَّفْسير هو نيل مصر... "[2]

اللفظة	دلالتها	التعبير
البحر	-خلاف البرّ -اليمُّ -الذي ماؤه ملحا أو عذبا -الذي ماؤه ملحا فقط	- إن فلاناً لبحر أي واسع المعروف - نيل مصر - كل نهر لا ينقطع ماؤه - ماء بحر أي ملح

ومنه نستشف أن كلمة (البحر) كانت تدل على البحار، والأنهار، ومياه المحيطات جميعها، سواء كان ماؤها ملحا أو عذبا، ثم تخصصت في مياه البحار والمحيطات الملحة فقط دون العذبة.

الثَّرَمُ: "الثَّرَمُ، بالتحريك: انكسار السِّنِّ من أصلها، وقيل: هو انكسار سن من الأسنان المُقدَّمَةِ مثل الثَّنايا والرباعيات، وقيل انكسار الثُّنْيَّة خاصّةً"[3]

اللفظة	دلالتها	التعبير
الثَّرَمُ	-انكسار السن من أصلها مطلقا -انكسار سن من الأسنان المقدمة - انكسار الثنية فقط	- ثَرَمَهُ يَثْرِمُهُ ثَرْمَا إذا ضربه على فِيه فَثَرم، رجل أَثْرَمٌ وَهِي ثَرْمَاءُ. - ثَرَمْت ثنيته فأنثرمت

ومنه نستشف أن كلمة (الثّرم) تدل على الترجيح وهو انكسار السن سواء كانت رباعية أو ثنية، ثم تخصص في انكسار الثنية دون سواها.

التَّخُومُ: "التَّخُومُ: الفصلُ بين الأرضيْنِ من الحدود والمعالم... يقال فلان على تَخْمِ من الأرض... وقال الفرّاء: تُخُومُهَا حُدُودُهَا ... ورُوي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال:

---

[1] سورة القصص الآية 7

[2] المصدر السابق مادة (بحر)

[3] لسان العرب مادة (ثرم)

مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تَخُومَ الأرْضِ... أبو عبيد: التُّخُومُ ههنا الحدودُ والمعالمُ... أراد حدود الحَرَمِ خاصّة... " [1]

اللفظة	دلالتها	التعبير
التَّخوم	- الحدود والمعالم في الأرض مطلقا فلان - الحدود - حدود الحرم خاصة	-فلان على تخم من الأرض. -اجعل هَمكَ تُخُومًا أي حدا تنتهي إليه ولا تجاوزه -هذه الأرض تُتَاخِمُ أرض كذا، أي تحادها.

ومنه نستشف أن كلمة (التُّخوم) تدل في أصل وضعها أنه عام في جميع الأرض، لكنه في الحديث الشّريف تخصص في حدود الحرم الشّريف، ومعالمها التي حدّها إبراهيم الخليل، على نبيّنا وعليه الصلاة والسلام.

الجَزَرُ: "الجَزَزُ: الصّوف لم يُستعملْ بعدَ مَاجَزَّ، تقول: صُوفٌ جَزَزٌ، وجَزَّ الصوفَ...قَطَعَهُ ... والجَزُّ: جَزُّ الشَّعر والصُّوف والحشيش ونحوه..

وجَزَّ النَّخْلةَ يجزُّها جزًّا وجِزازً وجَزَازًا: صَرَمَهَا ... وأصلُه من الجزِّ وهو قصّ الشَّعر والصُّوف ... وخصَّ ابن دُريد به الصوف" [2]

اللفظة	دلالتها	التعبير
الجَزَزُ	القطع والصرم والقصّ مطلقا قصُّ الشعر والصوف قصُّ الصوف فقط	جزَّ النخلة والشعر والصوف الحشيش. أقرضني جزَّة أو جزتين، فتعطبه صوف شاة أو شاتين.

[1] المصدر نفسه مادة (تخم)

[2] لسان العرب مادة (جزز)

ومنه نستشف أن كلمة (الجزز) هو الدلالة على قصِّ الشعر والصوف، ثم تخصصت في قص الصوف فقط.

الجَعْرُ: "... الجَعْرُ ما تيبَّسَ في الدُّبر من العَذِرَةِ والجَعْرُ: يُبسُ الطبيعة، وخصّ ابن الأَعْرابِيّ [1] به جَعْرَ الإنسان إذا كان يـــابـسًـا." [2]

اللفظة	دلالتها	التعبير
الجَعْرُ	يُبْسُ الطبيعة العذرة اليابسـة عذرة الإنسان اليابسة	كانوا يقولون في الجاهلية: دعوا الصَّرورة بجهله وإن رمى بجعره في رحله. رجل مجعار البطن.

ومنه نستشف أن كلمة (الجَعْرُ) تدل على أي مظهر يابس في الطبيعة، ثم جعلها ابنُ الأعرابيّ تختص بِيُبْس العَذِرةِ في دُبُرِ الإنسان فقط.

الحَرِيمُ: "الحَرِيمُ: وهو ما حُرِّمَ فلم يُمسَّ. والحَرِيمُ: ما كان المحرمون يُلقونه من الثّياب فلا يلبسونُه... والحريمُ ثوبُ المُحْرِمِ... والأصل فيه - يقصد الإحرام- المنعُ، فكأَنَّ المحرم ممتنع من هذه الأشياء... وحَرَمُ الرَّجُلِ وحَريمُهُ: ما يُقَاتِلْ عَنْهُ ويَحْمِيهِ." [3]

اللفظة	دلالتها	التعبير
الحريم	-المنع -عدم مسِّ كل مُحَرَّمِ -عدم مسِّ الثياب فقط -ثوب المُحْرِمِ	- ما حرم فلا يمسُّ ولا يدني منه - ما كان المحرمون في الجاهلية يلقونه من الثياب فلا يمسونه ولا يلبسونه

[1] ابن الأَعرابي: وهو أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي. ت231هـ. ومن كتبه كتاب النوادر - كتاب صفة النخل... إلخ (الفهرست ص 313)

[2] المصدر السابق مادة (جعر)

[3] لسان العرب مادة (حرم)

	-المرأة	-كانت العرب تطوف عراة وثيابهم مطروحة بين أيديهم في الطواف -حريم الرجل أي ما يقاتل عنه ويحميه ومنع غيره من التصرف فيها.

ومنه نستشف أن كلمة (الحريم) مأخوذة من الإحرام، وهو في الأصل بمعنى المنع، وكانت تطلق في فترة قديمة في الجاهلية على كل مُحرَّم يمنع مسُّه والدنو منه، ثم تخصّصت دلالتها لتطلق في الجاهلية أيضا على ثياب المحرمين، كما قصره الاستعمال الحاضر على النساء.

الحَشِيشُ: "الحَشِيشُ: يَابِسُ الكلإِ، زاد الأَزْهريُّ: ولا يقالُ وهو رَطْبٌ حشيشٌ... وأحشَّ الكلأُ: أمكن أن يُجمع. قال ابنُ سِيدَهُ: هذا قول جمهور أهل اللغة...

الأزهريُّ: العَربُ إذا أطلقوا اسمَ الحشيشِ عَنَوْا به الخَلَى خاصة، وهو أَجْوَدُ عَلَفٍ يصلُحُ الخيلُ عليه ..." [1]

اللفظة	دلالتها	التعبير
الحشيش	-يابس الكلإ - الكلإ جيّده وردينه -الخلي وهو الكلأ الجيد فقط	- هذه لمعة قد أحشِت، أي أمكنت لأن تُحَشَّ - أحشّتِ الأرضُ: كثر حشيشها

ومنه نستشف أن كلمة ال(الحشيش) تدل في الأصل على كلأ الحيوانات اليابس جيّده وردينه، ثم صار الحشيش يطلق على الخلي وهو النوع الجيّد من الكلإ.

الحَطْمُ: "الحَطْمُ: الكَسْرُ في أي وجهٍ كانَ، وقِيلَ: هو كسر الشيء اليابسِ. الشيء خاصَّةً، كالعظم ونحوه ." [2]

---

[1] المصدر نفسه مادة (حَشَش)

[2] هو أحمد بن يحي بن زيد بن سيّار أبوا لعباس ثعلب ت 291هـ. من كتبه المصون في النحو، كتاب إختلاف النحوين، كتاب معاني القرآن (الفهرست ص 334)

اللفظة	دلالتها	التعبير
الحَطْمُ	الكسر مطلقا كسر الشيء اليابس فقط	الحُطَمَةُ وهي النار التي تحطم ما تلقى وطارت الريح بحطام التبن وهذا حطام البيض لكساره والحطام: وهو ما تكسر من اليبيس

ومنه نستشف أن كلمة (الحطم) تدل على أيّ وجه من أوجه الكسر للأشياء اليابس منها، أو الغضّ، ثُمَّ تطور مدلول اللفظ، وأصبح يدل على كسر الشيء اليابس فقط.

الذَّقَطُ: "ذَقَطَ الطائر أنثاه يَذْقِطُهَا ذَقْطًا: سَفَدَهَا، وخصّ به ثعلبٌ[1] الذباب وقال: هو إذا نكح. قال ابن سِيدَهْ: ولم أر أحدا استعمل النكاح في غير نوع الإنسان إلا ثَعْلَباً ههنا، وقال سيبويه: ذقطها ذقطا وهو النكاح، فلا أدري ما عنى من الأنواع، لأنه لم يخصّ منها شيئا." [2]

اللفظة	دلالتها	التعبير
الذَّقَطُ	السفاد وهو نزو الذكر على الأنثى النكاح في فصيلة الطيور عامة النكاح في الذباب خاصة	تسافدت السباع ذقط الطائر أنثاه

ومنه نستشف أن كلمة (الذقط) تدل على معنى الجماع في جنس الطيور عامة، ثم جعلها ثعلب تختص بفصيلة الذباب لا غير.

السِّبْتُ: "السَّبْتُ، بالكسر: كلُّ جلد مدبوغ، وقيل: هو المدبوغ بالقَرَظِ خاصة، وخّصَّ بعضهم به جلود البقر. "[3]

اللفظة	دلالتها	التعبير
السَّبْتُ	-كل جلد مدبوغ مطلقا	-السِّبْتِّية وهي النعال المدبوغة

(1) لسان العرب مادة (نقط)

(2) المصدر نفسه مادة (ذقط)

(3) لسان العرب مادة(سبت)

	- كل جلد مدبوغ بالقَرَظِ - جلود البقر فقط	-الدّبّاغ الذي يزيل شعر الجلود بعلاجها بالقرظ

ومنه نستشف أن مدلول كلمة (السَّبْتُ) كانت تدل على كل جلد مدبوغ بأيِّ مادة ثم تطورت دلالتها على كل جلد مدبوغ بالقرظِ فقط ثم أختصت بجلود البقر دون غيرها من جلود الحيوانات الأخرى.

السَّعْيُ: "والسَّعْيُ عَدْوٌ دون الشّد... قال الزَّجَّاجُ: أصل السّعي في كلام العرب التصرُّفُ في كل عمل، ومنه قوله تعالى «وَأَنّ لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى»[1] معناه إلَّا ما عَمِل... والسَّعْيُ يكون في الصَّلاح ويكون في الفساد... وكانت العرب تسمي أصحاب الجِمَالات لحقن الدماء إطفاء الثائرة سعاة لسعيهم في صلاح ذات البَيْنِ... سَعَى سِعاية أيضا مشى لأخذ الصدقة فقبضها من المُصَدِّقِ والسعاة: ولاة الصدقة..."[2]

اللفظة	دلالتها	التعبير
السَّعْيُ	-عَدْوٌ دون الشّدِّ -العمل -عمل الخير فقط -المشي لأخذ الصدقة	سعى يسعى سعيا (ممكن منه السّعي بين الصفاه والمروى) التصرف في كل عمل من الصلاح ومن الفساد سعاة إصلاح ذات البين ولاة الصدقة

ومنه نستشف أن دلالة (السَّعْيُ) كانت مستعملة في معنى السّعي عامة، سواء كان ذلك في الخير أم الشرِّ، ثم ضاق مدلولها فخُصَّت بالسَّاعي في الخير كالذي يمشى لأخذ الصّدقة، أو

[1] سورة النجم الآية (39)

[2] لسان العرب مادة (سعى)

لإصلاح ذات البين، ويمكن القول إنها إزدادت تخصيصا في يومنا هذا بالسّاعي بين النّاس بالبريد يوصله إليهم.

وبهذا نجد أن مدلول هذه الألفاظ مقصور، على أشياء تقل في عددها عما كانت عليه الكلمة من قبل، إذ كانت تدل في الأصل على مدلولات عدّة، ثم ضاق معناها وأصبحت تدل على مدلولات محددة، ومعان محصورة. ومن ناحية أخرى، فإنّ هذه الألفاظ التي أصابها تطور دلالي من جهة التضييق، لم يخرج بها غالبا عن دلالتها الأولى، وإنما نقلها في محيط دلالتها الأولى من معنى عامّ إلى معنى خاصّ. [1]

3. انتقال الدلالة:

إن مباحث الحقيقة والمجاز، ألصق بالدرس البلاغي عن غيرها، والذي يعنينا منها هو ما يتصل بالتطور الدلالي من المعاني الأصول إلى المعاني الجديدة. والمجاز في اللغة مأخوذ من "جُزْتُ الطريق، وجَازَ الموْضعَ جَوَازًا ومَجَازًا، وجَازَ به وجَاوَزَهُ وَأَجَارَهُ غيرُهُ. وَجَازَهُ: سَارَ فِيهِ وسَلكهُ. وجَاوَزَتْ المَوضِعَ جَوَازاً بمعنى جُزْتُهُ وَالمَجَارُ والمَجَازَةُ: المَوضِعُ".[2] فالمجاز إذن، اسم للمكان الذي يجاز فيه "كالمَعَاج والمَزارِ وأَشْبَاهِهِمَا" وحقيقته هي : "الانتقال من مكان إلى آخر، وأُخذ هذا المعنى وأُستُعمل للدلالة على نقل الألفاظ من معنى إلى آخر".[3]

وقد عرّفه القدماء من بلاغيين ولغويين على حدٍّ سواء. حيث قال عبْدُ القاهر الجُرْجَانِي: "المجازُ مَفْعَل مِنْ جَازَ الشَّيءِ يجوزُه إذا تعدَّاه. وإذا عدل باللفظ عمَّا يوجبه أصل اللغة، وُصف بأنه مجازٌ على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي أو جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولا". [4]

كما عرّفهما ابن جنّي بقوله: "الحقيقة ما أُقِرَّ في الاستعمال على أصلِ وَضْعِهِ في اللغة، والمجاز ما كان بضدّ ذلك". [5]

---

[1] نحو وعي لغوي ص 111

[2] لسان العرب مادة (جوز)

[3] أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية. مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد سنة 1987 جـ 3 ص 193

[4] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة. تصحيح السيد محمد رشيد رضا دار المعرفة. بيروت. د ت. ص 342

[5] الخصائص جـ 2 ص 442

وتكشف دراسة الحقيقة والمجاز عند القدماء، عن إدراكهم لجوانب هامّة من التطور الدلالي، حيث تتعرض ألفاظ اللغة على مدى الزمن لأنواع من التطور في المعاني، والدلالات، تتصل بحياة اللغة وتجارب أهلها المتجدّدة، قد تكون بتخصيص المعنى، أو بتعميمه، أو بانتقال المعنى، حيث يستخدم اللفظ ويشيع استخدامه في مدلولٍ مغاير تماماً نتيجة لعلاقة مجاورة، أو مشابهة، أو غيرهما بينه وبين المدلول الأول[1] . ويتم انتقال الدلالة من الحقيقة إلى المجاز على مستويين هما:

الاستعارة: وعلاقتها المشابهة، والمَجَازُ المُرسَلُ: ولا تقوم علاقته على المشابهة الذي مثّل له عبد القاهر الجرجاني بقوله: نحو اليد تقعُ للنِعْمَةِ وأصْلُها الجارحة لأجل أن الاعتبارات اللغوية تتبع أحوال المخلوقين وعاداتهم وما يقتضيه ظاهر البنية وموضوع الجِبِلَّةِ، ومن شأن النعمة أن تصدر عن اليد ومنها تصل إلى المقصود بها والموهبة هي منه. [2]

ويميز الشريف الجرجاني بين هذين المستويين بقوله: "والمَجَارُ إِمَّا مُرْسَلا أو استعارة؛ لأنّ العلاقة المصححة له إما أن يكون مشابهة المنقول إليه بالمنقول عنه في شيء وإما أن يكون غيرها. فإن كان الأوّل يسمى المجاز استعارة كلّفظ الأسد إذا استعمل في الشجاع وإن كان الثاني فيسمى مرسلا كلّفظ اليد إذا استعمل في النعمة". [3]

وعليه فإن انتقال الدلالة يكون من مجال استخدام الدلالة القديمة إلى مجال دلالة أخرى جديدة، وهو انتقال مجازي حيث يلاحظ في هذا اللون من التطور في معاني الكلمات وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المنتقل إليه.

وقد عرّفه أحد المحدثين بقوله: "هو انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر تربطه به علاقة مشابهة أو مجاورة أو غيرهما من العلاقات فتصبح الكلمة حقيقة في المعنى الجديد بعد أن كانت مجازا فيه". [4]

---

[1] دراسة المعنى عند الأصوليين ص 101

[2] أسرار البلاغة ص 343

[3] الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، الدار التونسية للنشر. تونس سنة 1971 ص 107-108

[4] علم اللغة بين التراث والمعاصرة ص 290

ثم إن الاتجاه الأوضح في تطور الدلالة يكون في الانتقال من الدلالة الحسية إلى الدلالات ذوات الطوابع التجريدية، نتيجة رقي العقل البشري ونمائه عبر السنين بتراكم الخبرة الإنسانية.
كما قد يتجه انتقال الدلالة نحو الرقي والتسامي، أو نحو الانحطاط فتنحدر الدلالة إلى معنى أقل شأنا وقدرا.

أوّلا: الانتقال بالمجاز: ويشمل هذا المظهر نوعين من تطور الدلالة:

أ – الاستعارة: ومعناها مأخوذ من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه. وفي اللسان: والعَارِيَةُ والعَارَةُ: ما تداولُوهُ بينهم، وقد أعَارَهُ الشيء وأعَارَهُ مِنهُ وعَاوَرَهُ إيَّاهُ... واستعارَ الشيء واستعارَهُ منه: طلب منه أن يُعِيرَه أياه". (1)

وتعتبر الاستعارة مجازا لغويا عند أكثر البلاغيين، وإن كان عبد القاهر الجرجاني قد تردد فيها فجعلها مجازا عقليا مرّة، ومجازا لغويا مرّة أخرى. ففي كتابه (دلائل الإعجاز) يميل إلى أنها مجاز عقلي أو هي من أبوابه. (2)

إن انتقال مجال الدلالة بالاستعارة يكون لعلاقة المشابهة بين المدلولين، أي المجاز الذي علاقته التشبيه. ويُوضِّحُه (ستيفن أولمان) بقوله: "إننا حين نتحدث عن عين الإبرة، نكون قد استعملنا اللفظ الدّال على عين الإنسان استعمالاً مجازيا. أما الذي سوّغ لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذي ينفذ الخيط من خلاله". (3)

ويذكر ابن فارس أن الاستعارة من سنن العرب في كلامها، فاض بها وبغيرها من المجاز شعرهم ونثرهم.(4) حتى أنَّ ابن جني ذهب إلى أن أكثر اللغة مع تأمُّلِهِ مجاز لا حقيقة(5) . وفي ضوء هذا التفسير استخدم عامة الأندلس كلمة (القلادة) في معنى الحِزَامِ وهي ما يُحيط

(1) لسان العرب مادة (عور)

(2) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز. تصحيح. السيد محمد رشيد رضا دار المعرفة بيروت. دط سنة 1981 ص 333

(3) دور الكلمة في اللغة ص 163

(4) الصاحبي ص 204

(5) الخصائص جـ 2 ص 447

بالعنق. وقولهم لذُبَابَ يَلْسَعُ: الدُّبَرَانِ والدُّبْرُ هو الزَّنْبُور. وإنما استعير اللفظ الدال على الزَّنْبُور للدلالة على هذا الذُّباب الذي يلسع لعلاقة المشابهة بينهما في اللَّسْعِ[1] . وفي اللسان نجد كلمة (الأَزْقُ) الذي جاء فيه ما نصه:

"أَزِقَ الْأَرْقُ: الأَزْلُ وهو الضِّيق في الحرب... والمأزقُ: المَوْضِعُ الضَّيِّقُ الذي يَقْتَتِلُونَ فيه... ومنه سُمّي موضعُ الحَرْبِ مَأزِقًا". [2]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
الموضع الضيق الذي يقتتلون الضيق في الحرب فيه	الضيق في الحرب (تأزق صدري وتأزّل أي ضاق)	الضيّق

فقد انتقلت دلالة (الأزق) من المعْنى الأصلي (موضع الحرب الضيّق)، إلى المعنى المجازي (التضجر في الحرب والضيق فيها). يقال: تأزق صدري أي ضاق، وعلاقة المشابهة بين المعنيين هي: الضيق.

الرّبَقَةُ: "الرِّبْقَةُ في الأصل: عُرّوةُ في حبل تجعل في عنقِ البهيمة أو يدهَا تُمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يشد المسلم به نفسه من عُرى الإسلام، أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه." [3]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
الحبل في عنق البهيمة يمسكها ويشدها (ربقت الشاة والجدي)	حدود الإسلام وأحكامه وأوامره ونواهيه (أخرج ربقة الإسلام من عنقه)	الشّدُّ والمسك

[1] لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ص 285

[2] لسان العرب مادة (أزق)

[3] لسان العرب مادة (ربق)

تطلق كلمة (الربقة) أصلا على الحبل الذي يشد البهيمة ويمسكها، ثم انتقلت بالمجاز للدلالة على حدود الإسلام وأحكامه ونواهيه وأوامره التي تشد المسلم من الزيغ والضلال. يقال: خلع ربقة الإسلام من عنقه. وعلاقة المشابهة بينهما هي الشَدُّ والمَسْكُ.

الشَّطَنُ: "... الحبلُ الطويلُ، الشديدُ الفتلِ يُستقى به وتُشدُّ به الحَبْلُ... وفي حديث علي عليه السلام وذكر الحياة فقال: "إن الله جعل الموت خالجا لأشطانها... فاستعار الاشطان للحياة لامتدادها وطولها". [1]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
الحبل الطويل (فرس مشطون)	الحياة	الامتـداد والطول

انتقلت الكلمة (الشطن) من الدلالة على (الحبل الطويل) إلى (الحياة) مجازا، لعلاقة المشابهة وهي الإمتداد في كُلِّ.

الأَفْنُ: "أَفَنَ الناقةَ والشاةَ يأفِنُهَا أفْنًا: حلبها في غير حينها ... ومن هذا قيل للأحمق مافُونٌ، كأنه نُزعَ عنه عقلُه كلُّه. وأفِنَتِ الناقة، بالكسر: قَلَ لَبَنُها... ورجل أفينٌ ومأفُونٌ أي ناقص العقل... والأَفْنُ: نُقْصُ اللبن". [2]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
نَقَصَ لَبَنُ الناقة أفنَ الناقة والشاة إذا حلبها في غير حينها	نقص العقل في الإنسان - رجل أفين	النقص والقلة

فدلالة (الأفْن) انتقلت من الدلالة على نقص لبن الناقة إلى الدلالة على نقص العقل في الإنسان، فيقال: فلان مأفون منْزوف العقل، وفي عقله أفْن، من أفِنت الناقة إذا قل لبنها أو استنزف الحالب لبنها.[3] فعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي هي القِلَّةُ والنَّقْصُ.

---

[1] المصدر نفسه مادة(شطن)

[2] المصدر نفسه مـادة (أفن)

[3] أنظر: أساس البلاغة مادة (آفن)

الجَبَلُ: "الجبل: اسمٌ لِكُلِّ وتَدٍ من أوتادِ الأرض إذا عَظُمَ وطَـال... واستعاره أبُو النَّجْمِ المَجْدِ والشَّرَفِ. فقال:

وجَبَلاً طَـالَ مَعَدًّا فَشْمَخَرْ أَشَمٌ لا يَسْطِيعُهُ النَّاسُ الدَّهَرَ". [1]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
الوتد الطويل والعظيم من الأرض أجبل القوم: صاروا إلى الجبل	الشرف والمجد	العظمة

انتقلت كلمة (الجبل) من الدلالة الحقيقية (الأوتاد والمرتفعات العظيمة في الأرض) إلى الدلالة المجازية (الشرف والمجد)، كأن يقال: امرأة جَبْلة أي عظيمة الخُلُقِ، وعلاقة المشابهة هي العظمة وعلو المنزلة.

ب– المجاز المرسل: حيث يلاحظ في تطور الدلالة - غالبا - وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المنتقل إليه. وإذا كان الانتقال في الدلالة في الاستعارة قائما على علاقة المشابهة؛ فإن الانتقال في المجاز المرسل يقوم على غير المشابهة بين المدلولين؛ أي أنه مطلق غير مقيد بعلاقة المشابهة التي تكون في الاستعارة.

وقد عرّفه الخطيب القزويني بقوله: "وهو ما كانت العلاقة بين ما استُعْمِلَ فيه وما وُضِعَ له ملابسةً غير التشبيه." [2]

ويسمّي البلاغيون هذا النوع من المجاز بالمرسل؛ لأن الإرسال في اللغة الإطلاق. والمجاز الاستعاري مقيّد بإدّعاء أن المشّبه من جنس المشبه به. والمرسل مطلق من هذا القيد، وقيل: "إنما سميَّ مرسلا لإرساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة، بل رُدِّدَ بين علاقات بخلاف المجاز الاستعاريّ فإنه بعلاقة واحدة وهي المشابهة". [3]

---

[1] لسان العرب مادة (جبل)

[2] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة. طبعة دار الجيل بيروت. د.ت ص154

[3] معجم المصطلحات البلاغية جـ 3 ص 206

ويرى الدكتور أحمد مطلوب أيضا: "أننا لا نجد أحدا أطلق اسم المجاز المرسل على هذا النوع قبل السكّاكي. وكان القدماء قد ذكروا أنواعه وإن لم يُسموه". [1]

ويميّز عبد القاهر الجرجاني العلاقة الموجودة في المجاز المرسل عن تلك الموجودة في الاستعارة قائلا: " وليس" لليد مع النعمة هذا الشبه إذ لا مجانسة بين الجارحة وبين النعمة وكذا لا شبه ولا جنسية بين البعير ومتاع البيت وبين المزادة وبين البعير." [2]

ومن أمثلة التطور الدلالي المنتقل بالمجاز المرسل في لسان العرب:

الآرِيُّ: "... قال ابن السِّكِّيت في قولهم للمَعْلَفِ آرِيٌّ. قال: هذا ممّا يضعه الناس في غير موضعه، وإنما الآرِيُّ محبس الدّابّة". [3]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
محبس الدابة	المعلف	المجاورة

فلما كانت كلمة (الآري) تدل في أصل وضعها على " محبس الدابة"، وهو الحبل الذي تشد به، انتقلت للدلالة على "المعلف" لقربه منه لعلاقة المجاورة.

الحَفْصُ: "... الحَفْضُ قماش البيتِ ورَدِئُ المتاعِ ورُذالُـهُ، والذي يُحْمِلُ ذَلِكَ عليه من الإبل حفْضٌ ... ومنه سمّي البعير الذي يحمله حفضا". [4]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
المتاع الذي يحمله البعير	البعير نفسه	المجاورة

انتقلت الكلمة (الحفض) من الحقيقة (المتاع الذي يحمله البعير) إلى المجاز (البعير) لكونه محمول عليه أو مجاورا له عند الحمل.

الظَّعِينَةُ: "الجمل... والظّعينةُ المرأة في الهودج، سميت به على حد تسمية الشيء باسم الشيء لِقُرْبِهِ منه". [5]

---

[1] أحمد مطلوب: فنون بلاغية. دار البحوث العلمية الكويت ط1 سنة 1975 ص 110

[2] أسرار البلاغة ص 353

[3] لسان العرب مادة (أرى)

[4] المصدر نفسه مادة (حفض)

[5] المصدر نفسه مادة (ظعن)

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
الجمل	المرأة في الهودج	المجاورة

انتقلت كلمة (الظعينة) من الدلالة الأصلية (الجمل) إلى الدلالة المجازية (المرأة في الهودج) بعلاقة المجاورة المكانية.

المَأْكُولُ: "... قال:

منَ الآكِلِينَ المَاءَ ظُلْمًا فَمَا أَرَى يَنَالُونَ خَيْرًا بَعْدِ أَكْلِهِمَ المَاءَ.

فإنما يريد قوما كانوا يبيعون الماء فيشترون بثمنه ما يأكلونه. فاكتفى بذكر الماء الذي هو سبب المأكول عن ذكر المأكول. [1]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
الطعام	الماء	السببية

فقد انتقلت ـ بعلاقة السببية ـ كلمة (المأكول) من الدلالة على الطعام إلى الماء الذي يباع لشراء الطعام بثمنه.

الأَصْبَعُ: "الأَصْبَعُ: واحدة الأصابعِ... والإِصْبَعُ: الأثرُ الحسنُ، يقال: فلان مَنَّ الله عليهِ إِصْبُعٌ حسنةٌ: أي أثرُ نعمةٍ حسنةٍ ... وإنما قيل للأثر الحسن لإشارة الناس إليه بالأُصبع". [2]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
واحدة الأصابع	الأثر الحسن	السببية

فلما كان بين الأصبع والأثر الحسن علاقة قوية هي علاقة السببية، انتقلت كلمة (الأصبع) للدلالة على الأثر الحسن.

اليَدُ: "اليَدُ: الكَفُّ... اليَدُ مِنْ أَطرَافِ الأَصَابِعِ إلى الكَفِّ... وأَكْثَرُ مَا تُسْتَعملُ الأَيَادِي فِي النِّعَمِ."[3]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
من أعضاء جسم	النعم	السببية

---

[1] لسان العرب مادة (أكل)

[2] المصدر نفسه مادة (صبح)

[3] المصدر نفسه مادة (يدي)

فاليد في الأصل من أعضاء الجسم في الإنسان، وهي الوسيلة والسبب في عمل الخير وتقديم النِّعَمِ، وانتقلت كلمة (اليد) بعلاقة السببية - للدلالة على النِّعم لكونها منها بسبب. فهي بمعنى العطاء أي أن صاحبها يتصف بالجود وكثرة البذل والسخاء.

الحُمْق: "الحُمْقُ: ضِدّ العقلِ ... يقال: حَمُقَ الرجلُ إذا شَرِبَ الحُمْقَ، وهي الخمرُ".[1]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
نقيض العقل	الخمر	المسببية

فالحمق سببه شرب الخمر؛ لأن شارب الخمر تختلط عليه الأمور، فَيُسَبُّ ويُشتم ويرتكب الجرائم، ولذلك انتقلت كلمة (الحمق) إلى الدلالة على الخمر لعلاقة المسببية.

الرّزْقُ: "... وقول لَبِيد:

"رُزِقَتَ مَرَابِيعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَدْقُ الرَوَاعِدِ: جَودُهَا فَرِهَامُهَا ".

جعل الرزق مطرا؛ لأن الرزق عنه يكون، والرزق ما ينتفع به". قال مجاهد: "هو المطرُ، وهذا اتساع في اللغة".[2]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
ما ينتفع به العباد في الحياة	المطر	المسببية

فالرزق في الأصل ما ينتفع به العباد، ثم انتقل للدلالة على المطر بعلاقة المسببية. فبالمطر تكثر الأرزاق

النَّافِجَةُ: "تَفَجَ الأرنبُ إذا ثارَ... النَّافجَةُ من الرياح التي لا تشعر حتى تَنْتَفِجَ عليك، وانْتَفَاجُهَا: خُرُوجُهَا عَاصَفةً عليك، وأنت غافلٌ، قال: وقد تسمى السحابة الكثيرة المطر بذلك، كما يسمى الشيء باسم غيره لكونه منه بسبب".[3]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
الرياح	السحابة المطرة	المسببية

[1] لسان العرب مادة (حمق)

[2] لسان العرب مادة (رزق)

[3] المصدر نفسه مادة (نفج)

فكلمة (النافجة) انتقلت بعلاقة المسببية من الدلالة على الرياح إلى الدلالة على السحابة الممطرة لكونها منها بسبب.

النَّفْسُ: "النَّفْسُ: الرُّوحُ... وإنما سميّ الدّم نفساً لأن النفس تخرج بخروجه". [1]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
الروح	الدم	المسببية

فانتقال كلمة (النفس) من الدلالة الحقيقية (الروح) إلى الدلالة المجازية (الدّم) لعلاقة المسببية؛ لأن من قُتل وسال دمه فقد خرجت نفسه.

البَيْتُ: "البَيْتُ معروف ... وبَيْتُ الرجلِ دارهُ... وبَيْتُ الرجلِ امْرَأتُه، ويُكنَّى عن المرأة بالبيت". [2]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
الدار والمنزل	امرأة الرجل	محلية

فكلمة (بيت) تطلق في الأصل على (المنزل)، ثم انتقلت - بعلاقة المحلية - إلى الدلالة على زوجة الرجل التي تحل في البيت وتلزمه.

القَرْيَةُ: "القَرْيَةُ معروفة، والجمع القُرَى... وقوله تعالى «وَاسْأَلِ القَرْيَةَ الَّتِي كُنا فِيهَا».[3] قال سيبويه : إنما جاء على اتساع الكلام والاختصار، وإنما يريد أهل القرية فاختصر، وعمل الفعلُ في القرية كما كان عاملا في الأهل لو كان ههنا". [4]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
أهل القرية	مكان القرية	المحلية

فقد انتقلت دلالة (القرية) من الدلالة على المحلّ إلى الحالّ والعلاقة محلية.

---

[1] لسان العرب مادة(نفس)

[2] المصدر نفسه مادة (بيت)

[3] سورة يوسف الآية 82

[4] لسان العرب مادة (قرا)

النَّادِي: "... وقوله تعالى «فَلْيَدْعُ نَادِيَة»[1] يريد عشيرته، وإنما هم أهل النّادي، والنّادي مكانه ومجلسه فسمّاه به". [2]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
أهل النّادي	مكان النّادي	المحلية

فكلمة (النادي) في الأصل مكان اجتماع الناس، ثم أطلقت على المجتمعين فيه لعلاقة محلية

الحِبُّ: "الحِبُّ نقيض البُغْض، وفي حديث أحد: هو جَبَلٌ يَحبُّنا ونُحبه... هذا محمول على المجاز، أراد أنه جبل يُحبنا أهله ونحبُّ أَهْلَهُ". [3]

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
أهل الجبل	الذين يحِلّون بالجبل وأهله	الحالّية

فانتقلت كلمة (الجبل) من الدلالة على المكان أو المحل إلى الدلالة على الأهل الذين يحلون به لعلاقة الحالّية.

الخَدَمَةُ: "... الخَدَمَةُ: الخَلْخَالُ... وقد تسمّى السَّاقَ خَدَمَةً حملا على الخَلْخَال لكونها موضعه". (4)

الدلالة الحقيقية	الدلالة المجازية	علاقة المشابهة
الخلخال أي ما تضعه المرأة في ساقيها من حليّ	الساق نفسها	الحالّية

فقد انتقلت الكلمة (الخدمة) من الدلالة الحقيقية الخلخال إلى الدلالة المجزية موضع اللسان الخلخال، وهو الساق لعلاقة الحالّية.

وعلاقة المجاز المرسل عديدة، ولكثرتها توقَّفْنَا عند هذه النماذج. وما يمكن أن نستنتجه هو:

---

(1) سورة العلق الآية 17

(2) لسان العرب مادة (ندي)

(3) لسان العرب مادة (حبب)

(4) المصدر نفسه مادة (خدم)

1 - أن المجاز ضرب من التنمية اللغوية، يفسر لنا نمو اللغة بتغير دلالة ألفاظها مما يضيفه من قرائن وعلاقات جديدة بين المعاني والألفاظ.

2 - أن المجاز في حقيقته هو مشكلة من مشكلات الدلالة باعتباره شاهدا على التطور الدلالي.

3 - أن علاقات المجاز المرسل - ما ذُكِرَ منها ومَا لَمْ يُذكر - قد ساهمت في تطور الدلالة، على الرغم من أن هذا التطور لا يتجاوز حيّزاً محدوداً بين السَّبَبِ والمُسَبَّبِ، والجُزْءِ والكُلِّ... إلخ.

ثانيا: الانتقال من المعنى الحسي إلى المعنى المجرد:

وهو أحد مسارات انتقال الدلالة، حيث مرّت الألفاظ العربية بتطورات عديدة باختلاف المناطق التي يقطنها أهلها، وتتابع الأجيال عليها، وقد سلكت الطريق الطبيعي لتطور اللغات والدلالات، فانتقلت من المحسوس إلى المعقول، نتيجة الرقي الفكري. قال إبراهيم أنيس مفسِّراً نشأة الدلالة: "بدأت بالمحسوسات ثم تطوَّرت إلى الدلالات المجردة بتطوّر العقل الإنساني ورقيّه".[1]

وإذا كان الاسم في لغة الإنسان القديم قد اقترن بوجود المسمى؛ فلا عجب إذن أن نجد الأسماء كلّها كانت لمسمّيات محسوسة، وراح الفكر المجرّد يزداد رقيا، وبدأ الإنسان يتطلع إلى المعقولات والمجردات، وكان عليه حينئذٍ أن يجعل لها أسماء تعبّر عنها، فنقل الكثير من أسماء المحسوسات إلى دلالات معنوية.[2]

وقد جاء معجم "لسان العرب" يعجُّ بوفرة هذا النوع من التطور الدلالي في الألفاظ ذات الأصل الحسي. من ذلك:

البَلدَةُ: "بَلَدَ... البَلَدُ كلُّ مَوْضِع مستحيزٍ من الأرضِ، عامر أو غير عامر خالٍ أو مسكونٍ، فهو بَلَدٌ... قال بعضهم: البلد جنسُ المكان كالعراق والشام، والبَلْدَةُ: الجزء المخصص منه كالبصرة ودمشقَ... البلدةُ الأرضُ، يقال: هذه بلدتنا، كما يقال بَحْرَتُنَا، والبَلَدُ المقبرة... والبُلْدَةُ والبَلْدَةُ والبَلادَةُ: ضِدُّ النَّفاذ والذكاء والمَضَاءِ في الأمورِ. ورجلٌ بَلِيدٌ إذا لم يكن ذكيا .... وبَلِدَ جِلْدُهُ: صارت فيه أبلادٌ أبو عبيد: البَلَدُ: الأثر بالجسد، وجمعه أَبْلَادٌ".[3]

---

[1] دلالة الألفاظ ص 161

[2] حسن ظاظا: كلام العرب. دار النهضة العربية. بيروت. د ط. سنة 1976 ص 42

[3] لسان العرب مادة(بلد)

الدلالات الحسية	الدلالات المجردة
- الموضع المستحيز من الأرض -الأرض يقال: هذه بلدتنا -المقبرة -الأثر في الجلد: بلِد جلده، ظهرت فيه آثار	البليد: المعتوه يقال رجل بليد إذا لم يكن ذكيا

ويبدوا أن أصل مادة (بلد) هو التأثير، فالبلد موضع مواطن الناس، وموضع تأثيرهم، وسُمِّيت المقبرة بلدا لكونها موطنا للأموات أيضا، والبلد: هو ما يكون في الجلد من آثارٍ، وهي كلّها معاني محسوسة، ثم ينتقل المعنى بتدرج إلى المعاني المجردة الذهنية فنجد: البليد وهو المسلوب الذكاء بمؤثر قوي الجهل.

العَقْدُ: عَقَدُ، العَقْدُ: نَقِيضُ الحلِّ... قال سيبويه: وقالوا: هُوَ مِنِّي مَعقِدَ الإِزَارِ، أي بتلك المنزلةِ فِي القُرْبِ... وَقَالُوا: للرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ غَنَاءٌ: فلان لا يَعْقِدُ الحَبْلَ... ويقال: عَقدْتُ الحبل، فهو معقودٌ، وكذلك العَهْدُ: ومنه عُقْدَةُ النِّكاحِ.. وكل ما يَعتَقِدُهُ الإنسانُ".[1]

الدلالات الحسية	الدلالات المجردة
الربط والإمساك: عقدت الحبل المنزلة في القرب، يقال: هو مني معقد الإزار	كل ما يعتقده الإنسان العقيدة

فالفعل الثلاثي (عقد) يدل معناه المحسوس على الربط والإمساك، ثم أنشأ معناه يتطور نحو التجريد شيئا فشيئا، حتى أصبح يدل على قرب المنزلة، ثم أخذ اللّفظ يدل على نوع من الإحكام والإبرام، وأخيرا، استُعمِلت كلمة (العقيدة) استعمالا تجريديا فلسفيا لتدلَّ على ما استقر في القلب من فكرة دينية، أو سياسية، أو اجتماعية أو غيرها، يعتقدها الإنسان ويحرص عليها ويتعصَّبُ لها.

[1] لسان العرب مادة (عقد)

العَقْلُ: "العَقْلُ: الحِجْرُ والنَّهَى ضِدّ الحُمق، والجمع عُقُولُ ... مأخوذة من عَقَلْتُ البعيرَ إذا جمعتُ قوائمه، وقيل: العَاقِلُ الذي يحبس نفسه ويردّها عن هواها، وأُخذ من قولهم: قد اعتُقِلَ لسانه إذا حُبِسَ ومُنِع الكلام... والعَقْلُ: التثَّبت في الأمور... وسمَّي العقل عقلا لأنه يعقل صاحبه عن التورّط في المهالك؛ أي يحبسه". [1]

الدلالات الحسية	الدلالات المجردة
- الإمساك والحبس والمنع: العقيلة من النساء التي تعقل أي تحرس وتمنع - الرّبط: معقل البعير بالعِقَال	العقل: فالعاقل الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها.

فالأصل الحسي لمادة (عقل)، هو الإمساك والحبس والمنع، ثم تطور هذا المدلول الحسي الذي يبدو أكثر وضوحا في قوله "وذلك الحبل هو العقال، والجمع عُقُلٌ."[2]، ثم تطور هذا المعنى الحسي من معنى الربط بالشيء كالحبل مثلا، إلى معنى تلك القوة الخفيّة الكامنة في الإنسان، والتي أصبح بمقتضاها يميّز بين الخير والشرّ وبين القبح والجمال.

المَجْدُ: "... المَجدُ: الأَخْذُ من الشَّرَفِ والسَّوْدَدِ ما يكفي ... والمَجْدُ: كَرَمُ فِعَالِهِ.

...أَمْجَدَ الإبِلَ ملأ بطونها عَلَفًا وأشبعها ... أَمْجَدْتُ الدّابّةَ عَلَفًا، أكثرت لها ذلك. ويقال أمجد فلان عطاءه ومجّده إذا كثّره". [3]

الدلالات الحسية	الدلالات المجردة
كثرة الكلإ والعلف: أمجدت الدابة علفا الفعال الصالح الكثير كثرة العطاء: أمجد فلان عطاءه إذا كثّره	كثرة المآثر والشرف والسؤدد يقال: رجل شريف ماجد أي له آباء متقدمون في الشرف

فأصل المجد الحسي من قولهم مَجَدَت الإبل إذا حصلت في مرعى كثير واسع، وأمجدتُ الدابة علفا أكثرتُ لها ذلك[4] ، ثم أطلقت تسميات فرعية ذات طابع حسّي أيضا، منها: الفعال الصالح

---

[1] المصدر نفسه مادة (عقل)

[2] المصدر نفسه مادة (عقل)

[3] لسان العرب مادة (مجد)

[4] أنظر: المفردات في غريب القرآن ص 462

الكثير، والعطاء الكثير، إلى أن بلغت الكلمة المجال الذهني المجرّد: كثرة المآثر والشرف والسؤدد، فكثرة الكلأ، والفعال الصالح الكثير، وكثرة العطاء، تجعل الرّجل مميّزا العشيرة والقبيلة وبخاصة أيام الجفاف والجدب.

النَّجْمُ: "نَجَمَ الشيء يَنْجُمُ، بالضِمّ نُجُومًا طَلَعَ وَظَهَرَ، وَنَجَمَ النباتُ وَالثَّابُ والقَرْنُ. والكوكبُ وغير ذلك: طَلَعَ... والنَّجْمُ من النّباتِ كل ما نبتَ على وجهِ الأرضِ... والنُّجُومُ تجمعُ الكواكبَ كلّها ... والنجمُ الكوكبُ... النَّجْمُ في الأصل: اسم لكلّ واحد من كواكب السّماء... ونَظَر في النُّجُومِ: فَكَّرَ فِي أَمْرٍ يَنْظُرُ كَيْفَ يُدبِّرُهُ..."[1].

الدلالات الحسية	الدلالات المجردة
-الطلوع والظهور: نجم النبت ينجم إذا طلع -النجم: الكوكب يقال: طلع النجم	التفكّر والتدبّر: المنجمون

فالأصل في كلمة (نجم) حسي، وهو اسم لكل واحد من كواكب السماء، كما يلاحظ الدّارس التطور الدلالي في الكلمة ضمن المحسوسات كالكوكب الذي يطلع في السماء، وكذلك طلوع النبات والقرن والنّاب وغيرها.

وفي تطور آخر تنتقل الكلمة من المعنى الحسي إلى المعنى الذهني المجرد، فنجد دلالة التّنجيم، وهي النظر في النجوم تطوّرت إلى معنى التفكّر والتدبّر، فيقال للإنسان إذا تفكّر في أمر لينظر كيف يدبّره: نَظَرَ في النُّجُومِ.

الدِّمْنَةُ: "دِمْنَة الدارِ أَثرُها.. والدِّمْنُ البَعَرُ. ودَمَّنَتِ الماشيةُ المَكَانَ بَعَرتْ فِيه وبَالتْ... ودمّن القومُ الموضعَ: سوّدوه وأثّروا فيه بالدِّمْنِ... وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال: (إِيَّاكم وخَضْرَاءَ الدِّمَنِ. قيل وما ذاك؟ قال: المرأة الحسناء في المَنْبَتِ السُّوءِ.) شبه المرأة بما ينبت في الدّمن من الكلإ يُرى له غَضارة وهو وَبِئُ المَرْعَى مُنْتِنُ الأَصْلِ... والدّمنة: الحِقْدُ..."[2].

الدلالات الحسية	الدلالات المجردة

[1] المصدر السابق مادة (نجم)

[2] لسان العرب مادة (دمن)

آثار الديار البعر: دمنت الماشية المكان بعرت فيه المكان المسود: دمّن القوم الموضع سودوه	الحقد والضغينة: يقال: دَمَنت على فلان أي ضَغِنته

فقد انتقلت الكلمة من المجال الحسي:

1-آثار الديار.

2 - البعر.

3 - المكان المسود

إلى المجال الذهني المجرد: الحقد والضغينة.

ومن أمثلته أيضا:

التَّبُ: "تببَ: التّبَّ: الخسارُ... واسْتَتَبَّ الأَمْرُ: تَهَيَّأَ واسْتَوَى، وَاسْتَتَبَّ أَمْرُ فَلَان إذا اطَّرَدَ واستقام وتبين، وأَصْلُ هَذَا مِن الطَّريق المُسْتَتِبِّ، وهُوَ الَّذِي خَدّ فِيهِ السّيَّارَةُ خُدودًا وشَرَكًا". [1]

التَّأْيّ: "تَأَى التَّأْيُ والثَّأى جميعا: الإفساد كلُّهُ... ابن الأنياريّ: التّأي: الأمرُ العظيمُ يُقعُ بين القومِ؛ قال: وأصله مِنْ أَثْأَيْتُ الخَرْزَ...". [2]

الدَّفْنُ: "دَفَنَ الدَّفْنُ: السَّتْرُ والمُوَارَاةُ... ودَفَنَ المَيِّتَ وَارَاهُ، هذا الأصل، ثم قالوا: دَفَنَ سِرّه أي كتمه". [3]

الشَّرَفُ: "شرف: الشَّرَفُ: الحَسَبُ بالآبَاءِ، شَرُفَ يَشْرُفُ شَرَفاً وشُرْفَةً وشَرْفَةً وشَرَافَةً، فهو شريفٌ. والجمع أشرافٌ. غيره والشَرَفُ والمجدُ لا يكونان إلا بالآباءِ.

ويقال رجلٌ شريفٌ، ورجلٌ ماجدٌ، له آباء متقدمون في الشرفِ... شَمِرٌ: الشرف كل نَشْزٍ من الأرض قد أشرف على ما حوله... ويروى: ذا الشرَفِ بفتح الرّاء والشين أي ذا العلاء والرفعة". [4]

---

[1] المصدر نفسه مادة (تبب)

[2] المصدر نفسه مادة (ثأى)

[3] المصدر نفسه مادة (دفن)

[4] لسان العرب مادة (شرف)

الشِّرعَة: شَرَعَ: شَرَعَ الوارد يَشْرَعُ شَرْعًا وشُرُوعًا: تناول الماء بفيه... والشِّرْعةُ والشريعة في كلام العرب مشْرَعَةُ الماء... والشريعة والشِّرْعَةُ: ما سنَّ الله من الدين وأمر به". [1]

الصَّرْمُ: "صَرَمَ: الصَّرْمُ: القطع البائن... وتَصرِيمُ الحبالِ: تقطيعُها ... ومنه حديث عتبة بن غزوان: إن الدنيا قد أدبرت بصَرْمٍ أي بانقطاعٍ وانقضاءٍ". [2]

النَّبَطُ: "النَّبطُ: الماء الذي ينبطُ من قعرِ البئرِ إذا حفرَت... والاستنباطُ: الاستخراجُ... وأصله من النَّبَطِ، وهو الماءُ الذي يخرج من البئر أول ما تُحفر".[3]

الهَلْوبُ: "... ابن الإعرابي: الهلوب: الصفةُ المحمودة، أخذت من اليوم الهَلَّابِ إذا كان مطره سهلا ليّنا دائما غير مُؤْذٍ".[4]

ثالثا: الانتقال من الحسّي إلى الحسي:

وقد يتم التطور الدلالي بين المحسوسات بعضها مع البعض. يقول الدكتور محمد المبارك: "وأما النقل من الحسي إلى الحسي فيقع كثيرا كأسنان المشط، ورأس الجبل، وكوصفنا للصوت بالنعومة، والخشونة، والحِدّة، والوضوح للمرئيات لا للمسموعات والصفات الأخرى للملموسات. [5]

فمن الدلالات اللغوية المتطورة من الحسي إلى الحسي، أي من حاسة إلى أخرى مادة (سطع) المرتبطة أصلا بسطوع الصبح لإضاءته وانتشاره

"يُقَالُ للصبحِ إذا طلعَ ضوؤُهُ في السَّمَاءِ قد سَطَعَ... أوّل مَا يْنشَقُّ مُسْتَطِيلًا... وفي حديث السُّحُورِ كُلُوا واشربوا لايَهِيدَنَّكُمْ السّاطعُ المصعدُ... وأشار بيده... يعني الصبحُ الأولُ المستطيلُ... فلذلك قيل للعمودِ من أعمدةِ الخِيَاءِ سِطَاعٌ ... ومنه عنُقٌ سَطْعَاءُ إذا طالت وأنتصبت".[6]

---

[1] المصدر نفسه مادة (شرع)

[2] المصدر نفسه مادة (صرم)

[3] المصدر نفسه مادة (نبط)

[4] المصدر نفسه مادة (هلب)

[5] محمد المبارك. فقه وخصائص العربية. دار الفكر - دمشق. سنة 1981 ط7 ص222

[6] لسان العرب مادة (سطع)

فمن الواضح أن دلالة (سطع) مرتبطة بحاسة البصر، التي تدرك المحسوسات المرئية، ثم تطورت دلالة الانتشار والانبعاث في ضوء الصبح، إلى الدلالة على كل منتشر أو منبعث، نحو: سَطَعَ الغُبَارُ، وسَطعتِ الرَّائحَة: فاحت وعلت وانتشرت وسطع السحاب، وسطَعَ البرقُ.

الجَرِيدَةُ: "جَرَدَ الشَيءَ يَجْرُدُهُ جَرْدًا وجَرَّدَهُ: قَشَرَهُ... وجَرَدَ الجِلْدَ يجرُدُهُ جَرْدًا: نَزَعَ عنه الشَّعَرَ ... والجَرَدُ من الأرض: مالا يُنبِت... وتجَّرَدَ من ثوبه وانْجَرَدَ: تَعَرَّى.

والجَرَيدَةُ: سَعْفَةٌ طَويلةٌ رطبةٌ ... وذهب بعضهم إلى اشتقاق الجريدة فقال: هي السَّعَفَةُ التي تُقْشَرُ من خُوصِهَا كما يُقشَر القضيب من ورقه". [1]

الدلالة الحسية الأصلية	الدلالة الحسية الفرعية
تعرية الشيء وقشره يقال: إمرأة بضة المتجرّد: إذا جرّدت من ثوبها	الجَرْدُ: نزع الشعر الجَرْدَ من الأرض ما لا ينبت التجريد التعرية من الثياب الجريدة: السعفة التي تقشر من خوصها

ويبدو الأصل الحسّي لكلمة (جريدة) في: جرد الشيء يجرده جردا إذا قشره، ومنه مكان جرْدٌ وأَجْرَدٌ أي لا نبات فيه. وجردت الأرض فهي مجرودة إذا أكل الجراد نبتها.

وقد ذهب الراغب الأصفهاني إلى أنه يجوز أن يُجعل الجراد أصلا فيشتق من فعله جَرَدَ الأرض. ويَصِحُّ أَنْ يُقَالَ: سُمِّي ذَلِكَ لِجَرْدِهِ الْأَرْضَ من النّبات.[2]

والدلالة الحديثة التي نتقرّاها - ههنا - هي دلالة الجريدة، وقد مرَّ بنا تعريف ابن منظور وهو قريب من المعنى المتداول حاليا في إطلاقنا كلمة (الجريدة) على الصحيفة اليومية، فالجريدة - أصلاً - سعفة من نبات أو شجر، وقد ارتبطت بالكتابة عندما دوّن عليها القرآن، أو الأثار السابقة من الكتابات.

وفي هذا العصر، أطلقت كلمة (الجريدة) على الصحافة التي تدوَّن فيها الأخبار. ففي المعجم الوسيط "الجريدة: صحيفة يومية تنشر أخبارا ومقالات. جمعها جرائد". [3]

---

[1] المصدر نفسه مادة (جرد)

[2] المفردات في غريب القرآن ص 90

[3] المعجم الوسيط مادة (جرد)

وفي المعجم الأدبي: "الجريدة: صحيفة الدورية تصدر عادة يوميا، وتنقل إلى قرّائها الأخبار والأحداث الطارئة في جميع مجالات الحياة. وقد عرفت الجرائد الحديثة عند العرب في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وتعدّ (الوقائع المصرية) أول جريدة عربية يومية".[1]

القِلادَةُ: "قَلَدَ الماء في الحَوْضِ واللبن في السِّقَاءِ والسَّمْنِ فِي النِّحْي، يَقْلِدُهُ قَلْدًا: جمعه فيه... والقلادة ما جُعِلَ في العُنُقِ... وقَلَدَ الحَبْلَ يَقْلِدُه قَلْدًا: فَتَلَهُ". [2]

الدلالة الحسية الأصلية	الدلالة الحسية الفرعية
الضّم والجمع: يقال: قلد الحبل أي ضمه وفتله	التطويق القلادة التي تجعل في العنق

ويبدو أن معنى الضم والجمع الملحوظ في دلالة (قلد الحبل)، قد تطور إلى مجالات حسية أخرى مثل: قلد الماء واللبن والسمن: أي جمعها. ودلالة (القلادة) لا تبتعد عن أصلها الحسي، وهو ما يقلد أي يجمع ويفتل من خيط وحديد وفضة. كذلك يبدو أن وضع (القلادة) حول العنق، قد أكسب الدلالة معنى فرعيا جديدا هو (التطويق) والإحاطة بالشيء.

الفنُّ: "الفَنُّ وَاحِد الفُنُونِ، وهي الأَنْوَاعُ ... والفَنُّ: الضَّرْبُ مِنَ الشيء... يقال: رَعَيْنَا فُنُونَ النَبَّاتِ، وأصَبْنَا فُنُونَ الأمْوَالِ... يقال: أفْتَنَّ الحمار بِأُتُنِهِ، إذا أخذ في طردها وسوقها يمينا وشمالا، وعلى استقامة وعلى غير استقامة، فهو يَفْتَنُّ في طردها أَفَانِينَ الطَّرْدِ". [3]

الدلالة الحسية الأصلية	الدلالة الحسية الفرعية
النوع: وهو الضرب من الشيء	أفتن الحمار بأتنه أفانين الطرد أفتن الرجل في حديثه أفانين القول

فبإمكان الدارس أن يعدّ (أفتنّ الحمار) منطلقا للأصل الحسي والتطور بين المحسوسات، ويؤيد ذلك أن معنى (التشعب والتنويع في الشيء) يمكن أن يُلحظ في الدلالات المتطورة حسيا، نحو: فُنُون الناس، أي الناس ليسوا من قبيلة واحدة، كذلك يمكن أن يلاحظ تطور آخر في مجال

---

[1] المعجم الأدبي ص 84

[2] لسان العرب مادة (قلد)

[3] لسان العرب مادة (فنن)

الإنسان (افتن في حديثه أي أخذ من فنون القول)، ولعلّ التطور القديم لم يجاوز الدلالة على النوع مع ما ذكرناه من تطور بين المحسوسات.

الرَّسْمُ: "الرَّسمُ: الأثَرُ... وقيل: هُوَ مَا لَصِقَ بالأرْضِ مِنْهَا. ورَسَمُ الدار: ما كان من آثاره لاصقًا بالأرضِ... وثَوبٌ مُرَسَّمٌ بالتشديد مخطّطٌ... والرَّاسِمُ: الماءُ الجارِي".[1]

الدلالة الحسية الأصلية	الدلالة الحسية الفرعية
ما لصق بالأرض وأثّر فيها نحو: رسم الدار	الماء الجاري الثياب المرسمة وهي المخططة خطوطا خفية

ويبدو أن أصل الدلالة الحسية مرتبطٌ بالأثر اللاصق بالأرض، نحو أثر الديار، وأن معنى (الأثر الحسي) موجود في دلالات أخرى نحو: الرَّاسم: الماء الجاري الذي يؤثر في الأرض، ورسم الغيث: أثره في الأرض أيضا. غير أن دلالة (الأثر) تطورت إلى الدلالة على الأثر عامة في غير ارتباط بالأرض نحو: ثَوْبٌ مرسَّمٌ أي مخطط خطوطًا خفيّة.

ومن أمثلة ذلك أيضا:

المُحْوِلُ: "...وأَحْوَلَ الصبي، فهو مُحْوِلٌ: أتى عليه حَوْلٌ من مولده... وكل ذي حافر أول: سنة حَوْلِيٌّ".[2]

ففيه تطور بين المحسوسات، حيث تطورت دلالة (مُحوِل) من الطول، وهي الحول الواحد إلى كل صغير.

الكَدْبُ: "الكَدْبُ والكَدِبُ والكَدَّبُ البَيَاضِ في أظفار الأحداث... الدَّمُ الكَدِبُ الذي يضرب إلى البياض، مأخوذ من كدَبِ الظفر ".[3]

فأصل الكلمة حسي أيضا مأخوذ من كَدَبَ الظُفر، ثم تطورت الكلمة إلى دلالات حسية أخرى هي: البياض في أظفار الأحداث، وكذلك الدّم الكدِبُ.

---

[1] لسان العرب مادة (رسم)

[2] لسان العرب مادة (حول)

[3] المصدر نفسه مادة (كدب)

النَّمْقُ: "نَمَقَ الكتابَ يَنْمُقُهُ، بالضم، نَمْقًا كتبه... وثوب نَمِيقٌ ومُنَمَّقٌ: منقوشٌ، وقيل: هذا الأصل، ثم كثر حتى استعمل في الكتاب".[1]

فالدلالة الحسية الاصلية، هي المنقوش من الثياب، ثم تفرعت عنها دلالة حسية أخرى حيث أصبح يطلق على الكتاب.

ومن خلال استعراضنا للأفاق المادية والمعنوية في بعض ألفاظ (لسان العرب) يبدو لنا ما يلي:

1- تدل اللغة على الحياة العقلية من ناحية أنّ لغة كل أمة في كل عصر، هي مظهر من مظاهر عقلها، فلم تُخْلَقْ اللغة دفعة واحدة، وإنما تَخْلُقُ ألفاظًا على قدر حاجياتهم، فإذا ظهرت أشياء جديدة، خلقوا لها ألفاظا جديدة.[2]

2- التجريد دليلٌ على ارتقاء العقل، والمادّية دليلٌ على الإتصال بالواقع، ويبقى الأصل الحسي دائما أسبق في الوجود من المعنوي، فالإنسان يبدأ يشعر قبل أن يفكر. ويمضي بحث التطور الدلالي صُعُدًا إلى المعاني المجرّدة التي تعبّر عن العالم الذهني للإنسان، فالمجرّدات لا تتناول المفردات، أو الأعمال الحركية المُتَّصلة بالحواس الظاهرة، وإنما تُعبّر عن الحالات النفسية، والعقلية، ومفرداتها، من الشعور، والإنتقال في السلوك، والحياة عامة، وفي العلوم.

رابعا: انتقال الدلالة بالتسامي والانحطاط:

إن اللغة كالكائن الحي تنمو وتتطور ثم تموت، وأنها تتأثر سلبا أو إيجابا بالظواهر الاجتماعية، وبما أن اللغة ظاهرة إجتماعية، فإنها تخضع لما تخضع له جميع الظواهر الاجتماعية في المجتمع، فهي ترقى برقيِّ المجتمع وتنحطُّ بانحطاطه.

وكثيراً ما يصيب الدلالة بعض الانهيار أو الانحطاط، فنجدها تفقد بعضًا من قيمتها في الأذهان أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام والتقدير.

ومثلما تنحط الدلالة في ألفاظ معينة، تقوى في ألفاظ أخرى، وهذا ما ينتج عنه رقيٌّ أو تسامي في الدلالة، وأحيانا تموت الدلالة وتُمسَخُ من الأذهان نهائيا.[3]

---

[1] لسان العرب مادة (نمق)

[2] عمر رضا كحالة: اللغة العربية وعلومها مكتبة النشر دمشق سنة 1971 ص 6-7

[3] كاظم فتحي الراوي: مقال أحمد بن فارس وعلم الدلالة. مجلة آداب المستنصرية إصدار كلية الآداب بالجامعة المستنصرية. العراق عدد 12 سنة 1985 ص165

فلو أننا تتبعنا مسيرة ألفاظ اللغة العربية منذ العصر الجاهلي إلى الآن، لوجدنا الكثير منها تطور وتسامى أو انحط وانزوى وانمحى من الأذهان. فقد تكون معاني بعض الألفاظ هيئة وضيعة، فتتحول إلى معان أخرى تعدّ في نظر الجماعة أشرف أو أقوى: كما نجد في كلمة (المجد):

المَجْدُ: " المَجْدُ: المُرُوءَةِ والسَّخَاءُ والمَجْدُ: الكَرَمُ والشَّرَفُ... الأصمعيُّ: أَمْجَدْتُ الدَّابَّة علْفا أكثرت لها ذلك". [1]

الدلالة المنحطة	الدلالة المتسامية
امتلاء بطن الدابة بالعلف (أمجدت الدابة علفا)	الكرم والشرف والمروءة

فقد لحق بكلمة (المجد) تطور بالتسامي، لأن المعنى الأصلي الحقيقي الذي كانت تستعمل فيه، هو امتلاء بطن الدابة بالعلف..، وبعد تقدم العرب، استعملت في معنى الكرم والشرف. وهكذا انتقلت كلمة (المجد) من دلالة منحطة هينة، إلى دلالة سامية ورفيعة.

وكلمة (إِمْتَازَ) حيث جاء في اللسان مانصُّهُ

إِمْتَازَ: "مَازَ الشَّيءُ مَيْزًا وَمِيزَةً ومَيَّزَهُ: فَصَلَ بعضَهُ من بَعْضٍ... وفي التّنزيل العزيز «وَامْتَازُوا اليَومَ أَيُهَا المُجْرِمُونَ»[2] أي تَمَيَّزُوا، وقيل انْفردوا عن المؤمنين".[3]

الدلالة المنحطة	الدلالة المتسامية
مجرد الفصل	الفصل لمزيّة

فكلمة (امتاز) كانت تدل على مجرد الفصل، ثم أصبحت فيما بعد، تدلّ على الفصل لمزيّةٍ، وهو معنى أرفع شأنا من سابقه.

ولفظ (البَيْتُ) لحقه تطور دلالي بالتّسامي:

البَيْتُ: "البَيْتُ منَ الشّعَرِ: ما زاد على طريقة واحدة، يقع على الصَّغِيرِ والكَبِيرِ، وقد يقال للمبني من غير الأبنية التي هي الأخبية بَيْتُ والخَبَاءُ بَيْتٌ صَغِيرٌ من صُوفٍ أو شَعَرٍ. فإذا كان

---

[1] لسان العرب مادة (مجد)

[2] سورة يس الآية 59

[3] لسان العرب مادة (ميز)

أكبر من الخباء، فهو بيت، ثم مِظَلَّة إذا كَبِرَتْ عَنِ البَيْتِ، وهي تسمى بيتًا أيضا إذا كان ضخما مُرَوَقًا". [1]

الدلالة المنحطة	الدلالة المتسامية
المسكن المصنوع من الصوف والشعر (الخباء)	البيت الضخم الفاخر

ففي نفس الاتجاه المتسامي إنتقلت كلمة (بيت) من الدلالة على المسكن المصنوع من الصّوف والشّعر، إلى البيت الضخم المتعدّد الذي نعهده في المدن.

الحَاجِبُ: "والحَاجِبُ: البَوَّابُ... وحَاجِبُ الأميرِ: معروفٌ، وجمعُهُ حُجَّابٌ... واحْتَجَبَ الملك النَّاسِ، وملك مُحْجَبُ". [2]

الدلالة المنحطة	الدلالة المتسامية
البواب مثل: حاجب الأمير	الأمير والملك مثل: ملك محجب

فقد شهدت هذه الكلمة رقيا دلاليا، حتى أصبحت تطلق على الأمير والملك.

ونجد أيضا كلمة (الحِلْسُ)

الحِلْسُ: " الحِلْسُ والحَلَسُ... كُلُّ شيء وَلِيَ ظَهْرَ البعير والدابَّة تحت الرَّحْلِ والقَتَبَ والسَّرْج، وهي بمنزلة المرشّحة تكون تحت اللَّبْدِ... وفُلَانٌ مِنْ أَحْلَاسِ الخَيْلِ، أَي هو في الفروسيةِ، ولُزُومِ ظَهْرِ الخَيْلِ كالحِلْسِ اللّازم لظهر الفرس. وفي حديث أبي بكر: قام إليه بنو فزازة فقالوا: يا خليفة رسول الله: نحن أَحْلَاسُ الخيل؛ يريدون لزومهم ظهورها، فقال: نعم أنتم أحلاسها ونحن فرسانها: أي أنتم راضتها وساستها، وتلزمون ظهورها، ونحن أهل الفروسية". [3]

الدلالة المنحطة	الدلالة المتسامية
البردعة الموضوعة على ظهر الحصان	الفرسان

---

[1] المصدر نفسه مادة (بيت)

[2] المصدر نفسه مادة (حجب)

[3] لسان العرب مادة (حلس)

فقد تسامت الدلالة حتى أصبحت - كما ترى- تقال في المدح والثناء.

ففي وصف الفرسان بأنهم (أحلاس الخيل) فيه تمجيد ومدح، أي أنهم يكثرون من ركوبها، والأصل في (الأحلاس) أنها جمع لكلمة (حلس)، وهي البردعة الموضوعة على ظهر الحصان أو الفرس.

وفي المقابل، نجد بعض الكلمات التي تدلّ على معان شريفة أو قويّة، قد تكتسب في نظر الجماعة معاني تتحاشاها وتنفر منها. ذلك "أن أكثر الكلمات التي تميل إلى أن تنحط دلالتها هي على وجه خاص، تلك الدائرة حول الجنس وما يتصل به، وحول الزّهو الطبقي، وحول ما يثير في الجماعة الكلامية مشاعر الخجل، كأسماء الملابس الدّاخلية، والخوف والذُّعر إلى آخره، وحول الألقاب، وحول ما يثير بطبيعته إشمئزازا أو نُفُورًا". [1]

من ذلك كلمة (الأَفْنُ) "والأفنُ: الحَلْبُ خِلَافُ التّحْيِين، وهو أن تَحْلُبَهَا أَنَّى شِئْتَ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ معلومٍ... والأفْنُ النَّقْصُ. ورجُلٌ أَفِينٌ ومَأْفُونٌ أي ناقص العَقْلِ".[2]

الدلالة المتسامية	الدلالة المنحطة
استخراج اللبن	نقص العقل

فقد انتقلت الكلمة من دلالة محمودة، وهي استخراج اللبن، إلى دلالة مذمومة وهي نقص العقل، وهو أمر معيب عند الجماعة.

ومثلها كلمة (الجَوْرَبُ) "والجَوْرَبُ: لِفَافَةُ الرِّجْلِ... واستعمل ابن السِّكِّيت منه فعلاً فقال يصفُ مُقتنِصَ الظِّباءِ: وقد تَجَوْرَبَ جَوْرَبَينِ يعني لِبَسَهُمَا ".[3]

الدلالة المتسامية	الدلالة المنحطة
لفافة الرّجل	لفافة الرّجل عند مقتنص الظباء

والظاهر أن انحطاط الدلالة في كلمة (الجورب) هنا مرتبط نسبيا بسبب وصف صائد الظباء به. فقد استخدمت كلمة (الجورب) في رَجُلٍ اقل شأن، لذلك نراه قد لبس جوربين اثنين بدلا من جوارب واحد، فكان وجه الاستعمال على سبيل الاحتقار والازدراء.

---

[1] علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص 280-281

[2] لسان العرب مادة (أفن)

[3] لسان العرب مادة (جرب)

وهو الأمر الذي يلاحظ أيضا في كلمة (المرحاض).

"والمِرْحَاصُ المُغْتَسَلُ والمِرْحَاضُ موضع الخلاء والمَتَوَضَّأُ وهو منه".[1]

الدلالة المتسامية	الدلالة المنحطة
موضع غسل الثياب	الموضع الذي يبنى للغائط

فالمتتبع لتطور كلمة (المرحاض) هنا، والتي هان شأنها، وانحطَّت دلالتها يدرك أنها كانت تعني موضع غسل الثياب، ثم أصبحت تطلق على الموضع الذي يُبْنَى للغائط.

ويرى الدكتور محمد علي رزق الخفاجي، أن هذا النوع من التطور الدلالي لم يلق العناية عند اللغويين القدماء. ربما لأنه مرتبط في كثير من الحالات بمعان منفّرة، أو تدعو إلى الخجل والاستحياء.[2]

ويمكن أن يُلحق بهذا المظهر من التطور الدلالي ألفاظ كانت سائدة في العصر الجاهلي، ثم ماتت دلالتها بمجيئ الإسلام.[3] من ذلك الألفاظ العربية الجاهلية التي تدل على نظم حرمها الإسلام كألفاظ الحُلوَان، الإتَاوَة والمرباع [4]

فكلمة (الحلوان) مأخوذة من: "حَلاَ الرجل حَلْوًا وحُلْوَانًا أي يزوجه ابنته أو أخته أو امرأة ما، بمهر مسمى، على أن يجعل له من المهر شيئا، مسمى، وكانت العرب تعبر به".[5]

والإتَاوَةُ هي: "كل ما أُخذ بِكُرْهٍ أو قُسّم على موضع من الجباية وغيرها... نادر". [6]

والمِرْباعُ: ما يأخذُهُ الرئيس، وهو رُبْع الغنيمة... كانوا في الجاهلية إذا غزا بعضهم وغنموا، أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصا دون أصحابه".[7]

وهكذا نجد أن موت الدلالة أثر من آثار قضاء الإسلام على كثير من الألفاظ العربية الجاهلية التي تدل على نظم حرمها الإسلام، لاتصالها في أذهان العرب بشؤون وثنية، أو نظم جاهلية.

---

[1] المصدر نفسه مادة (رحض)

[2] محمد علي رزق الخفاجي: ظاهرة الابتذال في اللغة والنقد. الدار الفنية للنشر والتوزيع. القاهرة ط 1 سنة 1986 ص 9

[3] الصاحبي ص 90-91

[4] فقه اللغة لوافي ص 121

[5] لسان العرب مادة (حلا)

[6] المصدر نفسه مادة (أتى)

[7] لسان العرب مادة (ربع)

وقد عبر ابن منظور عن هذا المسار بقوله: "وَكَانَتِ العَرَبُ تُعِّبرُ بِهِ"، أو "نَادِرٌ"، أو "وَكَانُوا فِي الجَاهِلِيَّة يَقُولُونَ كَذَا ..."

الخاتمة: ختاما يمكن القول أن معجم لسان العرب لابن منظور يعد مرجعا غنيا ودقيقا لدراسة التطور الدلالي للمفردات العربية. فقد رصد ابن منظور بدقة ومهارة التغيرات التي طرأت على معاني الكلمات عبر العصور، مستعينا بنصوص لغوية متنوعة من مختلف المجالات. وقد أظهرت الدراسات الحديثة صحة ما ذهب إليه إبن منظور في كثير من الأحيان مما يؤكد قيمة معجمه وأهميته كمرجع أساسي لفهم التطور الدلالي للغة العربية. حيث يكشف معجم لسان العرب لابن منظور عن ثراء اللغة العربية وتطورها الدلالي عبر العصور، حيث ضمّ بين طيّاته أمثلةً كثيرةً تجسد مختلف مظاهر هذا التطور، بدءًا من التوسع في المعنى والتخصيص، مرورًا بالانحطاط والسموّ، وصولًا إلى الانتقال الدلالي بأشكاله المتنوعة .وتُعدّ دراسة التطور الدلالي في هذا المعجم وغيره من المعاجم العربية بمثابة رحلةٍ شيّقةٍ في رحاب اللغة، وفهمٍ عميقٍ لظاهرةٍ طبيعيةٍ حتميةٍ تُصيب جميع اللغات .وقد أفضت هذه الدراسة إلى جملةٍ من النتائج، نذكر منها :ثراء المعجم الدلالي: يزخر معجم لسان العرب بأمثلةٍ كثيرةٍ تُظهر تنوع المعاني وتطورها عبر الزمن، ممّا يدلّ على ثراء اللغة العربية وقدرتها على التعبير عن مختلف الأفكار والمفاهيم .تنوع مظاهر التطور الدلالي: لم تقتصر مظاهر التطور الدلالي في معجم لسان العرب على نوعٍ واحدٍ، بل شملت مختلف الأنواع، مثل التوسع في المعنى والتخصيص، والانحطاط والسموّ، والانتقال الدلالي بأشكاله المتنوعة .دور العوامل الخارجية: تلعب العوامل الخارجية، مثل التطورات الحضارية والتفاعلات الثقافية، دورًا هامًا في تطور معاني الكلمات، وهو ما يظهر جليًا في معجم لسان العرب .أهمية المعاجم في دراسة التطور الدلالي: تُعدّ المعاجم العربية، وخاصةً معجم لسان العرب، مصدرًا غنيًا لدراسة ظاهرة التطور الدلالي، وفهم آلياتها المختلفة .وختامًا، فإنّ دراسة التطور الدلالي في معجم لسان العرب لابن منظور تُسهم في فهمٍ أعمقٍ للغة العربية وتاريخها، وتُثري معارفنا اللغوية والدلالية، وتُساعدنا على التعامل مع اللغة العربية بوعيٍ وإدراكٍ أكبر.

الملخص 1:

إن تأليف المعاجم اللغوية من أعظم ما ابتكره الإنسان، فهي الخزائن والكنوز التي تحفظ اللغة لأنها ليست كينونة ثابتة، بل هي ظاهرة أنثروبولوجية تتأثر بعدة عوامل. ويعد ابن منظور أحد أعلام اللغة العربية وعظمائها، فقد ألف كتباً لها الأثر الكبير في مجال الدراسات اللغوية، وبخاصة معجم "لسان العرب". وعنوان المذكرة يكشف عما تحمله في طياتها من موضوعات تتصل بمظاهر التطور الدلالي، حيث عكفت في هذه الدراسة على استقراء بعض النماذج المختارة من المعجم، والتي صنفت في تعميم الدلالة، وانحطاط الدلالة، وانتقال الدلالة، سواء أكان الانتقال من المجال الحسي إلى مجال حسي آخر، أو الانتقال من الحسي إلى المجرد، أو من المجرد إلى الحسي.

الكلمات المفتاحية:

علم الدلالة، مظاهر التطور الدلالي، تعميم الدلالة، انحطاط الدلالة، انتقال الدلالة.

Abstract :

The creation of linguistic dictionaries is one of humanity's greatest innovations, as they are the treasures and repositories That preserve language. Language is not a static entity but an anthropological phenomenon influenced by various factors. Ibn Manzur is considered one of the great figures of the Arabic language. He authored works that have had a significant impact on linguistic studies, particularly the « Lisan al-Arab » dictionary. The title of this thesis reveals its contents related to aspects of semantic development. In this study, I have examined selected examples from the dictionary, which are classified into generalization of meaning, deterioration of meaning, and shift of meaning. This shift may occur from one sensory field to another, from the sensory to the abstract, or from the abstract to the sensory.

Keywords :

Semantics, aspects of semantic development, generalization of meaning, deterioration of meaning, shift of meaning.

قائمة المراجع والمصادر

القرآن الكريم

المصادر:

1. ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، 1955،ج1.
2. ابن دريد: جمهرة اللغة، تحقيق منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987،مادة، ضدد.
3. ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويمي، بيروت 1964.
4. ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، مادة دلل.
5. أبو بكر الزبيدي: لحن العوام: تحقيق رمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة، دط، 1964.
6. الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت، ج1.
7. الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، مكتبة المثنى، بغداد العراق، د.ت، ج1.
8. الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سديد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، دط، د.ت.
9. الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط2، د.ت.
10. السيوطي: المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أحمد حماد المولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ت، ج1.
11. سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة القاهرة، 1966، ج4.
12. الشافعي: الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة القاهرة، 1940.
13. الفخر الرازي: مختار الصحاح، تحقيق السيد محمد خاطر، طبعة القاهرة، د.ت، مادة دلل.

المراجع:

1. ابراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الآنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1963.
2. إبراهيم السامرائي: مباحث لغوية، طبعة بغداد، دط،1971.
3. أبو شريفة وآخرون: علم الدلالة والمعجم العربي، طبعة عمان، الأردن، دط،1981.
4. أحمد عبد الرحمن حماد: عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1985.
5. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2009.
6. أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية، مطبقة الجمع العلمي العراقي بغداد 1987، ج3.
7. أحمد نعيم الكراعين: علم الدلالة، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1993.
8. تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، دار الثقافة، القاهرة، د.ت.
9. جاسم محمد عبد العبود: مصطلحات الدلالة العربية، دار الكتب العلمية بيروت ط1، 2007.
10. جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1984.
11. جورج مونان: تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين، ترجمة الدين القاسم، جامعة حلب، سوريا، دط، 1981.
12. حسن ظاظا: كلام العرب، دار النهضة الأوروبية، بيروت، دط، 1976.
13. 13رمضان عبد التواب: فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
14. عبد الكريم مجاهد: الدلالة اللغوية عند العرب، طبعة عمان الأردن، دط، 1985.
15. علي حسن مزيان: الوجيز في علم الدلالة، دار شموع الثقافة، ليبيا، ط1، 2004.
16. عاطف مدكور: علم اللغة بين التراث والمعاصرة، دار الثقافة، القاهرة، دط،1987.
17. علي زوين: منهج البحث اللغوي، طبعة بغداد، العراق، 1986.
18. عمر رضا كحالة: اللغة العربية وعلومها مكتبة النشر دمشق، 1971.
19. علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ط10، 2005.
20. علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، مطبوعات جامعة الرياض، السعودية، دط، 1975.
21. مازن المبارك: نحو وعي لغوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985.
22. كمال بشر: علم اللغة العام، دار المعارف، القاهرة، د ط، د.ت، 1989.
23. فندريس: اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، طبعة القاهرة، دط، 1950.

24. طاهر سليمان حمودة: دراسة المعنى عند الأصوليين، الدار الجامعية للطباعة القاهرة، د.ت.
25. محمد علي رزق الخفاجي: ظاهرة الإبتذال في اللغة والنقد، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1986.
26. محمود السعران: علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.

مقدمة 1
الفصل الأول: القسم النظري 4
تاريخ علم الدلالة 6
1. توطئة: 6
2.مفهوم الدلالة 6
الدّلالة اصطلاحا 6
3.الدلالة عند اليُونان 7
4.الدلالة عند الهنود 8
5.الدلالة عند العرب القدماء 8
6.الدلالة عند الأوروبيين 9
7.الخلاصة 11
علم الدلالة ومباحثه 13
1.توطئة: 13
2.تعريف الدلالة لغة واصطلاحا 13
3.بين الدلالة والمعنى 13
4.الصلة بين اللفظ والمعنى 15
5.الحقول الدلالية 17
تعريفها 17
6.نظرية السياق 18
مفهومه 18
7. أنواع الدلالات 20

-*الدلالة الصوتية* 20
-*الدلالة الصرفية* 20
-*الدلالة النحوية* 20
-*الدلالات الإجتماعية أو السياقية* 21
-*الدلالة المعجمية* 21
8.الدلالات المركزية والدلالة الهامشية..... 22
9.العلاقات الدلالية.....23
1.9. المشترك اللفظي..... 23
1.1.9. مفهومه 23
2.9. الترادف..... 25
1.2.9. مفهومه..... 25
2.2.9. عوامل وجود الترادف في اللغة..... 25
3.9. الأضداد..... 27
مفهومه 27
10.الخلاصة..... 28
التطور الدلالي عوامله ومظاهره..... 30
1.توطئة 30
2.مفهوم التطور لغة واصطلاحا 30
فالتطور لغة..... 30
أما التطور اصطلاحا 30
3.عوامل التطور الدلالي..... 32

4.مظاهر التطور الدلالي 34
تخصيص الدلالة..... 34
تعميم الخاص..... 36
انتقال الدلالة..... 37
5.دلالة اللفظ في المعجم العربي..... 38
6.الخلاصة..... 40
الفصل الثاني الجانب التطبيقي..... 41
أوّلا ابن منظور ومعجمه في لسان العرب..... 43
التعريف بصاحب المعجم.....43
2. معجم لسان العرب 43
1التطوّر اللغوي مجالاته وعوامله..... 46
الطور 46
مجالات التطور اللغوي..... 47
عوامل التطور اللغوي 48
1.العامل البشري..... 48
2.العامل الجغرافي..... 48
3.العامل القومي..... 49
4.العامل النحوي 49
5.عامل اللهجات 49
ثانيا مظاهر التطور الدلالي في معجم لسان العرب..... 52
1.تعميم الدلالة..... 52
العام في لغة العرب 52

في الاصطلاح 52
.2تخصيص الدلالة..... 59
.3انتقال الدلالة:..... 68
أوّلا الانتقال بالمجاز..... 70
أ – الاستعارة..... 70
ب– المجاز المرسل..... 73
ثانيا الانتقال من المعنى الحسي إلى المعنى المجرد..... 79
ثالثا الانتقال من الحسّي إلى الحسي..... 84
الخاتمة 94
الملخص..... 95
ABSTRACT..... 96
قائمة المراجع والمصادر 97
المصادر 97
المراجع 98